الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم علم النفس و الفلسفة

:

التحليل اللغوي بين راسل وفيتجنشتاين

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة:
- بن عيسى فيالة

إشراف الدكتور:
د. راقع أحمـد

السنة الجامعية : 2021 - 2022

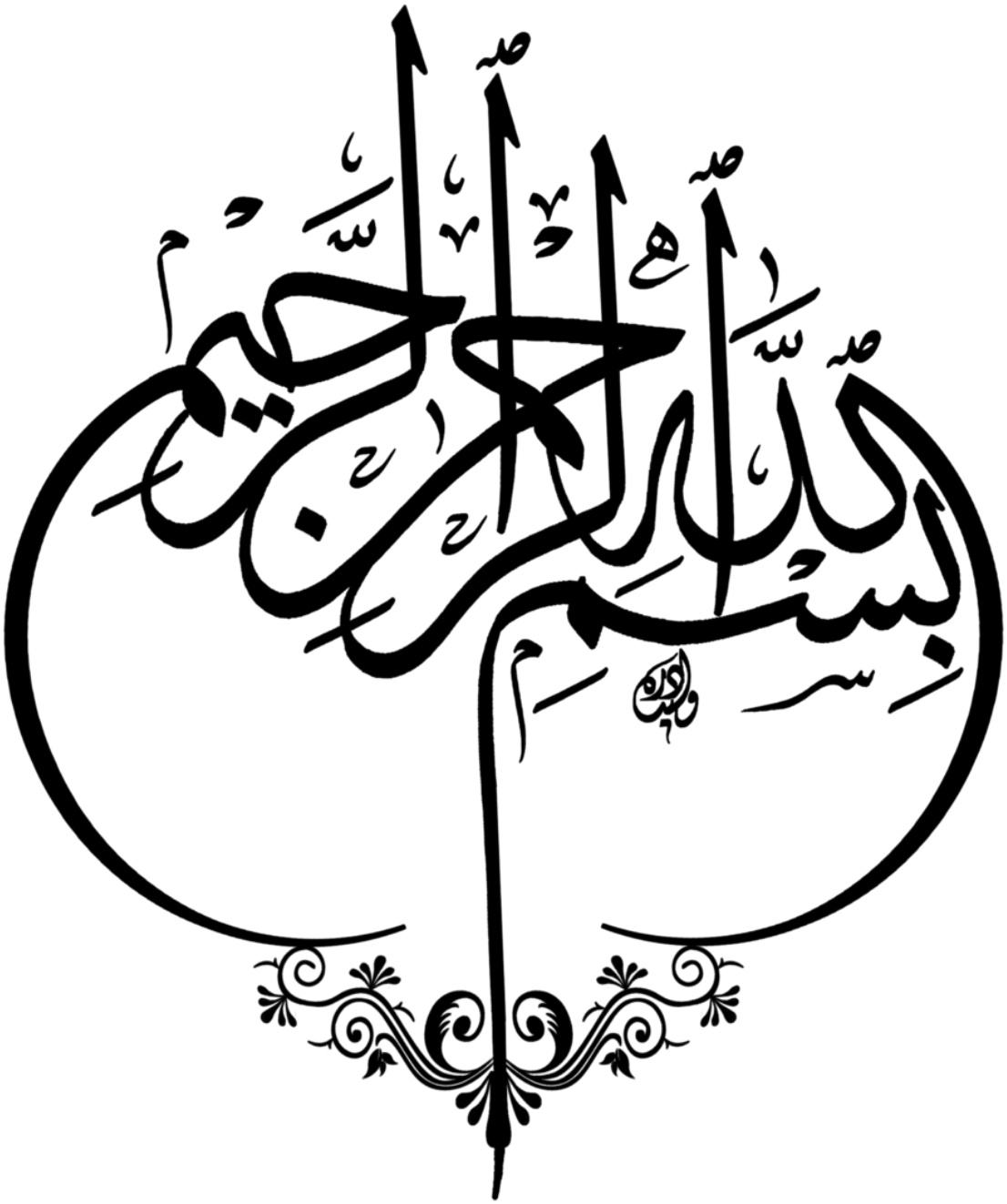
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال تعالى : "وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ " لقمان 12

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز و جل)

أحمَدُ الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملئ السماوات و الأرض

على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة .

أتوجه بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ

المشرف الدكتور "راقع أحمد"

على مجهوداته الجبارة في تذليل العقبات .

فليرعى الله خطاك و ليبارك مسعاك بالأجر و الثواب

و الشكر موصول للجنة المناقشة الاكارم

الذين تكرموا بتقييم هذا العمل

الإهداء

إلى كل من علمني حرفاً في هذه الدنيا

إلى روح أبي الزكية الطاهرة

إلى أمي الغالية

إلى زوجي و بناتي فلذة كبدي

رزان – لينا – جوري ملك

إلى إخوتي و أخواتي

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية

و نسأل الله أن يجعله نبراساً لكل طالب علم

أمين يا رب العالمين

مقدمة

مقدمة :

إن الدارس والمتأمل للفكر الفلسفي المعاصر لا يكاد يخفى عليه ذلك التحول الجوهري في ثنايا المواضيع الفلسفية، منهجا وموضوعا، وهذا التحول الجذري إن صح التعبير يعزوه المفكرون والفلاسفة إلى منج التحليل الفلسفي، فبعد أن كانت الفلسفة تطرح مواضيع وتساؤلات في مختلف المجالات، أصبحت وظيفتها اليوم تنحصر في التحليل اللغوي فقط وهذا حسب ما يزعم به الفلاسفة التحليليون. ، فرواد الفلسفة التحليلية على الرغم من أنهم يسعون إلى نفس الهدف إلا أن مسالكهم تختلف باختلاف مناهجهم ورؤيتهم للقضايا الفلسفية، من الصعب الحديث عن" برتراند راسل" و تلميذه فتشنجشين دون مبالغة، فهو فيلسوف اتسعت كتابته وتنوعت كتابته بصورة لا نجد لها مثيل عند أي فيلسوف معاصر فقد كتب في الرياضيات والمنطق والسياسة والمجتمع والأخلاق، وباختصار، فإنه لم يترك مجالا من مجالات التي يهتم بها فلاسفة العصر إلا وعلق عليها، وعلى ذلك لم يكن "راسل" فيلسوفا فحسب، بل كان رياضيا، ومفكرا وسياسيا وأديبا، ورجل تربية ورجل إصلاح اجتماعي، وعلى وجه يعيد إلى الأذهان صورة المفكر الجماهيري يقول "راسل": الفلاسفة نتائج وأسباب في آن معا، وهم نتائج للظروف الاجتماعية، ولما يسود عصورهم من سياسة ونظم اجتماعية، وهم كذلك أسباب – إن أسعفهم الحظ – لما يسود العصور التالية من عقائد تشكل السياسة والنظم الاجتماعية، وكما نجد قولا كتبه "كارل ماركس ":" لا يخرج الفلاسفة من الأرض كما تخرج النباتات الفطرية، وإنما هم ثمار عصورهم وشعوبهم، وهم العصارة الأرفع شأنا والأثمن والأبعد أن ترى، والمعبرة عن نفسها بالأفكار الفلسفية، وأن الروح التي تبني الأنظمة الفلسفية بعقول الفلاسفة، هي نفسها الروح الذي تبني السكة الحديدية بأيدي العمال، فليست الفلسفة خارج العالم..".

إن التأسيس الفلسفي للدرس التداولي لا يمكن أن يتم دون الرجوع لعامل فاعل ومحدد لنشأته والمتمثل أساسا في الفلسفة التحليلية، حيث طرحت هذه الأخيرة نفسها بوصفها ممارسة أو منهجا لا يراد به وضع نظريات شاملة للقضايا، وإنما يهدف إلى تبسيط هذه القضايا وتوضيحها من خلال تحليل اللغة. وقد مكن هذا المنهج التداولي من الخوض في موضوع اللغة انطلاقا من منظور جديد، وهذا يعني ضمنيا وجود مصادر أخرى للدرس التداولي لا يمكن إن تنكر. كما يعني أيضا أن الطريقة التحليلية كما صاغها خاصة كل من فريجة وراسل ومور وفيتجنشتاين هي المصدر المباشر الذي انبثقت منه التداولية. ومن هنا اقتضى الأمر الوقوف على ما يمكن أن

يشكل رابطا أساسيا وخطا واصلا بين مرحلة التأسيس ومرحلة النشوء والتشكل للدرس التداولي انطلاقا من المنهج التحليلي و هذا من قبيل بيان هذه الاخيرة أكثر .

يأخذ مفهوم " التحليل " معان عديدة، يرتبط بعضها بالتفكيك أي تحويل الكل إلى أجزائه البسيطة، ويرتبط بعضها بفكرة الحل أي البرهنة على صحة قضية، وذلك استنادا إلى سلسلة من القضايا أو المقترحات تفضي في مجموعها إلى النتيجة المطلوبة، حيث يكون الانتقال إلى قضية جديدة لزوميا لتصبح النتيجة محصلة ضرورية لما سبقها. والتحليل بشكل عام هو تحويل الكل المركب الذي يشكل موضوع التحليل إلى أجزائه البسيطة أو النهائية حتى يغدو هذا الأخير أكثر وضوحا وبساطة ومعقولية. وتختلف أنواع التحليل تبعا للموضوع المحلل والطريقة التي يتم بها التحليل والأغراض التي توجهه. وتتباين دلالته من مجال معرفي إلى آخر، ومن سياق لأخر.

ويظهر التباين في مفهوم التحليل ضمن سياقات متعددة كعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب بل وفي العلوم المادية والصورية أيضا. ففي مجال الرياضيات مثلا، هناك أكثر من دلالة تاريخية لمفهوم " التحليل "، وهذا يعني أنه من الصعوبة حصر جميع المعاني. كما أن سياق البحث لا يتطلب الخوض في مختلف التعريفات. وفي مقابل التحليل، هناك ما يعرف بالتركيب، أي التأليف بين الأجزاء لتشكل كلا مركبا له معنى، والفكر الفلسفي هو تركيبي، بمعنى أنه يتجه إلى البحث عن حقيقة الأشياء بردها إلى حقيقة مشتركة واحدة أو أصل أو مبدأ يفسر وجودها ونظامها، أي أن فهم نظام الأجزاء يتم من خلال نظام الكل.

فلقد أخد افتجنشتاين" من اللغة موضوعا للدراسة ، و من التحليل المنطقي منهجا لها ، ليجعل مهمة الفلسفة تنحصر في التوضيح المنطقي للأفكار بغية معرفة الحدود التي يجب أن تستخدم فيها لغة الفيلسوف بطريقة ذات معنى ، و بالتالي إقصاء ما لا معنى له من سياق الفكر الفلسفي ، إذ يمكن القول إنه كان يهدف إلى جعل الفلسفة علمية ، ترتكز على المشاكل القابلة للحل بدل الخوض في إشكالات لا أمل في حلها ، و من ثمة ركز على المعنى من خلال العلاقة بين اللغة و العالم ، و بذلك ، فتحليل اللغة يرتبط إرتباطا وثيقا بتحليل العالم ، و بالكيفية التي نفسر بها الواقع الخارجي ، بما أن اللغة تعد الصياغة اللفظية أو الجهاز الرمزي الذي نعبر به عن أفكارنا في إرتباطها بالواقع . فبواسطة اللغة يستطيع الإنسان فهم و تفسير العالم الخارجي و جعل مكوناته في نسق من الأفكار والقضايا التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع .

من الأسباب التي ذعتنا الى اختيار الموضوع أسباب ذاتية شخصية تتمثل في:

– ميولنا لموضوع الفلسفة و الأفكار الفلسفية .

– تأثرنا بالاقوال الفلسفية في حياتنا اليومية.

أما الاسباب الموضوعية منها فتتمثل في :

–تأثير الفلسفة في العلوم و التخصصات الاكاديمية

–التعرف على أبرز رواد الفلسفة كراسل و فيتجنشتاين

–تبيان الفروق بين نظريات التحليل اللغوي عند كل من راسل و فيتجنشتاين

اما أهمية الموضوع فتتبع من كون الفلسفة التحليلية من ابرز مجالات التي ركز عليها العلماء في البحث و التعمق الأكاديمي، ان نقص البحوث الاكاديمية التي تطرقت لموضوعنا يعطي لهذا الموضوع الاهمية البالغة .

فعلى ضوء ما سبق التطرق إليه ، تستوقفنا الإشكالية التالية :

– كيف نظر "برتارد راسل " لودفيغ فتجنشتاين" لإشكالية اللغة و التحليل اللغوي ؟

وعليه تتفرع الإشكالية العامة هذه، إلى الإشكاليات الفرعية التالية :

أ– ماهو التحليل اللغوي و ماهي الفلسفة التحليلية ؟

ب– كيف تجلت الفلسفة التحليلية عند كل من راسل و فيتجنشتاين ؟

ج– ما قيمة ما قدمه راسل و فيتجنشتاين من مواضيع بحث جديدة للفلسفة في الرقي بهذه الأخيرة؟

د– هل كان لعمل الفيلسوفين أثر على الفلسفات اللاحقة ؟

هـ– و هل كان عملهما محل قبول وإجماع أم تعرضا للنقد والتعديل؟

وعليه يمكن استنباط جملة من فرضيات الدراسة و التي يمكن حصرها فيما يلي: .

الفرضية الأولى: تنص على أن المشكلات الفلسفية ليست تجريبية بل هي مشكلات مفهومية و منطقية ترتبط أساسا باللغة، التي هي نظام من الرموز، صاحبها لا يبذل أي مشكلات جهد لتقديم أي موضوع للغير. وكما يقال : " نقدم الكثير بالقليل". وهذا النظام، في الوقت نفسه، يخص مجتمع معين وقد يمتد تأثيره إلى العالمية. لهذا نقول أن اللغة خاصية إنسانية لأن الكلام يشكل ماهية الإنسان .

– والفرضية الثانية تتمثل فيما يمكن لنا القول أن "راسل" و" فتجنشتاين" قدما لمسة جد مهمة في مجال اللغة حيث اعتبرت نظرياتهما الإطار الذي ينظم من خلاله الإنسان أفكاره و يعطي لها معنى واضح ، خال من الغموض و الإبهام.

– الفرضية الثالثة تنص على أن اللغة هي صورة الفكر ولا يوجد حدا فاصلا بينهما، بل إنهما شيء واحد. لا بل وجهان لعملة واحدة .

أما فيما يخص منهج الدراسة المتبع في هذا البحث، فهو المنهج التحليلي بالدرجة الأولى، لكونه أنسب لطبيعة الموضوع. فهو تحليلي أثناء عرض مواقف كل من "راسل' و "فتجنشتاين" اللغوية، وهذا لا يحول دون توظيف المنهج المقارن والتاريخي في سياقات محدودة، خاصة في مجال فلسفة اللغة.

لمعالجة إشكالية هذه المذكرة ارتأيت تقسيم مراحل البحث إلى مقدمة و ثلاث فصول ، وتختزل النتائج أخيرا ضمن خاتمة. فكانت الخطة على النحو التالي :

– الفصل الأول الموسوم بالتحليل اللغوي و الفلسفة التحليلية ، تضمن المبحث الاول التحليل اللغوي مفهومه ، نشأته، أنواعه ، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا الى رائد التحليل اللغوي (جوتلوب فريجة و جورج إدوارد مور)، أما المبحث الثالث فتناول الفلسفة التحليلية تعريفها اتجاهاتها و خصائصها.

– الفصل الثاني: الموسوم بالتحليل اللغوي عند "راسل" شمل هذا الفصل المبحث الاول الذي تضمن راسل نشأته فلسفته و مؤلفاته ، أما المبحث الثاني فلسفة التحليل عند راسل فقد إشتمل على فلسفة التحليل ، تحليل العالم المادي ، التحليل و تصنيفه عند راسل ، فلسفة راسل في محل النقد.

– الفصل الثالث الموسوم بفلسفة اللغة عند "لودفيغ فتجنشتاين". اشتمل على المبحث الاول التعريف بالفيلسوف فيتجنشتاين لودفيج أما المبحث الثاني فقد تضمن التحليل عند فيتجنشتاين ماهيته و نتائجه ، و تأثير فيجنشتيان على المدارس اللاحقة أما المبحث الثالث فإشتمل على قراءة نقدية لفلسفة فيتجنشتاين. لتختتم بخاتمة شملت أبرز النتائج.

و خلال إنجازنا لهذا البحث صادفتنا بعض الصعوبات و تتمثل أبرزها في:

- ضيق الوقت
- عدم توفر المراجع الكافية للالمام بالموضوع بكل جوانبه.

الفصل الأول

التحليل اللغوي و الفلسفة التحليلية

المبحث الأول: التحليل اللغوي مفهومه ، نشأته، أنواعه

إرتبط التحليل بالفلسفة ارتباطا وثيقا، فهو ليس نتاج الفلسفة الحديثة أو المعاصرة، بل هو وليد الفلسفة القديمة، التحليل موجود في الفلسفة منذ اليونان منذ سقراط الذي انصرف مجهوده الفلسفي إلى غاية واحدة هي تحليل بعض الألفاظ المتداولة وخاصة في مجال الأخلاق وتحديد معانيها التي زعزعها السوفسطائيون بعد سيطرة النزعة الشكية والنسبية المعرفية، وإن كان السوفسطائيون بدورهم يزعمون أن هدفهم هو تحليل المعرفة والبحث في إمكانياتها بعد سيادة النزعة المطلقة في المعرفة والأخلاق.

المطلب الأول : مفهوم التحليل لغة و إصطلاحا

نسعى في هذا المبحث إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للتحليلAnalyse، Analysis، نشأته وخصائصه وسماته لنصل الى مفهوم التحليل اللغوي. وتدل كلمة التحليل Analysis على معنى التقسيم والتفكيك، لكن يختلف معناها باختلاف الشيء الذي يفكك وباختلاف النتائج التي نتوصل إليها، فقد يكون التحليل واقعيا إذا كان الشيء المحلل شيئا واقعيا مثل الكيمياء، وقد يكون عقليا يقوم على استنباط قضية من أخرى مثل التحليل الرياضي". والتحليل في منحاه اللغوي مأخوذ من مادة «حلل» التي تفيد كلمة فك كل ما هو مركب إلى عناصره البسيطة.[1]

الفرع الاول : مفهوم التحليل اللغوي (لغة واصطلاحا)

معنى التحليل لغة :

التحليل يعني في اللغة الفك والفتح (حلّ – حَلّلَ) العقدة أي فتحها (فانحلّت) أي بمعنى فك (كل ما هو مركب) أو كلي إلى أجزائه أو العناصر المكونة له ويقابلها التركيب الذي يعني بناء كُلّ من أجزائه أي ربط وتجميع عناصر الكل المنفصلة أو الصغيرة إلى وحدة شاملة والمعنى الفلسفي للتحليل يعني فك وتفتيت الموضوع الذي تناوله بالبحث إلى عناصره أو وحداته الأولية سواء أكان فكرة في الذهن أو قضية من القضايا المنطقية أو جملة من جمل اللغة أو واقعة من وقائع الحياة أيا كان الغرض الذي يسعى إليه الإنسان من وراء هذا التحليل . والتحليل

[1] أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019، ص25 أيضا جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار العلم للملايين، بيروت، مادة تحليل ص 254 – 256.

يختلف تبعا لطبيعة الموضوع أو المركب الذي نحلله، فقد يكون ماديا إذا كان المركب الذي نحلله ماديا أو يكون عقليا مثل تعريفنا أو تحليلنا لفكرة أو مفهوم معين [1]

أما في قاموس لسان العرب مادة «حلل» وفي قاموس مختار الصحاح باب «رد»، فهي تعني أي حللَ الشيء أو فك المركب إلى عناصره التي يتكون منها. فإن تحلل يعني أن «تفك» من أجل أن تحصل على فهم أفضل لما يتم تحليله، فالكيميائي يهتم بتحليل العناصر الطبيعية المركبة إلى أجزائها المكونة، وعالم النفس يحلل الشعور الإنساني، والفيلسوف من جهة أخرى ينبغي أن يكون موضوع اهتمامه هو تحليل الوحدات اللغوية أو التصورات. وهكذا نجد معاني كثيرة للتحليل، الذي قد يكون عقليا فيكون موضوعه فكرة أو قضية، أو تحليلا ماديا فيكون موضوعه عنصرا أو شيئا من الأشياء، فالتحليل يتحدد، في النهاية، بموضوعه[2].

التحليل إصطلاحا

والتحليل كمنهج لا يقتصر على الفلسفة وحدها بل نجده متمثلا في أكثر من مجال فكري ، فهناك التحليل الرياضي كما هو معروف في الرياضيات اليونانية . فالمنهج كان لديهم متبعا للبرهنة على قضية ما . ويكون عن طريق تحليلها إلى أبسط قول ثم البرهان عليها وقد أورد بابوس تعريفا للتحليل بقوله (إن التحليل يتناول حقائق متفقا عليها تكون بمثابة الوسائل المؤدية إلى نتائج مركبة نقبلها) [3]

التحليل عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل غرض خاص إلا أن كلمة تحليل وان تكن قد فاتتها هذه الدقة في تحديد المعنى ، فهي ليس خلوا من كل تحديد من حيث انطباقها على عدة معاني إن تكن مختلفة فيما بينها بعض الاختلاف ، فهي كذلك متشابهة تشابها يبرز جمعها تحت هذا الاسم، وتتجه كلها وجهة واحدة فالاستعمالات المختلفة لهذه الكلمة والمعاني المختلفة التي يأخذ بها الفلاسفة المعاصرون في معناها تتشابه وتتجه كلها وجهة واحدة بحيث تكون أفرادا من أسرة هي التي نطلق عليها أسم (التحليل الفلسفي). فكما أنهم يختلفون في

---

[1] عزمي إسلام (فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر، بدون تأريخ ص 59

[2] محمد محمد مدين: "الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي المعاصر، بحث في مشكلة المعنى"، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. أيضا أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019،

[3] شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

تحديد الكلمة فإنهم يختلفون في النتائج التي ينتهون اليها في عملية التحليل وهي الوحدات الأولية أو العناصر التي يتركب منها موضوع التحليل فهي بالنسبة إلى لوك و هيوم مثلا هي مجموعة من الانطباعات الحسية وهي بالنسبة إلى ديكارت (الانطباعات البسيطة) وبالنسبة إلى ليبنتز الذرات الروحية أو (المونادات) [1]

الاهتمام بتحليل اللغة لم يكن حكرا على الفلسفة التحليلية، فقد وجه الفلاسفة أبحاثهم إلى اللغة باعتبارها وعاء للفكر، والأداة التي تنتقل بها الأفكار، فاهتموا بتحليل المعرفة، ومن بينهم سقراط الذي استخدم منهج التحليل في معالجته التصورات الأخلاقية المختلفة، كالعدالة والتقوى والشجاعة. [2].

كما يظهر التحليل جليا في محاورات أفلاطون، ثم في منطق أرسطو. أما في الفلسفة الحديثة فقد عمل فرنسيس بيكون على تحليل أخطاء العقل الإنساني، وحددها بالأوهام والأصنام أوهام الكهف التي هي عيوب لا ترجع إلى الطبيعة البشرية عامة، بقدر ما ترجع إلى الفروق والخصائص الفردية سواء كانت فطرية أو مكتسبة، كأوهام المسرح التي تنشأ عن المذاهب الفلسفية والفكر السائد، وأوهام السوق، هذه الأخيرة هي أخطاء يقع فيها المرء نتيجة لغموض اللغة، وتوجد هذه الأوهام لأن الناس يعتقدون أن عقولهم تتحكم في ألفاظهم، بينما الحقيقة أن الألفاظ غالبا ما تتحكم في العقل، وربط هوبز بين التفكير والأسماء العامة. وانشغل لوك بتحليل اللغة ليكشف عن دلالة الألفاظ على المعاني، وتأثير اللغة في الفكر للوصول إلى طبيعة المعرفة اليقينية البرهانية. وحلل هيوم السببية في حدود تصورات العرضية وتماثل الوقائع، ثم المعرفة كما تبدو للشعور، وخلص إلى نوعين متميزين: انطباعات وأفكار، ومهما يكن الغرض من التحليل فإنه يمثل الفلسفة أو هو الفلسفة بأكملها[3].

ومارس بركلي التحليل في نقده للأفكار المجردة والعنصر المادي. وكذلك ديكارت الذي جعل من التحليل سبيلا للوضوح في قواعده الأساسية واحتل التحليل الريادة في عصرنا، وأصبح

[1] عزمي إسلام ، فتجنشتاين ، مرجع سابق، ص 61 أيضا شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

[2] زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980، ص. 14

[3] كونزمان، بيتر وآخرون، أطلس الفلسفة –DTV، ترجمة: جورج كتورة المكتبة الشرقية، الطبعة الأولى، بيروت، 2001، ص. 219

"ما يميز الفلسفة التحليلية عن غيرها من التيارات والمذاهب الفلسفية الأخرى هو قناعتها بأن التحليل الفلسفي والمنطقي اللغة يؤدي إلى تفسير فلسفي للفكر"، والوصول إلى المكونات البسيطة للواقع، وتحليل الكائنات المركبة يكون بواسطة منهج التحليل المنطقي وبذلك تتضح أفكارنا عن العالم. إن الفيلسوف الذي كان له الأثر البالغ على فكر راسل هو كما ذكرنا جورج ادوارد مور، الذي استخدم منهج التحليل كشكل من أشكال التعريف، ليس تعريف الكلمات، لكنه تعريف المفاهيم والقضايا، فبحث عن معاني الكلمات واستخداماتها المختلفة، والفرق بين مدلولاتها الفلسفية والعادية، ولم يتخذ من التحليل اللغوي هدفا لذاته، بل على أنه وسيلة لبلوغ اليقين حول الواقع والوصول إلى عناصر الموضوعات والمفاهيم،[1]

معاني التحليل في المعاجم والموسوعات الفلسفية:

ولا يختلف مصطلح «تحليل» كما ورد في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بإشراف الدكتور توفيق الطويل، عما جاء عند جميل صليبا، هو منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه ورد الشيء إلى عناصره المكونة له. ومنه الرياضي، ومنه الطبيعي، ويستعمل أصلا في الكيمياء. [2]

ومنه التحليل النفسي Analysis_Psycho (فرويد)، والتحليل القصدي Analyse Intwntinolle عند (هوسرل)، وتحليل الظواهر العقلية، والتحليل النحوي Analyse grammaticae، ومنه التحليل المنطقي logique Analyse، ويراد به تحليل الألفاظ لمعرفة معانيها بالدقة وإزالة ما فيها من لبس، والتحليل الترنسندالي الذي يريد به كانط دراسة الصور الأولية للإدراك الذهني، وتقوم على تحليل المعرفة للكشف عن المبادئ والمعاني الأولية التي تجعل المعرفة ممكنة، وهو عنده أحد قسمي المنطق الترنسندالي[3].

[1]شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

[2]أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019،ص 35

[3]توفيق الطويل ، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 4-5.

الفرع الثاني : نشأة الفلسفة التحليلية و تطورها

توصف الفلسفة التحليلية بأنها كانت ثورة فلسفية، بدأت في كمبريدج بإنجلترا، وكان مور وراسل وفتغنشتين قادة هذه الثورة، وتوصف الفلسفة التحليلية بأنها ثورة كونها جاءت دحضا للمثالية الهيجلية التي سادت التفكير الإنجليزي في النصف الثاني من القرن 19 عشر وبلغت ذروتها في أواخر ذلك القرن وأوائل القرن 20 على يد بعض أساتذة أكسفورد وخاصة برادلي" (1846-1924)":. [1]

وهكذا جاءت هذه الثورة الفلسفية لتعيد الفكر الإنجليزي إلى مجراه الأصيل وهو الاتجاه التجريبي ولتقضي على الفلسفة المثالية التي كان قيامها على أرض إنجليزية نشازا يدعوا إلى القلق، فنشر مور مقالا في تفنيد المثالية – ونشر راسل بحثه في طبيعة الصدق ثم مشكلات الفلسفة ثم معرفتنا بالعالم الخارجي، وفقدت المثالية قوتها وتأثيرها في العشرينات من هذا القرن"[2].

ومن هذا يتضح أن الفلسفة التحليلية وقادتها ساهموا إلى حد كبير في إعادة الفكر الإنجليزي إلى مجراه الأصيل ألا وهو الاتجاه التجريبي، وهذا دافع أساسي إلى تمرد هذه الفلسفة على المثالية هذه الأخيرة كونها نشازا يدعوا إلى القلق، وهكذا بفضل كل من مور وراسل فقدت المثالية قوتها وسيطرتها، وهذا دليل على فوز فلسفة التحليل على المثالية الهيجلية.

"ومن هنا ترجع فاتحة الفلسفة التحليلية إلى مقال مور" تفنيد المثالية" الذي قدم فيه مثالا علميا لمنهج جديد في معالجة المشكلات الفلسفية مطبقا على الحس المشترك، وهذا المنهج الجديد يقوم على فكرة مؤداها أن المشكلات ترجع إلى سبب غاية في البساطة وهو محاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة دون أن نتبين أولا وعلى نحو دقيق حقيقة السؤال الذي سنجيب عليه".[3]

وهذا معناه أن جذور ونشأة الفلسفة التحليلية ترجع في أساسها إلى مقال مور الذي يكمن في جوهره في إبطاله للمثالية واحتوى هذا المقال على منهج بواسطته نصل إلى معالجة وحل

---

[1] فرنسيس هربرت برادلي (Francis Herbert Bradly) (1846-1924)، ولد في كلافام أتم دراسته في اكسفورد ظل طوال حياته متأثر بمنهج كانط النقدي، وبالجدلية الهجيلية على حد سواء، بيد أن مثاليته النازعة نحو التوكيد على إيمان متعال، من بين أعماله: الظاهر والواقع، دراسات في الأخلاق. انظر : جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، (د.ت)، ص 156.

[2] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1984، ص163.

[3] يمني طريف الخولي، مرجع سابق، ص 277.

المشكلات التقليدية الفلسفية مطبقا ما يسمى الحس المشترك هذا الأخير يمدنا بهيكل الحقائق الموثوق بها، ولكنها غير محللة، وهذه الحقائق بدورها توضع أمام الفلسفة لتقرر معناها، وعليه فإن الفلسفة التحليلية تعني "بدقة اللغة وتنظيم الرموز المستخدمة وتساعد على توضيح ما نقوله من جمل وفروض كما أنها تجعل كل هذا شيئا ذا معنى، أو شيئا خاليا من المعنى، وتعتمد في منهجها على الرجوع إلى العناصر الأولية، والوحدات الجزئية الأساسية التي يقوم عليها الفكر والوجود".[1]

الفرع الثالث : انواعه التحليل اللغوي و المنطقي

تساءل برتراند راسل في كتابه "ما وراء المعنى والحقيقة"، عما يضفي الوحدة على الجملة المفيدة؟ ليس من شك في أن هناك ارتباط منطقي بين أجزاء الجملة، وهذا الارتباط يتمثل في طريقة "ترتيب" المفردات داخل الجملة. لذلك فالمعنى عند راسل يكمن في طريقة الترتيب التي تنظم بها المفردات، لا في المفردات من حيث هي كذلك.

فقد نجد جملا لها بنية نحوية La structure grammaticale متشابهة، لكن بنيتها المنطقية مختلفة. إن عدم التمييز بين الصورتين أو البنيتين النحوية والمنطقية، أدى إلى الوقوع في أخطاء فلسفية جسيمة، حيث تبدو لنا بعض المسائل بأنها مشكلات في حين أنها ليست كذلك بل هي مشكلات وهمية Pseudos problematiques، ترتبت عن لغة تتألف من أشباه جمل وأشباه قضايا Pseudos propositions تعبر عن كيانات وهمية [2] Entities Pseudos| يعارض راسل فكرة أن الكلمات هي أشياء محددة، بمقدورها أن ترتب ترتيبا مختلفا، فكل شيء له ترتيبه الخاص، ولا يمكن أن يعاد ترتيبه. ففي الجملة: "بروتس قتل قيصر"، علاقة القتل علاقة غير متناظرة، لأنها تعبر عن حقيقة تاريخية غير قابلة للتغيير، إذ لا نستطيع القول "قيصر قتل بروتس" بنفس سهولة قولنا: "بروتس قتل قيصر"، تظهر وحدة الجملة بصورة خاصة في العلاقات غير المتناظرة، فلو شرحنا الجملة "بروتس قتل قيصر" باستعمال الترتيب المرحلي نجد أن الخنجر تحرك بسرعة من بروتس نحو القيصر وليس من قيصر نحو بروتس، فالعلاقة ليست انعكاسية، والفرق بين قولنا: "بروتس قتل قيصر" وقولنا: "قيصر قتل بروتس" هو الفرق بين "س تسبق ع" و" ع تسبق س"، حيث "س" و"ع" عبارة عن حادثتين.

[1] الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2015، ص 345.

[2] راسل برتراند، ما وراء المعنى والحقيقة، تر: محمد قدري عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005، ص، 63

تنطبق علاقة عدم التناظر من علاقات فراغية – ذات ترتيب مرحلي، مثل: أعلى، أجمل، قبل، بعد، ... وغيرها من المقارنات غير متناظرة. فبعض من"... أجزاء الكلام التي تظهر في النحو ليس لها صلة وثيقة بالنحو المنطقي"، فكلمة قبل هي "حرف جر" وكلمة "يسبق" هي فعل، لكنهما يعنيان الشيء نفسه.[1]

كان **لايبنتس (1646 – 1716)** يحلم بوجود «لغة شاملة»، وهي لغة شاملة ودقيقة تماما، ستحل عند استخدامها كل المشكلات الفلسفية. وأقر راسل في كتابه الذي يتناول لايبنتس أن هذا الحلم كان يرمي إلى اكتشاف منطق رمزي، كان يقصد به راسل آنذاك الجبر البولياني الذي وضعه جورج بول في منتصف القرن التاسع عشر. ولكنه لم يكن يظن في تلك المرحلة أن لايبنتس كان على الصواب في افتراض أنه يمكن حل المشكلات الفلسفية باستخدام التفاصيل الفنية التي يقوم عليها نظام منطقي استدلالي؛ لأن الأسئلة المهمة حقا في الفلسفة تتعلق بشئون سابقة على الاستدلال»، وهي المفاهيم أو الحقائق المشار إليها في المقدمات التي ينطلق منها الاستنتاج. وكان راسل يؤكد أنه أيا كانت هذه المشكلات، فإن المنطق لا يقدمها لنا؛ إذ إن المنطق يمكنه مساعدتنا في الاستدلال عليها فقط. ولكن راسل غير رأيه حين اطلع على أعمال بيانو. واستلهم راسل على الفور من خطوات التقدم التي حققها بيانو في الأسلوب المنطقي (سبقه إليها جوتلوب فريجه، ولكن ذلك لم يدركه أي من بيانو أو راسل آنذاك) طرقا لصياغة المبادئ الأساسية للمنطق، ولعرض شيئين في غاية الأهمية؛ أولا: كيفية تعريف كل مفاهيم الرياضيات من حيث المبادئ الأساسية، وثانيا: كيفية إثبات كل الحقائق الرياضية انطلاقا من تلك المبادئ الأساسية. باختصار، استلهم راسل منها كيفية إثبات أن لا فارق بين المنطق والرياضيات. وهذا هو الهدف من كل من كتاب "مبادئ الرياضيات"، وصيغته الأكثر استفاضة وهو كتاب "أصول الرياضيات" [2]

ويعرف مشروع اشتقاق الرياضيات من المنطق باسم «النزعة المنطقية». ولم يسع راسل في كتاب «مبادئ الرياضيات» إلى مناقشة هذه الجزئية من البرنامج باستفاضة؛ إذ لم يزد عن

[1]

[2] ايه سي جرايلينج، برتراند راسل، تر ايمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014، ص 48

تقديم وصف مختصر سطحي. لكنه أدرج المناقشة المستفيضة[1] في كتاب «أصول الرياضيات». وكان من بين أهم الأسباب التي دعت راسل إلى تأجيل المهمة حتى إصدار كتاب «أصول الرياضيات» هو أنه اكتشف وجود تناقض ظاهري؛ مما كان يهدد المشروع بأكمله. اصطدمت طموحات راسل المتعلقة بالنزعة المنطقية بصعوبات، وهو ما يرجع في جزء منه إلى طبيعة الطموحات نفسها وفي جزء آخر إلى أن النزعة المنطقية نفسها غير قابلة للتنفيذ، وذلك كما توحي التطورات اللاحقة التي شهدتها الرياضيات، ولا سيما أعمال كيرت جوديل. برهن جوديل على أن أي نظام منهجي يلائم نظرية الأعداد ينطوي على معادلة غير قابلة للتحديد، بمعنى أنها معادلة لا يمكن إثبات صحتها أو إثبات نفيها. ومن النتائج المباشرة لهذه النظرية أن يتعذر إثبات اتساق مثل هذا النظام داخل النظام، لذلك لا يستطيع المرء افتراض أن الرياضيات (أو أليا من أقسامها الكبرى) يمكن تزويدها بمجموعة من البديهيات الكافية لإنتاج كل حقائقها. وتبرهن أعماله على أن المنهج القائم على البديهيات ينطوي على عوائق شديدة متأصلة، وأن الطريقة الوحيدة لإثبات اتساق الكثير من أنواع أنظمة الاستدلال هي استخدام نظام استنتاج معقد الى حد يجعل اتساقه هو نفسه محل شك بالقدر نفسه.[2]

كان ما يحتاج إليه راسل لمواصلة مشروعه المنطقي هو تنظيما منهجيا يستبعد إمكانية التناقض. وتفيد أعمال جوديل أن هذا مستحيل. ولا بد من أن نستنتج من ذلك أن الإنجاز الذي أحرزه كتاب «مبادئ الرياضيات»، وكتاب «أصول الرياضيات» بوجه خاص، لا يكمن في درجة تحقيق كل منهما لأهدافه المعلنة، بل فيما يمكن أن يطلق عليه «النتائج الاشتقاقية» المهمة التي حققاها في مجالي المنطق والفلسفة. [3]

يرى بعض المعلقين أن مذهب الذرية المنطقية كان سيحقق نجاحا أفضل إذا روعي فصله عن المذهب التجريبي باعتباره نظرية صورية بحتة، كما تناولها فتجنشتاين في كتاب «رسالة منطقية فلسفية». وبالنظر إليه على هذا الأساس، فإن جوهره هو أن التعبيرات من نوعين: التعبيرات التي تدل على أشياء موجودة (بسيطة) والتعبيرات التي يمكن تحليلها إلى تلك التعبيرات. وحين نتغاضى عن المذهب التجريبي الذي يقول بأن الأشياء البسيطة هي بيانات

[1] شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

[2]

[3]

حسية ومن ثم تكون أشياء قائمة على الاطلاع، فإننا بهذا نتغاضى عن أي وصف يتناول كيفية تعلم الناس اللغة وفهمهم إياها، وهذا خلل جسيم؛ وقطعا كان من المهم لراسل أن يتوافر مثل ذلك الوصف، ويدل ذلك على أحد أهم أوجه الاختلاف بين رؤيته لمذهب الذرية المنطقية ورؤية فتجنشتاين. ولكن ما دام أن محاولة إدماج المذهب التجريبي في مذهب الذرية المنطقية تتسبب في مثل تلك الصعوبات، فربما يجب تقبل هذا الخلل، مع أنه سيكون من المعتاد تماما أن يحاول المرء أن يبرهن على أن عدم قابلية توافق مذهب الذرية مع هذه الاعتبارات (ينظر إليها على أنها قيود على أي وصف مناسب للغة ربما تؤخذ كمبرر للتخلي عن مذهب الذرية نفسه. ولكن محاولة فصل المذهب التجريبي عن مذهب الذرية يتسبب – من بين أشياء أخرى – في بعض الصعوبات النظرية الأسماء التي وضعها راسل. [1]

حسب هذه النظرية، فإن أسماء الأعلام تشبه إلى حد كبير أسماء الإشارة «هذا» و«ذلك»؛ فهي تخلو من المحتوى الوصفي، ومعانيها هي الجزئيات التي تدل عليها، ولذلك لا يمكن التعرف على هذه المعاني إلا في مرات الاطلاع على الجزئيات التي تدل عليها، ولكن فصل الاعتبارات التجريبية معناه أن هذا الجزء من النظرية لم يعد متاحا الآن. ويتسبب هذا في مشكلة؛ إذ إن من التطبيقات الأساسية لهذا الرأي تحليل عبارات اللغة العادية التي يبدو أنها تدل مؤقتا على أشياء مستمرة، مثل المكاتب وما شابه. وتقضي النظرية في صيغتها البحتة أن يكون لكل اسم علم شيء موجود يدل عليه ذلك الاسم. ومن وجهة نظر النظرية التجريبية، فإن مثل تلك المدلولات هي بيانات حسية مؤقتة؛ ومن ثم فإننا إضافة إلى معرفة ما تدل عليه الأسماء، نعرف أنها تشترك مع مدلولاتها في سمة ما؛ وهي أنها مؤقتة أيضا. ولكن على صعيد النظرية البحتة، فإنه من غير الواضح كيف نصف الأسماء لأننا لا نعرف ماهية الموجودات الأولية – الصورية البحتة – غير المعروفة. ورفضنا لوضع نظرية عن ذلك معناه أننا ليست لدينا فكرة عن كيفية عمل علاقة التسمية، فمثلا، لا يحدث في مناسبة تعميد – على صعيد النظرية التجريبية

– أن يسمي شخص ما معلومة حسية معينة اسم «ذلك» أو أي تسمية مشابهة. وهذا معناه كذلك أننا ليس لدينا ما نقوله فيما يتعلق بالسبب الذي يجعل هذا الاسم يسمي «ذلك» الشيء الجزئي، وما إذا كان من الممكن أن يسمي شيئا آخر؛ وهو ما قد يبدو على أي حال

[1]

بمنزلة مشكلة بسيطة فور أن نسمح لأنفسنا بتذكر وجود أسماء دون أشخاص يسمونها أو دارسي لغة أو مدركين [1].

المبحث الثاني : رائد التحليل اللغوي

من أبرز رواد التحليل بصورة محددة في كتابات الفلاسفة التجريبين من الإنجليز: «لوك» **John Locke 1632 – 1704** و «باركلي» **Barclay 1649 – 1690** و «هيوم» **David Hume** 1711 – 1776 وأتباعهم، هم – على وجه الإجمال – من أولئك الذين نظروا إلى الفلسفة على أنها طريقة في التحليل. إن معظم ما كتبه هؤلاء الفلاسفة يندرج تحت ما يسمى في فروع الفلسفة بنظرية المعرفة، والمفروض فيها أن تحلل ضروب الإدراك المختلفة، بما في ذلك الخيال والاعتقاد والتمييز بين ألوان القضايا المختلفة، وتحليل هذه القضايا وما يرد فيها من مدركاته[2].

1-غوتلوب فريجه

فريدريش لودفيج غوتلوب فريجه؛ ولد 8 نوفمبر 1848 – توفي 26 يوليو 1925 هو فيلسوف ألماني، وعالم منطق ورياضيات. عمل أستاذًا للرياضيات في جامعة ينا، ويعرف بين كثيرين بأنه مبتدع الفلسفة التحليلية، مركزًا على فلسفة اللغة والمنطق وفلسفة الرياضيات. رغم تجاهله بشكل كبير خلال حياته، فقد قدم **جوزيبه بيانو** (1858–1932) **وبرتراند راسل** (1872–1970) أعماله للأجيال اللاحقة من الفلاسفة. وتشمل مساهماته وضع أسس المنطق الحديث في كتابه تدوين المفاهيم (Begriffsschrift) والعمل على أسس الرياضيات. إذ يُعتبر كتابه أسس الرياضيات. يُستشهد على نطاق واسع بدراساته الفلسفية «حول المدلول والمرجعية» و «التفكير».يناقش الكتاب الأول نوعين مختلفين من المعنى والوصفية. في كتابيّ الأسس و«التفكير»، يدافع فريغه عن الأفلاطونية ضد النزعة النفسانية أو التشكلية، فيما يتعلق بالأعداد والقضايا على التوالي. قوضت مفارقة راسل مشروع المنطقانية بإظهارها أن قانون فريجة الأساسي (في) في الأسس غير صحيح.

ويمكن القول إن البداية الحقيقية للتحليلية المعاصرة أو المنهج التحليلي جاءت على يد فريجة، وذلك في كتابه أسس الحساب (1884) الذي مهد فيه لهذا المنهج من خلال مبادئه

[1] شريف حسني خليل، مرجع سابق، ص، ص: 248 – 255

[2] زكي نجيب محمود : ص 34.

الثلاثة التي جاءت في مقدمة هذا الكتاب، والتي على أساسها قام المنطق الفلسفي. ويبدو أثر فريجة واضحا على رواد التحليلية المعاصرين، مور، ورسل، وفيتجنشتاين ، وكارناب، فيقول رسل في البرنسيبيا ماثيماتيكا: نحن ندين بالفضل في كل مسائل التحليل المنطقي لفريجة» . [1]

معنى هذا أن ادعاء بعض المؤرخين أن المنهج التحليلي في العصر الحديث ظهر مع كتابات جورج إدوارد مور وبرتراند رسل يعد إنكارا لحقيقة بينة الوضوح، وهي أن المنهج التحليلي استخدم بصورته الكاملة في كتابات الفيلسوف الألماني الشهير فريجة وبخاصة في فلسفته الرياضية، فهو على حد رأي رسل الرائد الأول للمنهج

التحليلي. لقد استخدم فريجة المنهج التحليلي بمعانيه المتعددة:

1- التحليل باعتباره تعريفا،

2- التحليل باعتباره تبريرا،

3- التحليل باعتباره نوعا من "الاختزال" أو «الرد». هذا النوع الأخير ظهر في محاولة فريجة «رد» الرياضيات إلى المنطق في العديد من مؤلفاته، منها: التصورات وأسس علم الحساب والقوانين الأساسية لعلم الحساب.

وبالرغم من أن كتابات فريجة قد نالت التقدير لتقديمها معالجة وافية وعلى أوسع نطاق للمنطق وفلسفة اللغة وإثارتها لمشكلات كثيرة لمن جاء بعده، إلا أن الجزء الأعظم من كتاباته كان تأسيس المنهج التحليلي. فقد حاول إظهار أن الرياضيات ومصطلحاتها يمكن أن يتم تحليلها باستخدام مصطلحات تعود إلى المنطق، وأن حقائق الرياضيات ما هي إلا اختصارات تعريفية لحقائق المنطق، وأن كل حقائق المنطق يمكن أن تشتق من عدة قوانين مبنية بوضوح بواسطة

[1] Gilead Bar-Elli, Conceptual Analysis and Analytical Definitions in Frege, European Journal of Philosophy, John Wiley & Sons Ltd, 2017, pp. 963 – 984. Michael Dummett, Frege and Other Philosophers, Published to Oxford Scholarship Online: November 2003. Nijol. Aukštuolyt, Analysis of Logical Basis of Knowledge in Frege's Philosophy, V U Faculty of philosophy Problemes, https://goo.gl/My8Yyt

انظر للمزيد من التفاصيل: الدكتور محمد جلوب الفرحان: جوتلوب فريجة: فيلسوف اللغة وعالم المنطق الرمزي، دورية الفيلسوف، مجلة إلكترونية، 6 يونيو سنة 2010

قوانين الاستدلال المصاغة بشكل دقيق. وتمدنا كتابات فريجة بتقارير واضحة عن دوافعه من وراء المنهج التحليلي في الرياضيات فهو يقول: «إن إدراكنا للبنية الكاملة للرياضيات ناقص» .[1]

2-جورج مور

جورج إدوارد مور (بالإنجليزية: George Edward Moore) (1852 – 1933 م) فيلسوف بريطاني أثر في كثير من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين. دافع عن نظريات الفِطرة السليمة وشجع على دراسة اللغة العادية أداة للفلسفة. يعد جورج مور رائد التحليل في الفلسفة المعاصرة، ربط التحليل الفلسفي بالإدراك العام أو الإدراك الفطري، إذ رأى أن قضايا الإدراك العام صادقة دائما، وحكم بالكذب على القضايا الفلسفية التي تعارضها. وترجع بداية التحليل إلى ظهور دراسته دحض المثالية التي ثار فيها على الهيجيلية والمثالية الجديدة. اهتم مور بتحليل ما يقوله الفلاسفة عن العالم، وعن معنى القضايا العلمية؛ ليكشف عن صحة أو بطلان هذه الأقوال. وكان على اقتناع كامل بأن مشكلات الفلسفة لا سبيل إلى حلها بالمعالجات المنطقية، ولا بمجرد ازدياد المعرفة العلمية، وأن مفتاح حلها هو توجيه عناية مركزة للحس المشترك واللغة العادية، يمدنا الحس المشترك عنده بهيكل الحقائق الموثوق بها، والتحليل الذي يقصده مور ليس هو تحليل الجمل، لأن تحليل الجمل يتطلب منا الاهتمام بالنحو، وتحليل الأفكار أو الاعتقادات يحتاج إلى علم النفس، أما تحليل التقريرات أو الأحكام فيحتاج إلى المشرع أو المحامي[2]."

إن التحليل الذي ينادي به مور يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها، ويتخذ موضوعه من العبارات الوصفية التي تصف العالم الخارجي الواقعي، وهو كما سيظهر لنا يختلف مع رسل الذي كان التحليل عنده يعتمد على العبارات الوصفية، التي تشير إلى المدركات العقلية، دون الإشارة إلى الأفراد الحقيقيين، كما لا يقوم التحليل على مطابقة الدال والمدلول أو المحلل

[1] Frege, G., "Begriffsschrift, a Formula Language, Modeled upon that of Arithmetic, for pure Thought", trans. By Heijenoort, in: Frege & Godel: two texts in Mathematical logic, Harvard, U.S.A., 1970. Frege, G., The Foundations of Arithmetic, trans. By J. L. Austin, Basil Blackwell, Oxford, 1950. Frege, G., Basic laws of Arithmetic, trans. By M. Furth, University of California press, Berkeley and Los Angeles, 1967

[2] Morris Lazerowitz, Moore And Philosophical Analysis, Published online: 01 February 2009. C. H. Langford & Paul Arthur Schilpp: The Notion of Analysis in Moore's Philosophy, Journal of Symbolic Logic 8 (4) (1943), pp. 149-151.

والمحلل، وإلا كان مجرد تحصيل حاصل، وإنما تقوم العلاقة بينهما عند مور على التكافؤ، فلابُدَّ أن يكون لهما نفس شروط الصدق وأن تكون عبارات المحلل بها توضيح أكثر وإضافات لا تتوافر في المحلَّل، وبذلك يكون التحليل انتقالا من فكرة معقدة إلى أخرى أبسط وأوضح منها وليس مجرد ترجمة تعبير لغوي معين بتعبير لغوي آخره[1].

المبحث الثالث: الفلسفة التحليلية تعريفها اتجاهاتها و خصائصها

المطلب الاول : الفلسفة التحليلية

يتناول كولنجوود التحليل في كتابه "مقال في المنهج الفلسفي" حين يميز بين نزعتين، الأولى النزعة النقدية، والثانية التحليلية، التي ترى أن الفلسفة لا تستطيع تأسيس مواقف إيجابية أو بنائية. وأنه لم يبق شيء للفلسفة إلا مهمة تحليل المعرفة التي لدينا بالفعل: فتتناول بالتحليل قضايا العلم، وقضايا الحس المشترك، كاشفة عن بنيتها المنطقية.

يعرفها قاموس الفلسفة بأنها تلك الفلسفة التي تحاول معالجة المشكلات الفلسفية بتجزئتها وتحليلها إلى أجزاء يمكن التعامل معها بدلا من محاولة البحث عن حلول لهذه المشكلات. [2]

ويعرفها قاموس أوكسفورد بأنها تلك الفلسفة التي تستخدم عملية التحليل باعتبارها طريقة مركزية في المنهج الفلسفي. [3]

وتعرف أيضا بأنها عبارة عن فحص طبيعة وطرق وإجراءات وأسس التفكير الإنساني الذي يوجد في مجالات الفن والعلم وكذلك في التواصل الاجتماعي العادي بغرض التعريف والتوضيح والنقد. [4]

تعريف فتجنشتاين للفلسفة الذي يقول عنه إنه قد نال ذيوعا واسعا أنها " ذلك النشاط الذي يهدف إلى التوضيح المنطقي للأفكار. [1] "

---

[1] أحمد فؤاد كامل: جورج مور – دحض المثالية، "دفاع عن الإدراك الفطري"، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1976، ص 120، 121.

[2] Lacey, Alan (2003).Dictionary of Philosophy.London:Routledge.3rd Edition, p. 254

[3]. The Oxford Dictionary of Philosophy. (1994). Oxford: Oxford University Press. p14

[4] . Randall, J., & Buchler, J. (1945). Philosophy : An Introduction. New York: Barnes & Noble , Inc., p41

ويقول عنها أوكونور (1903-1966) إنها " ليست بالمعنى المألوف للعبارة مجموعة من المعارف ولكن هي بالأحرى نشاط من النقد والتوضيح وفي حد ذاتها فإنها يمكن أن تمارس على أي موضوع على الإطلاق." [2]

ويذكر ولسن Wilson أن أفضل تعريف للفلسفة التحليلية هو أنها نوع من النشاط يهدف إلى توضيح معاني الكلمات التي نستعملها و تحديد منطق المفاهيم التي قد تعبر عنها هذه الكلمات . [3]

ويتضح من هذه التعريفات أن الفلسفة التحليلية تختلف عن الفلسفة التقليدية التي تتعرض الدراسة الكون والإنسان والمعرفة والقيم . إنها لم تتعرض لهذه المباحث الفلسفية بتقديم مثل هذه الافتراضات ولكنه بمقتضى طبيعتها انصب مجال اهتمامها فقط على تحليل المفاهيم و تحديد اللغة المستخدمة في الأنساق المعرفية المختلفة.

من الصعب الدفاع عن النظرة التحليلية أكثر من الدفاع عن النظرة التقليدية. وأنه لو طلب من شخص يعتنق النظرة التحليلية أن يعرض موقفه الفلسفي، فسوف يبدأ بتقديم مجموعة من القضايا تنتمي لمجال الحس المشترك، ويظن خطأ أن بعض الفلاسفة يشككون فيها أو ينكرونها. إلا أن مهمة الفلسفة، بناء على هذه النظرة، هي تحليل قضايا من هذا القبيل. إن النظرة التحليلية في الفلسفة تشتمل على فئة من القضايا: هي معطيات التحليل قضايا الحس

---

[1] . Ayer, A. .. (1978). Language , Truth and Logic. Great Britain: Pelican Books, p22

[2] . O'Connor, D. J. (1975). An Introduction to the Philosophy of Education. London : Routledge & Kegan Paul, 1975, p4

[3]. Wilson, John. (March, 1996 (.Analytic Philosophy Revised .Oxford Review of Education, Vol.22(Issue 1, pp117 – 124

* الحس المشترك هو القوة التي ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة، فالحواس الخمسة الظاهرة، كالجواسيس لها، فتطلع عليها النفس من ثمة فتدركها. ومحله مقدم التجويف الأول من الدماغ، كأنها عين تتشعب منها خمسة أنهار.

المشترك المطلوب تحليلها ولا نتائجها (القضايا التي انحلت إليها هذه المعطيات)، وإنما المبادئ التي تسير وفقا لها عملية التحليل، وبعض هذه المبادئ منطقي، مثل المبدأ الذي يقول إن القضية المركبة يمكن أن تنقسم إلى قضيتين بسيطتين أو أكثر، والبعض الآخر من المبادئ ميتافيزيقي[1]".

ويرى أن فئة القضايا الوحيدة التي تجاوز أي شك والتي ينبغي أن تشملها عبارة الفيلسوف التحليلي هي تلك التي تشمل المبادئ التي تسير عليها عملية التحليل. وتؤلف هذه المبادئ نظرية خاصة بطبيعة الفلسفة ومنهجها، ومن ثم فأياً ما كان على الفيلسوف التحليلي أن يخبرنا به عندما يطلب منه عرض الموقفه الفلسفي، فمن الواضح أن واجبه الأول هو شرح هذه الأمور. أي إن من يؤيد وجهة النظر التحليلية ينبغي عليه أن لا يهمل فحص أو عرض مبادئه الخاصة التي يسلم بها. كما تقول سوزان ستبنجL. S. Stebbing في كتابها منهج التحليل في الميتافيزيقا"The Method of Analysis in Metaphysics حيث تذكرنا بأن المنهج التحليلي قد استخدمه كثير من الفلاسفة المشهورين في إنجلترا لمدة تزيد عن عشرين عاما، لكن لم يعرف عن أي منهم «المقدرة على إثارة» تساؤلات عن ماهية الافتراضات المسبقة التي يرتكز عليها المنهج التحليلي، وعما إذا كان من الممكن تبريرها[2].

إن اهتمام الفيلسوف التحليلي ينصب على تحليل اللغة وليس الواقع. وبطبيعة الحال فإن صاحب الفلسفة العلمية يقرر أن الفيلسوف المعاصر ذا النزعة العلمية متواضع، يترك الخبز للخباز ينضجه على النحو الأكمل. إنه لا شأن له به شيء» من أشياء الوجود الواقع، بل يحصر نفسه في «الكلام»، كلام هؤلاء العلماء، ليحلل منه ما قد تركوه بغير تحليل، وبخاصة إذا كان في العبارة «لفظ» يثير المشكلات ويكون مدار الاختلاف. ينصب التحليل إذا على الكلام والأقوال، ومن ثم هو تحليل على المستوى اللغوي. والتحليل يقع على العبارات التي تثير المشكلات والاختلاف[3].

---

[1] كولنجوود: مقال في المنهج الفلسفي، ترجمة الدكتورة فاطمة إسماعيل، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، 2001، ص 73 – 74.

[2] كولنجوود: المرجع نفسه ، ص.75

[3] ماهر عبد القادر ، خرافة الميتافيزيقا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 45.

المطلب الثاني : إتجاهات وخصائص الفلسفة التحليلية

الفرع الاول: اتجاهات الفلسفة التحليلية

يمكننا بوجه عام أن نميز ثلاثة اتجاهات رئيسية في الفلسفة التحليلية المعاصرة جاءت متعاقبة إلى حد ما وتنحصر فيما يلي: الاتجاه الواقعي، ثم الاتجاه الوضعي المنطقي وأخيرا فلسفة اللغة العادية.

1. الاتجاه الواقعي:

"وهو الذي جاء ليقوض أركان المذهب المثالي الذي ساد الفكر الإنجليزي منذ منتصف القرن 19 عشر، ويعد برتراند راسل أهم ممثل لهذا الاتجاه، ويضم إلى جانب راسل بعض الفلاسفة المعروفين من أمثال "**سي د برود**"**C.D. Brodd**(1887-1971)*، **وصمويل الكسندر**"**S.Alexander**(1859-1938)* وغيرهم... وكان اهتمام هؤلاء في العلاقة بين الفلسفة والعلم".[1]

وعند تحليلنا لهذا الاتجاه نجده سمي بالواقعي وذلك على عكس المذهب المثالي، ولأنه يزعم على قدرة الإنسان على معرفة الواقع الموضوعي المنفصل عن الذات إدراكا وبالتالي نجد كثيراً من الأعلام الذين قادوا هذا الاتجاه والذين ذكرناهم فيما سبق على اقتناع كامل بضرورة أن تصبح الفلسفة علمية على أساس واقعي وعلى هذا "للفلسفة بأن تطبق المنهج العلمي التحليلي بهدف تحقيق وظيفة أساسية وهي توضيح وتنظيم المبادئ المنطقية التي يستخدمها العلم، "و يدور محور الفلسفة الواقعية الجديدة حول محاولة فهم العلاقة التي تنشأ بين الذات العارفة وموضوع المعرفة دون تمييز بين المعارف والمعروف وتحليل العلاقة التي تربط بين الذات العارفة وموضوعها، ورفضت القول بوجود وسيط بينهما كما جاء لدى الواقعيين التقليديين"[2]

---

*بد سي. د برود (C.D. Brodd) (1887-1971): باحث في فلسفة العلوم وفي الأخلاق والفلسفة النظرية، وصار استاذا للفلسفة الأخلاقية في جامعة كامبردج، من مؤلفاته: العقل ومكانته في الطبيعة.أنظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، ط1، 1984، ص 352.

[1] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص178.

[2] إبراهيم مصطفى إبراهيم، فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1994، ص ص 220-221.

وهذا معناه أن الواقعية الجديدة رفضت أي وسيط يقوم بين الذات العارفة وموضوعها، وهذا الوسيط يجعل معرفتنا وإدراكنا للشيء الخارجي صورة مطابقة لحقيقته في الخارج ووضع اصحاب الواقعية الجديدة مبادئ رئيسية يرتكز عليها مذهبهم أهمها:

– يقوم العقل بدور إيجابي في عملية معرفتنا بالأشياء الخارجية التي تصلنا من العالم الخارجي.

– تقوم الذات المدركة بدور إيجابي في المعرفة لإنها ليست سلبية بإزاء الموضوعات الخارجية.

– إن معرفة الإنسان بالموضوعات الخارجية الجزئية وقدرته على تحديدها تمكنه من الوصول إلى فكرتي الوحدة والكلية".

– تفسير وتحليل هذه المبادئ وشرحها شرحا واسعا، لا بد أولا أن نعود لتلك الفلاسفة الذين تأثروا باتجاه الواقعية الجديدة، حيث نرى بعضهم فسروا العقل والمادة من خلال عمليات وقوانين طبيعية خالصة، وعلى سبيل المثال نجد مور أقر على استقلال الواقع الذهني الخارجي.[1]

فالمبدأ الأول يتبين من خلاله أن العقل هو الوسيلة في إدراك الأشياء والموضوعات الخارجية التي تأتينا وتصلنا من العالم الخارجي.

أما المبدأ الثاني يتبين من خلاله أن الذات المدركة لها جانب إيجابي في الكشف عن طبيعة حقيقة الموضوعات الخارجية.

وأخيرا المبدأ الثالث والذي يتأسس على مدى إدراك ومعرفة الإنسان بالأشياء والموضوعات الخارجية الجزئية الموجودة في العالم، وكذا مدى استطاعته على تحديدها، وبالتالي تؤدي به إلى الوصول إلى فكرتي الوحدة والكلية، وهنا نلاحظ كيفية الانتقال من فكرة الجزء إلى فكرة الكل والوحدة.

"و الواقعية الجديدة تقترن تماما بالتحليل، بوصفه لغة تقوم مقام الواقعية في حد ذاتها، ولهذا فإن جميع مشاكل المعطيات ليست إشكالات لفظية، لأن الإدراك واقعة عمومية، ولأن المعطى الحسي ليس أكثر من طريقة في التعبير وأسلوب في الوصف".[2]

[1] المرجع نفسه، ص 221.

[2] عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية، الإسكندرية، ط2، 1985، ص 260.

و عليه فإن الاتجاه الواقعي مرتبط أساسا بعملية التحليل، هذا الأخير موضوعه ينصب في اللغة، والتي تحل محل الواقعية في حد ذاتها، وبالتالي فإن جميع مشكلات المعطيات ليست إشكالات لفظية لأن الإدراك العقلي واقعة عمومية، وأن المعطى الحسي أو الموضوع أو الشيء هو طريقة فقط في التعبير وأسلوب في الوصف.

"ولكن إذا كانت الواقعية الجديدة، وبفضل كتابات كل من مور، و راسل بصفة خاصة شديدة النشاط، إلا أنها لا تصل إلى تكوين مدرسة ذات انتشار، وفي فترتنا هذه (اي حتى 1925)، لم يكن وايتهد قد دخل بعد في مرحلته الميتافيزيقية، وينشر الكسندر الفيلسوف الإنجليزي كتابه الكبير المكان والزمان والالوهية" عام 1920 أي في هذه الفترة تسود المثالية أكثر مما تسود في الجامعات الألمانية".[1]

و من هذا المنطلق يتبين لنا أن الاتجاه الواقعي أصبح معرضاً للنقد من طرف الكثير من المفكرين باعتبار أن الواقعيين الجدد لا يهتمون في حقيقة الأمر بالمشكلات النظرية الخالصة أي بالمنطق وبنظرية المعرفة بالفيزياء أو بعلم الحياة، ولكن السمة الأول التي تظهر على الواقعيين الجدد هي أنهم يحصرون أنفسهم في تناول المشكلات المطروحة، وهم يبدون للناظر خصوما للنظم الفلسفية، وينتقدون نقدا عاتيا، وكثيرا ما كان نقدا غير محق كذلك الامر ينطبق على كل التراث الفلسفي السابق في الفكر الغربي".[2]

2. الاتجاه الوضعي المنطقي:

إذا تحدثنا على هذا الاتجاه الوضعي المنطقي فنحن نقصد بالتحديد المدرسة الوضعية المنطقية التي تعد إحدى اتجاهات الفلسفة التحليلية.

و هو الذي صدر عن "حلقة فينا 1920" تلك التي تشكلت من مجموعة من الفلاسفة والرياضيين، من بينهم " موريس شليك" "فيريديك غايزمان" و"رودلف كارناب" وغيرهم فضلا عن مجموعة بارزة من علماء الرياضيات، وقد انحلت هذه الجماعة وتشتت أعضاؤها أثناء الحرب

[1] بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1992، ص ص 52-53.

[2] المرجع نفسه، ص ص 72-73.

العالمية الثانية فقد هاجر بعضهم إلى انجلترا، والبعض الآخر إلى الولايات المتحدة حيث عملوا على نشر مبادئ هذا الاتجاه".[1]

إن الوضعية المنطقية حركة فلسفية سميت أولا "دائرة فيينا" التي تألفت عام 1924 ثم سميت بعد ذلك بأسماء مختلفة مثل "التجريبية المتسقة" أو "التجريبية المنطقية" وسميت الوضعية المنطقية منذ عام 1931 وكما قلنا سابقا أن زعيم المدرسة الأساسي هو موريس شليك"M.Chlick(1936-1882)". *

ويمكن القول أن الوضعية المنطقية هي فلسفة تجريبية أي أنها تقوم على أساس التجربة ومنطقية لأنها أيضا تعتمد على الواقع، فالميزة الأساسية التي تتميز بها هذه المدرسة هي أنها أولا رفضها للميتافيزيقا واعتقادها أن الفلسفة هي وحدها القادرة على توضيح قضايا العلم، كما أنها تتسم أيضا باعتقادها أن المجال الوحيد للفلسفة هو منطق العلوم أو ما يسمى بفلسفة العلوم.[2]

و مهما يكن من أمر فإن السمات المشتركة بين المناطقة الوضعيين والمناطقة التجريبين يمكن أن تتلخص: [3]

1. في اعتناق نزعة تجريبية متطرفة تؤيدها مصادر المنطق الرياضي الحديث
2. في رفض متطرف أيضا للميتافيزيقا على أسس منطقية.
3. في تضييق لنطاق الفلسفة بحيث تقتصر مهمتها على إلغاء مشكلاتها الخاصة عن طريق توضيح اللغة المستعملة من وضع تلك المشكلات.
4. في تحليل مصطلح العلوم وتوحيده بارجاعه إلى مصدر مشترك في لغة الفيزياء ".

وهذا معناه أن هناك نقاط اشتراك وتوافق بين المناطقة الوضعيين والمناطقة التجريبيين، فكلاهما يعتنق نزعة تجريبية قائمة على المنطق الرياضي، وكلاهما رفضا الميتافيزيقا على مبادئ منطقية، كما نجدهما يشتركا أيضا في أن مجال الفلسفة يتعدد على توضيح اللغة.

---

[1] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص*179*.

* موريس شليك (M. CHlick) (1936-1882) فيلسوف ألماني، درس فلسفة العلوم الاستقرائية في فينا، عرف النظرية العامة للوضعية المنطقية في المعرفة، وندد بالمسائل الكاذبة للميتافيزيقا، اهتم بمسائل علم الجمال وعلم الأخلاق، من مؤلفاته، المكان والزمان في الفيزياء المعاصرة، النظرية العامة للمعرفة. أنظر: جورج طرابيشي، مرجع سابق، ص399

[2] محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، مرجع سابق، ص84

[3] فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص 85.

وبناء على هذا فإن: "الوضعية المنطقية" لا تضيف أي معرفة جديدة للعلم الوضعي، بقدر ما تلقي الضوء على هذا العلم، والمشكلة الأساسية فيها ليست التوصل إلى نسق من العبارات الفلسفية، وإنما هي توضيح معنى التصورات والمفاهيم العلمية الأساسية والمناهج المنطقية".[1]

أي أن الوضعية المنطقية ربطت التراث التجريبي بالتطور الجديد في المنطق، أي ربط التجريبي المتضمن في الخبرة بغير التجريبي المتضمن في المنطق.

كما أن الوضعية المنطقية يختص داخلها اتجاه خاص يطلق عليه اسم التحليل المنطقي، وهذا الاتجاه فرعي داخل المذهب المنطقي الوضعي، ولكنه يختص بأهم اتجاهاته وبأبرز ملامحه، فالاتجاه الوضعي المنطقي أو حلقة فيينا بالتحديد قد اشتهرت بولعها بالعلوم الطبيعية وفكرة توحيد المعرفة".[2]

و معنى هذا أن هناك اتجاه أو مذهب يوجد داخل مدرسة الوضعية المنطقية وهو ما يسمى بالتحليل المنطقي الذي يربط بين العبارات المجزأة والواقعة المحدودة، وعليه فحلقة فينا كانت قائمة أساسا على العلوم الطبيعية وفكرة توحيد المعرفة.

فالوضعية المنطقية إستعملت التحليل ومن خلال ذلك نجدها قد قسمت العبارات أو الجمل أو سائر ما يتمثل في الصور النحوية إلى فئتين هما :

1. "العبارات ذات المعني meaningful: وهي إما العبارات التحليلية أي قضايا العلوم الصورية (المنطق والرياضة) وإما القضايا التركيبية التجريبية (قضايا العلوم الطبيعية الإخبارية)، واصطلاح: "ذات معنى "أفضل من اصطلاح الها معنى" Has a meaning ، لأن الأول يظهر أن المعنى ليس شيئا يضاف إلى العبارات بل صفة تتحدد بنفس طبيعة العبارة".[3]

و معنى هذا الحديث أو الكلام أن العبارات ذات المعنى تقتصر على نوعين من القضايا أي لا ثالث لهما وهما القضايا التحليلية والتركيبية، ويتبين أيضا أن مصطلح ذات معنى له معنى عظيم أكثر من مصطلح لها معنى لأنه يظهر ويفسر المعنى بنفس طبيعة العبارة.

2. "العبارات الخالية من المعنى Meaningless: وهي كل ما يخرج عن النوعين

[1] فؤاد كامل، مرجع سابق، ص86.

[2] عبد الفتاح الديدي، مرجع سابق، ص ص 258-259.

[3] يمنى طريف الخولي، مرجع سابق، ص 286.

السابقين، وخصوصا قضايا الميتافيزيقا، فإن الوضعية المنطقية تطابق بين المعنى والعلم وحيث لا علم لا معنى"[1]

ومعنى هذا أن العبارات الخالية أو الفارغة من المعنى هي كل ما يخرج عن النوعين السابقين أي (القضايا التحليلية والتركيبية وخاصة قضايا ومشكلات الميتافيزيقا)، لأن الميتافيزيقا تعتبر لغو ما دامت قضاياها لا هي تحليلية ولا تركيبية، وبالتالي فإن الوضعية المنطقية تبين أن هناك علاقة بين المعنى والعلم أي عندما لا يكون العلم لا تكون المعنى.

ورغم أن الاتجاه الوضعي المنطقي اتجاه ساهم إلى حد كبير في الفلسفة التحليلية إلا أننا نجد بعض الفلاسفة ينتقدون هذه الوضعية المنطقية من بينهم ريتشي* الذي أكد أن الوضعيين قد نصبوا أنفسهم نقادا هادمين حتى بالغوا في ذلك مبالغة شديدة، ويقرر أنهم قد أدو بذلك فائدة جمة لكل أجواء الفكر الفلسفي حينما استطاعوا أن يقتلعوا كثيراً من النظرية العابثة الطفيلية، غير أنهم كادوا يطيحون بكل شيء في الطريق".[2]

3 فلسفة اللغة العادية:

وهو الاتجاه الثالث الذي استطاع أن يمثل مركز الاهتمام الفلسفي بعد الوضعية المنطقية ويمكن أن نلتمس بذور هذا الاتجاه عند "جورج مور" إلا أن أساس هذا الاتجاه قد جاء من أفكار "فيتجنشتاين ". و يمكن ان نلتمس ثلاث مصادر أساسية لهذه الفلسفة:

- "أعمال كل من "بريشارد" "Prichard" و "روس" "Ross" [3]وذلك لعنايتهما بالخواص اللغوية للمسائل الأخلاقية.
- أعمال كل من "جورج مور" و"فيتجنشتاين " (في أعماله المتأخرة) وغيرهم لأنهم قادوا الثورة ضد الفلسفة التقليدية في اكسفورد في أواخر العشرينات.

---

[1] المرجع نفسه، ص 286.

* سورلي وليام ريتشي (Sorley William Ritchie) (1755-1935): فيلسوف إنجليزي مثالي، أراد أن يرى في الطبيعة نفسها وسيلة اكتشاف القيم الأخلاقية وكمال الذات، من مؤلفاته، حول أخلاق المذهب الطبيعي، 1985، والقيم الأخلاقية وفكرة الله 1918. أنظر: جورج طرابيشي ، مرجع سابق، ص 374.

[2] عبد الفتاح الديدي، مرجع سابق، ص 276.

[3] وليام ديفيدروس (William David Ross) (1877-1966): فيلسوف وفيلولوجي انجليزي، رفض النظرية التجريبية في المعرفة وأكد على تعدد أنواع الأحكام الأخلاقية، من مؤلفاته: الحق والحيز 1930، أسس علم الأخلاق 1939. أنظر: جورج طرابيشي، مرجع سابق، ص 327.

– مجموعات المناقشة الأسبوعية التي كانت تضم عددا من أساتذة اكسفورد الشبان وخاصة أوستن وبرلين وعليه يمكن القول بأن هذا الاتجاه له أهمية كبيرة من خلال اسهاماته في الفلسفة التحليلية هذه الأخيرة الذي ينصب موضوعها في اللغة وهذا ما نوضحه في ما يلي : [1]

إن الفيلسوف التحليلي يدرس اللغة ليس بهدف صياغة فروض علمية تتعلق باللغة وإنما لاعتقاده أن هذه الدراسة ذات قيمة كبرى في حسم ما يعترضنا من المشكلات الفلسفية: فمهمة الفلسفة هي توضيح اللغة، أو هدف الفلسفة الوصول إلى عدد من القضايا كما أن هدفها الأساسي هو أن تجعل القضايا واضحة وذلك بأن تزيل الخلط الذي ينشأ عن إساءة استخدام الإطارات التي تصاغ فيها أفكارنا "أعني اللغة"[2]

و انطلاقا من هذا يتبين ويتضح ان تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة وهذه الفلسفة مهمتها توحد بين فلاسفة التحليل وهذا التوحيد يتمثل في توضيح اللغة وقضاياها وإزالة الخلط الذي ينتج عن سوء استخدامها.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى "اهتمام فتغشتين بالكشف عن البناء المنطقي للغة الجارية في "الرسالة" المنطقية الفلسفية "لا يعني أبدا أنه اهتم بلغة المنطق وحدها أو بالقضايا وحدها".[3]

و في هذا الصدد يوضح فتغنشتين[4] أن ألعاب اللغة تمثل صورة لحياة الناس، وبالتالي تعبر عن جميع أنشطتهم وطموحاتهم ورغباتهم، وغير ذلك من أفعالهم وأعمالهم اليومية وللتوضيح أكثر نجد فتغنشتين في معرض تقديمه يعطي آراءه فيما يخص تشبيه الألعاب اللغوية "الذي يعني بها أن الاستخدام الفعلي لجزء معين من اللغة هو أشبه بلعبة كالشطرنج مثلا، ولهذه

---

[1] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 180–183.

[2] محمد مهران – محمد مدين، مرجع سابق، ص 45.

[3] محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية الفلسفة الفعل عند فتغشتين، دار أتون للتوزيع، (د.م)، (د.ط)، 1986، ص43.

[4] لودفيج فتغنشتين (Ludwing Wittgenstein) (1889–1951): فيلسوف نمساوي كان له أكبر الأثر على الفلسفة الإنجليزية في القرن 20، ومن ألمع فلاسفة القرن، ومن أكثرهم ألة وجدة، وأهمهم تأثيرا في الفكر الإنجليزي المعاصر، وينتمي في آرائه المتأخرة مناصرا لمور، فنظريته عن اللغة وصفها في كتابه المعروف "راسلة منطقية فلسفية" و"بحوث فلسفية".أنظر: محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 175–176.

اللعبة قواعد معينة ينبغي على كل من يمارسونها أن يراعوها، كما أن هناك قيودا معينة على الحركات المسموح بها".[1]

و إذا تطلعنا على كتاب "فيتغنشتين" بحوث فلسفية "نرى أن التحليل اللغة أصبح بمثابة الكشف عن التشكيلات اللغوية، أو ألعاب اللغة المتنوعة التي تستخدم بها الألفاظ والعبارات استخدامات مختلفة تحدد معانيها"، و معنى هذا فإن معاني الكلمات أو الكلمة الواحدة هو طريقة استعمالها في لعبة لغوية معينة، بمعنى أن الكلمات أو العبارات تستخدم بمعاني مختلفة نظرا أو تبعا للسياق أو اللعبة التي توجد فيها. و لهذا فإن معظم تيارات التحليل اللغوي يرون بأن اللغة العادية كافية، وإنما الإشكالات الفلسفية إنما تنشأ عن سوء الاستخدام، فمن المؤكد أن هذا النوع من التحليل اللغوي سلاح يفيد في التخلص من كثير من التعقيدات الميتافيزيقية المتشابكة الغامضة".[2]

الفرع الثاني : خصائص الفلسفة التحليلية

إن من الخطأ البين الحديث عن «فلسفة تحليلية» وكأنها فكر متجانس. فليس هناك فلسفة تحليلية واحدة. فكلمة «تحليلية» إنما نستخدمها لنجمع بها عددا من فلاسفة مختلفين يشتركون في اهتمامات ومناهج معينة، وهذا هو عنصر الاتفاق الذي ينبغي التركيز عليه، ولعل هذا ما جعل البعض يطلق تسمية «حركة التحليل» movement على هؤلاء الفلاسفة، أفضل من اعتبارهم مدرسة school، لأن في هذا تأكيدا لحقيقة أن الفلسفة التحليلية على الرغم من سماتها المميزة الواضحة فإن منابعها وتياراتها متعددة. إن الحركة التحليلية في الفلسفة ظاهرة معقدة، يصعب تقديم تعريف دقيق لها، ومن الأفضل أن نحدد ملامح رئيسية للاتجاهات التحليلية. وينقل مهران عن «سكوليموفسكي» ملامح الفلسفة التحليلية»، التي تتميز بالخصائص التالية: [3]

1. اعترافها بدور اللغة الفعال في الفلسفة، أو ما يمكن أن نسميه اتجاهها الشعوري المتزايد نحو اللغة.
2. اتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة المعالجتها جزءا جزءا.
3. خاصيتها المعرفية.

---

[1] يرتراند راسل، حكمة الغرب، مصدر سابق، ص 228

[2] لودفيغ فتغنشتين، بحوث فلسفية، تر: عزمي إسلام، شركة مطابع الولايات العالمية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص 22

[3] محمد مهران، مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 12 – 13.

4. المعالجة البين ذاتية Intersubjectivity لعملية التحليل.

إن هذه الخصائص تكفي لتمييز هذه الفلسفة ولوصف أي فلسفة بأنها «تحليلية». وبالنسبة للخاصية الأولى، إن اللغة في الفلسفة التحليلية لا بد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب، بل بوصفها أيضا هدفاً من أهداف البحث الفلسفي، وهذه النظرة إلى اللغة يمكن عدها عنصرا جديدا في الفلسفة التحليلية وخاصية من خصائصها الرئيسية. إن الاهتمام الكبير من جانب بعض الفلاسفة التحليليين باللغة، قد جعل بعض الباحثين يعرفون الفلسفة التحليلية بأنها مجرد دراسة للغة. والحقيقة أن الفلسفة التحليلية تعترف بالدور الحيوي الذي تلعبه اللغة في الفلسفة، ولذلك تهتم بدراسة اللغة. يدرس الفيلسوف التحليلي اللغة لا من أجل صياغة فروض علمية عنها، بل بالأحرى لأنه يعتقد أن مثل هذه الدراسة أداة ذات قيمة كبرى في مساعدته على تحقيق هدفه الأولي في حسم المسائل الفلسفية. [1]

إن الفلاسفة التحليليين مع كونهم متفقين على أهمية دراسة اللغة، فإنهم مختلفون في نوع اللغة التي ينبغي دراستها، وقد انقسموا في ذلك إلى فريقين: ذهب فريق منهم إلى القول بأن التحليل الفلسفي يتوقف على تأليف لغة اصطناعية جديدة، ورأى الفريق الآخر أن مثل هذه اللغات الاصطناعية لا تساعد كثيرا على حل المشكلات الفلسفية، إذ إن هذه المشكلات يمكن معالجتها على أفضل وجه بالتحليل الدقيق للغة الطبيعية الجارية التي نستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين، ولهذا السبب يسمى هذا الفريق باسم «فلاسفة اللغة الجارية».

كان الفلاسفة التحليليون – فيما يقرر تشارلز وورث – يمارسون الفلسفة بطريقة مختلفة تماما عن الفلاسفة التقليديين، وأوضح ما في طريقتهم هو عادتهم في ترجمة المشكلات الفلسفية إلى حدود لغوية أو نحوية[2].

في كتاب زكي نجيب محمود داعية التجريبية العلمية والوضعية المنطقية الذي أعلن فيه ما يتبناه من فلسفة، تظهر حقيقتان هامتان هما: سيادة التحليل الفلسفي في الفكر المعاصر، وإعلان بداية حضوره في الفكر العربي. ذلك ما نجده في كتاب "خرافة الميتافيزيقا"، الذي تغير عنوانه بعد النقد والهجوم الحاد عليه والرفض له، وتحول العنوان إلى موقف من الميتافيزيقا. وفي الحالتين والعنوانين رفض للميتافيزيقا وبرنامج للفلسفة التحليلية التي صار لها الرواج والهيمنة

[1] المرجع نفسه ، ص 13.

[2] نفس المرجع، ص 14.

والسيادة في القارة الأوروبية، وأعلن عنها الفيلسوف العربي في كتابه وطرح برنامجها في الفصل الأول من كتابه تحت عنوان «الفلسفة تحليل»، وتأتي الفصول التالية تفصيلا للمنهج وتطبيقا له[1].

إن «المشكلات الفلسفية» المزعومة، في رأي التحليلي العربي، إنما نشأت من طريقة استعمال «الفلاسفة» للألفاظ والعبارات، إذ هم يستخدمون الألفاظ والعبارات على نحو يختلف عن الطريقة التي اتفق الناس فيما بينهم على أن يستخدموا بها تلك الرموز اللغوية، وبذلك تنشأ عبارات ليست بذات معنى مفهوم؛ وقد لا يظهر فيها هذا الجانب إلا بعد التحليل، فتؤخذ عند فلاسفة الميتافيزيقا على أنها «مشكلات» تستدعي التفكير والتأمل، وتنتظر الحل والجواب؛ والحق أنها أخلاط من رموز لا تدل على شيء البتة، فإذا استوجبت منا شيئا فهو حذفها حذفا من قائمة الكلام المقبول. ويضيف زكي نجيب التأكيد ذلك أن كثيرا جدا ما نتوهم للوهلة الأولى أن عبارة معينة ذات معنى مفهوم، حتى إذا ما حللتها وأمعنت في تحليلها، وجدتها منطوية على خلاء، بل على ما هو شر من الخلاء؛ لأنها تخدع خديعة إيجابية حين توهمنا أنها ذات معنى ودلالة، وقد يستتبع معناها الوهمي كثيرا من أوجه النشاط والعمل، والأمر كله ضلال في ضلال. واجب الفلسفة الصحيح المفيد إذا هو نقد و تحليل، نقد وسائل التعبير وتحليل معاني الألفاظ التي يستخدمها الرياضيون والعلماء. إنما ينحصر عملها في تحليل ما تقوله شتى العلوم من قضايا ليست الفلسفة، فيما يقول فيتجنشتاين، علما بين العلوم الطبيعية، بل موضوعها هو توضيح الأفكار (أي القضايا العلمية توضيحا منطقيا؛ ليست هي بنظرية من النظريات، بل فاعلية) [2].

للفلسفة التحليلية خصائص تميزها عن باقي الفلسفات الأخرى وتتمثل في:

1. "اعترافها بدور اللغة الفعال في الفلسفة، أو بعبارة أخرى ما يمكن أن نسميه اتجاهها الشعوري المتزايد نحو اللغة.

2. اتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءا جزءا.

[1] زكي نجيب محمود : خرافة الميتافيزيقا، دار الشروق، القاهرة، 1953؛ ص75 وانظر أيضا: عزمي إسلام: التحليل في الفلسفة المعاصر، الفكر المعاصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ع 28، 1967.ص17

[2] فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، ص 112. الفقرة 4

3. خاصيتها المعرفية.

4. المعالجة البين ذاتية Intersubjectivity لعملية التحليل".[1]

فالخاصية الأولى تبين مدى أهمية اللغة في الفلسفة التحليلية بوصفها هدفا من أهداف البحث الفلسفي، أما الخاصية الثانية فتوضح أن رجال التحليل يفضلون أن يكونوا على معرفة كاملة بالمسائل الصغيرة والتركيز على هذه المسائل الصغيرة تحيل إلى حلول للمشكلات الكبيرة بوصفها نتائج لتلك التحليلات الجزئية، أما الخاصية الثالثة فتوضح أن الفلسفة التحليلية خاصيتها المعرفية تتجه نحو الكشف عن حقيقة العالم الخارجي أما الخاصية الأخيرة فيتبين من خلالها أن الفلسفة التحليلية قائمة على التحليل أي رد الكل إلى أجزاءه.

5. وهناك أيضا ميزة أساسية لهذه الفلسفة وهي رفض كل ما هو ميتافيزيقي، "أي أن التحليل يرفض القضايا الميتافيزيقية، كونها اقوال فارغة كاذبة وأنها عبارات لا تحمل أي معنى حيث أنه لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب أو تحليلها إلى أجزاء". [2]

كما تتبنى الفلسفة التحليلية في تناولها للأفكار والمواقف الخصوصية للأفكار أي أنها ضد التعميمات، كما أن الحقيقة في نظر الفلسفة التحليلية هي ما يمكن معرفته واختياره والتأكد منه وما سواه خارج عن المعرفة وعن الفلسفة".[3]

وهناك أيضا مبدأ أو خاصية تقوم عليه الفلسفة التحليلية ويتمثل في:

مبدأ التحقق أو التجريب: فهو الذي يبحث في معيار الحكم على صدق قضية ما التمييزها عن القضية الكاذبة حيث نجد أير*" يؤكد أن هذا المعيار تمييز للقضايا التي لها معنى ودلالة من القضايا الفارغة من المعنى، وبهذا يصنف القضايا إلى صنفين: قبلية وتجريبية ويرى أن هذين هما كل القضايا ذات المعنى، وأن قضية لا تندرج تحت هذا الصنف أو ذاك فهي قضية ميتافيزقية".[4]

---

[1] محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1976، ص 12.

[2] الدراجي زروحي، المرجع السابق، ص 364.

[3] المرجع نفسه ، ص 348.

*إير (سير ألفريد جول)، Ayer (Sir Alfred Jules) (1989-1910)، فيلسوف انجليزي مشهور بأنه هو الذي أدخل الوضعية المنطقية في انجلترا بفضل كتابه المعنون "اللغة والصدق والمنطق"، 1936.أنظر: مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2007، ص 121.

[4] محمود فهمي زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د.ط)، 1977، ص 189.

و من هنا يتضح أن الفلسفة التحليلية في الأساس فلسفة تجريبية، ولهذا فمبدأ أو معيار إمكان التحقيق أو التجريب هو الخاصية العظمى في هذه الفلسفة لأنه يميز بين القضايا الصادقة التي لها معنى، والقضايا الكاذبة (أي الفارغة من المعنى) و يبدأ شرحه للمبدأ بأن يميز بين التحقيق القوي والتحقيق الضعيف، نقول عن قضية ما إنها ممكنة التحقيق بالمعنى القوي، إذا كان من الممكن إثبات صدقها إثباتا حاسما، ولكن القضية ممكنة التحقيق بالمعنى الضعيف إذا كان من الممكن للخبرة أن تجعل لتلك القضية صدقا احتماليا".[1]

وفي هذا الشأن يمكن القول بأن المعني القوي في مبدأ التحقيق نوعان:

قضايا قبلية وقضايا أولية، فالقضايا القبلية هي تحصيل حاصل أي تستخرج من القضية نتيجة متضمنة فيها دون إضافة عنصر جديد غير ما هو موجود من قبل فيها كقضايا الرياضيات، أما القضايا الأولية وهي قضايا تجريبية ويكون تحقيقها عن طريق اتفاقها أو عدم اتفاقها مع الواقع.

و لهذا فإن هذا المبدأ ينص على أن الأحكام أو العبارات التي لا نستطيع إثباتها بالإدراك التجريبي هي بالمعنى الحرفي للكلمة مجرد لغو إذ لا يوجد أي معنى أو دلالة يمكن أن تنسب إليها، فما يمكن إثباته عن طريق الوقائع هو وحده ما يمكن أن يكون له معنى... ولقد طبق الوضعيون المناطقة هذا المبدأ على رفضهم للميتافيزيقا".[2]

[1] المرجع نفسه، ص 190.

[2] رودلف كارناب، مدخل إلى فلسفة العلوم (الأسس الفلسفية للفيزياء)، تر: السيد نفادي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 25.

الفصل الثاني

التحليل اللغوي عند راسل

المبحث الاول : راسل نشأته فلسفته و مؤلفاته

إن الفترة التي عاصرها "راسل" تؤكد أن طبيعة الفلسفة هي المعاصرة وإن تحديد بداية هذه الفلسفة تعتبر عام (1831) السنة التي توفي فيها "هيغل" البداية التقريبية الفلسفة المعاصرة، وكما أعتبر مؤتمر باريس (1914) أن خصائص الفلسفة المعاصرة بما تناوله الفلاسفة المعاصرين منذ "هيغل" هي نفس المشكلات الفلسفية التي تناولتها الفلسفة الحديثة، ولكن اتخذوا منحا خاصا على ضوء التجربة متأثرين بالكشوف العلمية الهائلة في العلوم الطبيعية والفيزياء ونتيجة لانقلاب الحياة الاجتماعية وتحول المجتمعات من إقطاعية تجارية إلى صناعية تجارية وثورات اجتماعية وسياسية، تفرد راسل في منهجه لأن معظم فلاسفة التراث التحليلي المنطقي ينفرون من معالجة مسائل الحياة العامة والخاصة، والمشكلات الثقافية والتطبيقية باستثناء راسل، فقد وظف راسل التحليل المنطقي ضمن مشروعه في الأسس المنطقية للرياضيات محاولا إبراز أن هذه الأخيرة يمكن أن تعالج باعتبارها منطقا خالصا.

المطلب الاول : نشأته :

ولد "راسل" بالقرب من "تريليك بويلز"، شمال "تشبستو"، واسمه الكامل برتراند آرثر وليم راسل ولد بتاريخ (28 ماي 1872)، لأسرة عريقة في بريطانيا، ولعبت دورا هاما في تاريخ انجلترا السياسي منذ أوائل القرن السادس عشرة، وهو فيلسوف وعالم رياضيات بريطاني، يعد من أشهر فلاسفة القرن العشرين، كما وصف بأنه أهم علماء المنطق الذين ظهروا منذ عصر الفيلسوف الإغريقي "أرسطو" أعظم إسهاماته في المنطق الصوري ونظرية المعرفة، وإن كان تأثيره يتجاوز هذين المجالين[1]؛ إذ طورأسلوبا نثريا يتسم بدرجة مدهشة من الوضوح وسرعة البديهة وجيشان العاطفة، وحصل على جائزة نوبل للأدب عام (1950م)، وفي عام (1931م) ورث لدى وفاة أخيه الأكبر لقب العائلة، أصبح راسل شخصية مؤثرة ومثيرة للجدل في القضايا الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وكان مباشرا في دعوته للسلام وداعيا لانتهاج مواقف ليبرالية إزاء الجنس والزواج ووسائل التعليم، وكان من منتقدي الحرب العالمية الأولى (1914–1918) سجن عام (1918) بسبب تصريحات ضارة بالعلاقات البريطانية الأمريكية، ثم دخل السجن مرة أخرى عام (1961) بسبب التحريض على العصيان المدني في حملة تطالب بنزع السلاح

[1] برتراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة ، محمد فتحي الشنيطي، المصرية العامة للكتاب. دط ،1977 **ص45**

النووي قدم"راسل" أعظم إسهاماته للفلسفة والرياضيات في مطلع القرن العشرين، وأراد أن يستمد جميع الرياضيات من المنطق وبذلك أرساها على أساس متين.[1]

وتعاون راسل مع عالم الرياضيات والفيلسوف الإنجليزي "ألفرد نورث هوايتهد" في مؤلفه الضخم المكون من ثلاثة أجزاء مبادئ الرياضيات (1910–1913) وسعي في عمله هذا إلى إظهار أن جميع الرياضيات البحتة تتوالد من مسلمات منطقية تماما وأنها لا تستخدم سوى المفاهيم التي يمكن تعريفها بمصطلحات منطقية بحتة، ورغم أن أفكاره ثقحت وطورت على أيدي علماء الرياضيات من بعده، لكن أفكاره كانت منطلقا الكثير من الإنجازات الحديثة في علم المنطق وقواعد الرياضيات وقدم"راسل" إسهاما وافرا في تاريخ الفلسفة منها : مبادئ الرياضيات (1896)، وأصول الرياضيات تناول فيه المشكلات المتعلقة بأصول الرياضيات والمنطق الرياضي، ومبادئ الرياضيات (1910–1913) وهو في ثلاثة أجزاء،و عرض نقدي لفلسفة "**ليبنتز**" (leibnis .fw.G.1900) ، ومقالات فلسفية منها عناصر الأخلاق (1908)، عبادة الرجل الحر (1903)، معرفتنا بالعالم الخارجي(1914)، مشكلات الفلسفة (1912) ... [2]

المطلب الثاني : فلسفته :

يقول "راسل" تحكمت في حياتي ثلاث دوافع بسيطة ولكن متناهية القوة ((الحنين إلى الحب ، والبحث عن المعرفة ، والإشفاق الشديد على أولئك الذين يقاسون ويتعذبون))، وكان لهذه الانفعالات دور في تقسيم حياته الفكرية إلى ثلاث مراحل وتتمثل المرحلة الأولى في تأثره بالنزعة المثالية ، وأما الثانية في إهتمامه بالرياضيات وتحوله إلى المنطق الرياضي بحثا عن اليقين، قصد بلوغ تأكيد الامتداد بينهما ولما وصل له ، انتقل للمرحة الأخيرة فأراد اختبار المشكلات الأساسية من خلال تطبيق المنهج الرياضي[3]، بيد أن "راسل" أثناء اجتيازه هذه المراحل لم يتجاهل المشكلات الاجتماعية والسياسية لعصره ، فلم يتوان عن المشاركة في هذه المشكلات بالكتابة حينا والنضال العملي حينا آخر، وهذا الجانب العملي التطبيقي كان يسري في كل مراحل تطوره. ومما يجعل الإشارة إلى وجهين من تطور تفكير "راسل" إلى الأفلاطونية والتجريبية الرجعية، وبعدما حلق بعيدا في سماء الرياضيات والمنطق، فكتب عدة مجلدات يبحث بعاطفة

[1]أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019،ص25

[2]ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت 1984، ص 101.

[3]فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ، بيروت، ص23.

قوية مواضيع الحرب و الحكومة والاشتراكية من غير أن يلجأ إلى استخدام منطقة الرياضي، وهذا ما أكد عليه "**أدام ستيفانسون**" [1]

المطلب الثالث : مؤلفاته :

فيما يلي كتب مختارة من أعمال راسل بالإنجليزي مرتبة حسب سنة الإصدار. [2]

- الديمقراطية الاجتماعية الألمانية. 1896(بالإنجليزية German Social : Democracy)
- مقال حول أسس الهندسة. 1897 (بالإنجليزية An Essay on the Foundations of Geometry)
- .عرض نقدي لفسلفة ليبنز. 1900 (بالإنجليزية A Critical Exposition of the : Philosophy of Leibniz)
- .مبادئ الرياضيات. 1903 (بالإنجليزية(The Principle of Mathematics :
- .في التدليل، العقل. 1905 (بالإنجليزية(On Denoting :
- .مقالات فلسفية. 1910 (بالإنجليزية(Philosophical Essays :
- مبادئ الفلسفة مع ألفرد نورث وايتهيد. (بالإنجليزية(Principa Mathematica :
- .مسائل الفلسفة. 1912 (بالإنجليزية(The Problems of Philosophy :
- .معرفتنا عن العالم الخرجي كحقل للمنهج العلمي في الفلسفة. 1914 (بالإنجليزية : Our Knowledge of the External World as a Field for Scientific Method in Philosophy)
- .مبادئ إعادة البناء الاجتماعي. 1916 (بالإنجليزية Principles of Social : Reconstruction)
- .العدالة خلال الحرب. 1916 (بالإنجليزية(Justice in War-time :
- .المثل السياسية. 1917 (بالإنجليزية(Political Ideals :

[1] serge Hutin, La philosophie anglaise et Américaine ,press universitaire de France ,deuxième édition 1963, page62

[2] برتراند راسل ،سيرتي الذاتية ، ترجمة عبد الله عبد الحافظ، مراجعة شوقي السكري ، دار المعارف بمصر، ص 19.

- .التصوف والمنطق ومقالات أخرى. 1918 (بالإنجليزية Mysticism and Logic : and Other Essays)
- .طرق مقترحة إلى الحرية: الاشتراكية والأناركية ورابطة العمال. 1918 (بالإنجليزية : Proposed Roads to Freedom: Socialism, Anarchism, and Syndicalsim)
- .مقدمة إلى فلسفة الرياضيات. 1919 (بالإنجليزية Introduction to : Mathematical Philosophy)
- .الممارسة والنظرية البلشفية. 1920 (بالإنجليزية The Practice and Theory of : Bolshevism)
- .تحليل العقل. 1921 (بالإنجليزية(The Analysis of Mind :
- .مسألة الصين. 1922 (بالإنجليزية(The Problem of China :
- .آفاق الحضارة الصناعية، بالتعاون مع دورا راسل. 1923 (بالإنجليزية The : Prospects of Industrial Civilization)
- ألف باء الذرة. 1923 (بالإنجليزية(The ABC of Atoms :
- إيكاروس أو مستقبل العلم. 1924 (بالإنجليزية Icarus; or, The Future of : Science)
- ألف باء النسبية. 1925 (بالإنجليزية(The ABC of Relativity :
- معتقداتي. 1925 (بالإنجليزية(What I Believe :
- حول التعليم وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. 1926 (بالإنجليزية ,On Education : Especially in Early Childhood)
- تحليل المادة. 1927 (بالإنجليزية(The Analysis of Matter :
- عرض للفلسفة. 1927 (بالإنجليزية(An Outline of Philosophy :
- لما لست مسيحياً1927. (بالإنجليزية(Why I Am Not a Christian :
- الدين والعلم. 1935 (بالإنجليزية(Religion and Science :
- حكمة الغرب 1959. (بالإنجليزية: Wisdom of the West)

المبحث الثاني : فلسفة التحليل عند راسل :

مدخل :

تحول راسل من المثالية إلى الذرية المنطقية إلى التحليلية إلى الواقعية الجديدة، باعتباره من أهم رواد الحركة التحليلية المعاصرة مع مور، وثالثهم فيتجنشتاين . وقد تابع مور زميله رسل في ثورته على الفلسفة المثالية مستخدما المنهج التحليلي، وإن كان من نقطة انطلاق تختلف عن مور، كان اهتمام الأول ينصب على القول باستقلال الواقع عن المعرفة ورفض القول بالحدوس والمقولات الكانطية الأولية، وكذلك اختلاف التعارض بين نظرة الحس المشترك للعالم والنظرة المثالية لها[1]. وقد أكد رسل مرات عديدة على انتمائه إلى التحليلية، والتحليل عنده هو التحليل المنطقي، والنتائج التي يتوصل إليها بواسطة التحليل نتائج منطقية (ذرات منطقية) وليست فيزيائية، إلا أن رسل لم يضبط مفهوم التحليل الذي أقام عليه كل فكره، ولم يحدد وسائله، إلا ما يمكن للباحثين استخلاصه من تحليلاته ومن فلسفته[2].

المطلب الاول : فلسفة التحليل

من السهل أن نتبين الصلة بين التوجه التحليلي الذي نادى به راسل وبين ما تقدمه الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتاين من وجود حقائق أولية، حيث تؤكد الرسالة أن ما من دالة قضية مركبة إلا وتنطوي على قضايا جزئية، وهذه الأخيرة على بسائط، ومرد هذه الفكرة إلى منهج راسل التحليلي. لكن ذلك لا يعني ما ذهبت إليه الوضعية المنطقية من أن وجود تلك البسائط يتوقف على تحققها التجريبي، وإنما يعني أن وجودها يتوقف على ضرورة منطقية، وهذا ما يعنيه فيتغنشتاين بقوله: " وإذا نحن عرفنا على أسس منطقية صرفة، ضرورة وجود قضايا أولية، فإن ذلك لا بد أن يكون معروفا بالنسبة لكل إنسان يفهم القضايا قبل تحليلها"[3] ويؤكد طابعها المنطقي الذي يبعدها عن كل دلالة تجريبية أو اختبارية ويرفعها إلى مستوى المعرفة

[1] أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019،ص83-84

[2] انظر كلا من ناصر هاشم ، المدخل الى فلسفة العلوم ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، 2019، ص 61 وما بعدها،

[3] فيتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمى إسلام، آفاق للنشر والتوزيع، 2021، ص.137

القبلية: "إذا لم أستطع أن أعين القضايا الأولية على نحو قبلي، فإن من الضروري أن يفضي ذلك عندما أريد تعيينها إلى [اللامعنى][1]

وليس بمقدور التحليل – حسب راسل – الوقوف عند نقطة معينة وتحديد وقائع بسيطة لا تقبل التحليل إلى ما هو أبسط وذلك لكونه يرى بقابلية التحليل إلى ما لانهاية دون الوصول إلى ما هو بسيط رغم تسليمه بوجود وقائع ذرية، وكذا لكونه يعتبر أن رفض هذا سيقود إلى السقوط في تجريبية مبالغ فيها. ومهما يكن فإن راسل كان مقتنعا بأن التسليم بالقضايا الذرية لا يستند إلى اعتبارات تجريبية بل اعتبارات نحوية أو تركيبية. [2] إن التحليل هو المنهج الأنسب عند راسل لمعالجة القضايا الميتافيزيقية، وتمثل فلسفته الذرية المنطقية نموذجا للفلسفة التحليلية، إذ يقول عن التحليل: " لكي نصل إلى طبيعة الشيء الذي نبحث فيه ينبغي أن نوظف التحليل، ونستطيع أن نوظفه حتى الوقت الذي نلتقي فيه بمواضيع لا تخضع للتحليل الذرات المنطقية "[3]

ويمكن للتحليل عند راسل أن يتجاوز حدود التوضيح لما نعرفه إلى إمدادنا بمعارف جديدة وهذا يتسق مع نظرته لطبيعة الفلسفة التي تمثل بالنسبة له مطلبا معرفيا مهما لا تعالج مشاكله إلا باعتماد منهج التحليل وهو ما يؤكده في أكثر من موضع " ومنذ أن تخليت عن فلسفتي كانط وهيغل، أخذت أبحث عن حلول للمشكلات الفلسفية مستعينا بالتحليل". أما الصعوبات التي تواجه التحليل فيشير إليها في كتابه " أصول الرياضيات" إذ رغم ما يقدمه لنا هذا المنهج من حقائق فإنه لا يمكن أن يقدم لنا كل الحقيقة، وإذا اتخذنا له معنى أوسع مما يمكن أن يعنيه فإنه لن يكون مجرد رداء للكسل يلتمس به العذر أولئك الذين يمقتون العمل [4]

المطلب الثاني : تحليل العالم المادي :

إذا كان راسل قد اعتبر المنطق صميم «ماهية الفلسفة»، فذلك لأنه قد فطن إلى أن التحليل هو الكفيل بإظهار أنه إما أن تكون المشكلة «منطقية»، وإما ألا تكون مشكلة «فلسفية»

---

[1] المرجع نفسه، ص.138.

[2] George *Russell, Bertrand, Histoire de mes Idées Philosophiques, traduit de l'Anglais par* Auclair, Paris, Editions Gallimard, 1961, p.279 2- Russell, Bertrand, Ma Conception du Monde, traduit par Louis Evrard, éd. Gallimard,1962, pp.13-14

[3] راسل، برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، تقديم: زكي نجيب محمود، الطبعة 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1960، ص.4

[4] راسل، برتراند، أصول الرياضيات، ترجمة : محمد مرسي أحمد وأحمد فؤاد الأهواني، ج 2، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1964، ص.84

على الإطلاق. والتحليل المنطقي عند رسل هو عملية ذهنية نضطلع بها حين نحاول توضيح التصورات والعبارات، سواء في مضمار الفلسفة أم في مضمار الحس المشترك، من أجل العمل على إزالة ما فيها من مظاهر الغموض والالتباس. وربما كان في الإمكان الوصول إلى مثل هذه النتيجة عن طريق ترجمة التصورات والعبارات إلى «لغة مثالية» تكفل لنا الغاية المنشودة من وراء التحليل، والخطوة الأولى في سبيل العمل على تحقيق هذا البرنامج على الوجه الأكمل، إنما تكون أولا بالعمل على تلافي أوجه النقص في لغتنا المنطقية، ومحاولة الوصول بها إلى درجة أعلى من الكمال. وقد لاحظ رسل أن هناك مصاعب تكتيكية كبرى تعترض سبيلنا في هذا المضمار، مما عاق المناطقة عن الوصول إلى «اللغة المثالية» المنشودة. وقد كان من بين هذه الصعوبات التي التقى بها رسل في دراسته لأسس الرياضيات، صعوبة قادته بطريقة غير مباشرة إلى إدخال تعديلات هامة على نظريته في اللغة. وآية ذلك أن رسل قد فطن إلى أنه لا بد من التمييز بين قضية تشير إلى مجموعة قضايا، وقضية أخرى تشير إلى واقعة معينة، فإن هذا التمييز هو الكفيل وحده بتجنيب الفكر خطر الوقوع في العديد من المتناقضات التي لا سبيل إلى الخروج منها. [1]

وهناك ثلاثة أنواع للتحليل عند رسل نذكرها على النحو التالي: [2]

التحليل باعتباره تعريفا: وهو تصور موريس ويتز Morris Weitz لمنهج التحليل عند رسل. وبالرغم من أن رسل خلافا لمور وغيره من التحليليين لم يحدد ما كان يعنيه بالتحليل، فإن ويتز يؤكد على أن رسل يتصور التحليل، وذلك من خلال استخداماته له على أنه صورة من صور التعريف، سواء كان هذا التعريف تعريفا شيئا تعريفا لغويا. إن التحليل عند رسل يعني التعريف. وإن هذا التعريف إما أن يكون شيئا يستهدف القيام بعملية إحصاء لخواص مركب من المركبات، أو سياقا نقوم فيه بعملية استبدال رمز برمز غيره أو برموز أخرى، فهو تعريف يتعلق بمركبات لغوية.

التحليل باعتباره تبريرا: وهو تفسير آير للتحليل عند رسل. والمقصود هنا تبرير ما نأخذ به من معتقدات. ولكن لا ينبغي أن نفهم من هذا التبرير أن رسل يستهدف بالضرورة إثبات صحة

[1] زكريا إبراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة،دار مصر للطباعة، 1968 ص 233.

[2] محمد محمد مدين، الحركة التحليلية المعاصرة، فرست بوك للنشر والتوزيع ، 2019، ص 60.

هذه المعتقدات ويقينها، فهو يستهدف فقط تحديد الأسباب التي أدت إلى الأخذ أو التسليم بها. فالاعتقاد الذي نخفق في إيجاد أسبابه هو اعتقاد يجب التخلي عنه.

أما التفسير الثالث لمنهج التحليل عند رسل فهو باعتباره نوعا من الاختزال أو الرد سواء كان هذا الرد ردا فيزيائيا أو لغويا أو رياضيا. ويستهدف هذا الرد تطهير الفلسفة من الكيانات الوهمية التي درج الفلاسفة على إشاعتها وبثها في الكون. وقد كان هذا التحليل الردي نتيجة منطقية لنصل أوكام* الذي شغف به رسل وهو ما نعبر عنه بمبدأ الاقتصاد في الفكر. ويظهر التحليل الردي بوضوح في محاولة رد رسل الرياضيات إلى المنطق. وهو ما ظهر في كتاب أصول الرياضيات.

لقد اعتقد رسل أن التحليل منهج لحل بعض المشكلات الفلسفية، لكنه كان مدركا لحدود هذا المنهج الذي يعجز عن حل كثير من المشكلات الفلسفية التقليدية، خاصة فيما يتعلق بمصير الإنسان وسعادته وأخلاقياته والحياة الآخرة ووجود الله وأصل الكون... إلخ. [1]

فلسفته و علاقتها بالعلم :

حاول "راسل" أن يقرب بين الفلسفة والعلم والمادة ، مؤكدا أن للفلسفة أن تحقق بالفعل تقدما ملموسا، فلابد لها أن تتخلى عن تلك الآمال العريضة في بناء نسق ميتافيزيقي متكامل، لكي تنصرف إلى دراسة بعض المسائل الجزئية المنطقية أو طبيعية" وفقا لمنهج علمي صارم، إنه يعترف أن الفلسفة قد تشبه الدين من حيث أنها تدرس طبيعة الكون وتحاول التعرف على مكانة الإنسان فيه، ولكنها أيضا تشبه العلم أيضا، من حيث أنها تحاول حل المشكلات التي تلتقي بها عن طريق المناهج العقلية الصرفة ،وعند حديثه عن العلم لا يقصد بها العلوم الطبيعية أو غيرها من العلوم التجريبية، بل هو يعني العلوم الصورية كالرياضيات والمنطق ، وفي أبحاثه أنشأ منهجا فلسفيا أضافه إلى ذخيرة المعرفة، وقد قال: "كل مشكلة فلسفية حقيقية هي مشكلة تحليل " وأيضا " مشاكل التحليل خير منهج هو أن ينطلق الإنسان من النتائج ويصل إلى مقدمات [2]

---

* نصل أوكام أو شفرة أوكام (باللاتينية: novacula Occami) أو قانون التقتير (باللاتينية: lex parsimoniae) هو مبدأ لحل المشاكل ينص على أنه «لا ينبغي الإكثار من شيء إذا لم تقتضي الضرورة ذلك»،

[1] محمد مدين: المرجع السابق، ص 166، نقلا عن:

Russell, Mysticism and Logic, Unwin Books, London, 1963. p. 119.

[2] ألان وود ، برتراند راسل في تطور فلسفة، سمير عبده، منشورات دار علاء الدين دمشق، الطبعة الأولي ،1994،ص35 .

وإن الفلسفة العلمية التي أرادها "راسل" ليست مجرد نظرة عقلية تصطنع المنهج الرياضي فحسب، بل هي أيضا جهد عقلي متواضع يرفض كل محاولة لبناء "نسق" فلسفي موحد، فالفلسفة التحليلية ترفض كل إقامة لمذهب ميتافيزيقي، نظرا الإيمانها بمعالجة المشكلات الفلسفية واحدة بعد الأخرى عن طريق اصطناع مناهج التحليل المنطقي، مما جعله يؤكد أنه لابد للفلسفة من أن تتقدم على طريقة "جاليليو" و"نيوتن" الفيزيائية في الاكتفاء بالوصول إلى نتائج جزئية تقبل التحقق، وهذا المنهج

قد يوصلنا إلى ضرب من التنسيق العلمي، وذلك حين تجيء الكشوف الجزئية فتتماسك وتتناسق فيما بينها، لتكوين نظاما متألقا من المعارف، فربط"راسل" للفلسفة والعلم تعبيرا عن تخوفه من كل "خرافة ميتافيزيقية " وثقته بقدرة العقل التحليلية وبإحلال النزعة العقلانية المنطقية بدلا من النزعات الأخرى الروحية والصوفية .... ومن ناحية أخرى فإنه إذا نظرنا إلى فلسفته وجدناه يستخدم منهجا شكيا لمعالجة المشاكل الفلسفية المطروحة أمام الفكر، متسائلا هل هناك في هذا العالم أي معرفة يقينية لا يمكن لإنسان عاقل أن يشك فيها ؟

لكنه لا يستخدم الشك لغرض الشك، بل لديه وسيلة منهجية منظمة بالمعني الديكارتي، وأداة صالحة لمنهج التحليل المنطقي الذي يخضع له مذهبه العام واستخدامه للشك كتأكيد لامتحان الأسس التي تقوم عليها اعتقاداتنا والتي من خلالها يتبين أن كثيرا من القضايا التقليدية لا يمكن البرهنة على صدقها، ومن ثم فإن استخدامه للشك المطلق الذي تنتفي معه إمكانية قيام أي معرفة.

وإن الفارق بين الفلسفة العلمية والفلسفة القديمة كما يتصورها يكمن في أن القديمة مستوحاة من بعض الأفكار الأخلاقية والدينية، أن الفلسفة العلمية لا تقبل فكرة الكون ككل من جهة ولا يكون محور تفكيرها هو مسألة الخير والشر من جهة ثانية، فتفسير الفلسفة القديمة لم يتجاوز هذان المفهومان، وهذا ما جعله يستبعد من مجال الفلسفة العلمية مسألة الوجود ومسألة التفاؤل والتشاؤم، وإذا أردنا للفلسفة أن تكون بحثا موضوعيا نستهدف من ورائه فهم العالم، لا مجرد العمل على تحسين الحياة الإنسانية، فلن يكون للمفاهيم الأخلاقية أي دور في مثل هذا البحث النظري الخالص، ولعل هذا ما جعل "راسل" يستبعد "الأخلاق "من دائرة البحث الفلسفي الصرف . [1]

[1] ماهر عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985، ص100.

المطلب الثالث : التحليل و تصنيفه عند راسل

ويرى رسل أن أفضل طريقة لفهم دور التحليل المنطقي كمنهج، هو أن ننظر إلى النظرية أو النظام العلمي على أساس أنه يمثل لغة فنتحدث عن اللغة الرياضية لنظرية الإعداد الطبيعية واللغة الفيزيائية للميكانيكا واللغة الفيزيائية لنظرية الكم أو النظرية النسبية[1].

والغاية من التحليل عند رسل تأسيس أنساق لغوية جديدة اصطناعية Artificial، أي نصل من خلاله إلى لغة مثالية أو لغة كاملة منطقيا وتسمى أحيانا «بالحساب» لصلتها بالأنساق الرياضية، ويشترط رسل في هذه اللغة أن تكون قواعدها أكثر وضوحا واكتمالا وتحديدا من القواعد التي تستخدم في اللغة العادية، وللمنهج التحليلي عند رسل وجهين، الأول: فلسفي، والثاني: رياضي.

ونصل إلى الأول بتحليل التجربة أو الخبرة أو بتحليل اللغة، فيما نصل إلى الثاني بتحليل المفاهيم والتصورات الرياضية وردها إلى مفاهيم منطقية. والنظريات التي توصل إليها في المنطق والفلسفة حصل عليها بتحليله لعناصر الخبرة والتجربة ومن تحليله للغة[2].

ويصف رسل منهجه التحليلي بأنه منهج محد تماما وقابل للتجسيد في قواعد وهذا المنهج أشبه بعملية رؤيتنا لشيء بالعين المجردة أولا ثم فحصه بعد ذلك من خلال مجهر، فعند تركيز الانتباه تظهر تقسيمات وتميزات لم يكن أي منها ظاهرا من قبل . إن هذا المنهج هو أداة توضح لنا ما هو غامض وتفك المركبات إلى أجزائها، وهو صورة من صور التعريف الواقعي. رابعا: أنواع التحليل عند رسل:

قسم رسل التحليل ثلاثة أنواع هي: [3]

التحليل التوضيحي أو التفسيري: وهو في حقيقته تقرير عن استخدام الحد، ومن ثم فهو ليس مثيرا للخلاف، وهذا التحليل لا يعطينا بحال نظرية عن العالم، أي أنه لا يمكن أن نتوصل إلى حقائق تتعلق بالعالم الواقعي بمنهج غير تجريبي وهو منهج تحليل التصورات.

التحليل الفلسفي: وهو يتجاوز نطاق الحدود، فهو تحويلي أو تحريفي لأنه ينتهي بنا إلى التحليل اللغوي المسؤول عن الوهم السيانطيقي – والوهم هنا هو أن نتوهم أن القضايا لها قيمة

[1] محمد مهران: فلسفة رسل، دار المعارف، القاهرة، ص 371 – 373.

[2] ناصر هاشم: المرجع السابق، ص 64.

[3] S. Stebbing, "The Method of Analysis in Metaphysics", The Proceeding of The Aristotelian Society, Vol. XXX, 111, 1932 – 1933, pp. 75 – 76.

إشارية بينما ليست لها في الحقيقة هذه القيمة. إن التحليل الفلسفي عكس التحليل التوضيحي فهو ينتهي إلى نظريات مختلفة فيما بينها إلى حد التناقض، وقد فسر «آير» التحليل عند رسل بأنه تبرير، أي تبرير ما نأخذ به من معتقدات، ولا يستهدف رسل من هذا التبرير إثبات صحة المعتقدات ويقينها لأن رسل يرى أن الجانب الأكبر من اعتقاداتنا قد وصلنا إليها بالاستدلال[1].

تحليل اللغة و الكلام

إن النزعة التحليلية التي تبناها برتراند راسل منذ أواخر القرن التاسع عشر ضد مثالية **برادلي Francis Herbert Bradley(1846–1924)** كانت موجهة ضد الحركات الهيغلية الجديدة التي زاد تأثيرها آنذاك في الفلسفة الانجليزية واتخذت فلسفته التحليلية صبغة ذرية منطقية كرد فعل ضد فلسفة هيغل القائلة بوجود حقيقة كلية واحدة. فذريته المنطقية التي تقول بأن أية حقيقة معزولة يمكن أن تكون حقيقة على نحو تام ومكتمل ظهرت في مواجهة نزعة هيغلية واحدية ترى أن الحقيقة لا تتأسس إلا على طبيعة العلاقة بين أطراف. [2]

عند راسل التحليل إما أن يكون تحليلا لغويا أو يكون تحليلا سياقيا، وهو نوع من الاختزال أو الرد Reduction سواء كان ردا فيزيائيا أو لغويا أو رياضيا. ومن أهداف منهج التحليل الوصول إلى ما تقع تحت الملاحظات الحسية من كائنات لسهولة فهمها وبساطتها والاستغناء عن الكائنات المجردة لصعوبة فهمها وتعقيدها. وهذا النوع الردي هو نتيجة منطقية لنصل أوكام الذي يقضي بألا نزيد من الكائنات بدون ضرورة تستلزم ذلك. [3]

وظف راسل "منهجه التحليلي في المشكلات الفلسفية التي أرهقت الفكر البشري على مدى عشرات القرون ، وأقام منهج التحليل المنطقي على مبدأ الاقتصاد في الفكر، وهو المبدأ القائل بوجوب الامتناع عن تعداد الكيانات أكثر مما تدعم إليه الضرورة، وطبق راسل مبدأ الاختزال Reduction، في التحليل المنطقي للعالم بنفس المعنى، يمثل التحليل المنطقي عملية تجزئة للغة إلى وحداتها ومكوناتها الأساسية، فإذا

[1] محمد مهران: المرجع السابق، ص 373.

[2] Voir Bertrand Russell, Histoire de mes Idées Philosophiques, trad. G. Auclair, éd Gallimard, 1961, p-p. 67,80

[3] J. Ayer, Language, Truth, and Logic, p. 120.

كان هدف علم الأصوات دراسة الخصائص الصوتية للوحدات اللغوية البسيطة، وهدف النحو والصرف دراسة الخصائص التركيبية واشتقاق الألفاظ[1] ، فإن هدف التحليل المنطقي هو الوقوف على الوحدات اللغوية المنطقية، وهذه الوحدات عند راسل تتألف منها التراكيب المنطقية، ويختلف التحليل تبعا للمستوى الذي نمارسه لاكتشاف الذرات. ومن هذا المنطلق يتضح بان منهج التحليل عند برتراند رسل "هو منهج الانتقال من المجهول إلى المعلوم، ذلك المعلوم الذي سوف نصل إليه عن طريق المعرفة المباشرة فالذرات في مستوى الجمل والقضايا هي العبارات البسيطة التي لا يمكن أن تجزأ إلى قضايا أو جمل أبسط، وأما الذرات في مستوى الكلمات فهي التي لا يمكن أن تجزأ إلى ما هو أبسط منها، و الذرات في فلسفة راسل هي المفردات مثالها المحمولات والعلاقات والألوان وغيرها. [2]

ومهمة الفلسفة ليست بناء نسق فلسفي على طريقة الفلاسفة القدامى، بل دراسة الكون والتعرف عليه بمنهج علمي، وفهمه باصطناع اللغة المناسبة. وقد وجد راسل هذه اللغة بتطبيق المنطق الرياضي الرمزي على اللغات الطبيعية، وباصطناع نظرية "الصورة المنطقية La forme logique"، وبذلك وسع مجال العبارة المنطقية التقليدية، التي تحلل القضية إلى موضوع ومحمول ورابطة، والتي كانت السبب في إخفاء البناء المنطقي للعبارة، وفي تخبط الفلاسفة في متاهات الميتافيزيقية، فمهمة المنطق الرياضي هي تحويل العبارات من لغتها الطبيعية إلى صورة منطقية تجعلها واضحة ومفهومة لا تحتمل اللبس، "محكومة بقواعد واضحة تعصمنا من الخطأ".

اعترف راسل في كتب عدة أن فلسفته تحليلية، والتحليل الذي يقصده هو التحليل المنطقي وليس الفيزيائي، [3] والنتائج التي يتوصل إليها بواسطته نتائج منطقية (ذرات منطقية) وليست فيزيائية. إلا أن راسل لم يضبط مفهوم التحليل الذي أقام عليه كل فكره، كما انه لم يحدد وسائله، إلا ما يمكن للباحثين استخلاصه من تحليلاته ومن فلسفته، واستعان راسل في عملية التحليل بمبادئ وقواعد التحقيق المنهج التحليلي، وكانت هذه المبادئ والقواعد بمثابة وسائل وأدوات يقوم

[1] شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

[2] محمد محمد قاسم، الاستقراء ومصادر البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1996، ص 96

[3] شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020، ص، ص: 248 – 255

بواسطتها التحليل، من هذه والوسائل الأساسية هي: "نصل أوكام" الذي ينسب إلى الفيلسوف الاسكولائي وليام الأوكامي، يطلق عليه أيضا "مبدأ الاختزال "Principe de réduction . والاقتصاد في الفكر يتخذ الصورة التالية: لا يجب أن نكثر من الكائنات إلا ما هو ضروري، لكن هذا تعبير ميتافيزيقي، إلا أن راسل استخدمها كقاعدة منهجية تقضي بعدم افتراض أكثر مما يجب افتراضه لتجنب الوقوع في الخطأ، فكلما قلت عدد الكائنات والمقدمات قل احتمال الوقوع في الخطأ. والهدف من هذا الاختزال هو الوصول إلى اقل عدد ممكن من الأفكار تكون هي أولية وبسيطة نقبلها بغير تعريف اللامعرفات. وعدم إمكانية التعريف هو المدى الذي نصل إليه بالتحليل حاليا، أي انه ليست بساطة مطلقة بل نسبية، أي ما نعتبره بسيطا هو "بسيط نسبيا" لأننا قد "نكتشف في وقت لاحق وسيلة لتحليله إلى ما هو ابسط، وهذا لن يفند تحليلنا السابق ويعتبره خاطئا، بل كل ما هنالك أننا تقدمنا خطوة إلى الأمام" [1]، يجب على المحلل المنطقي الابتعاد عن أي تأكيد دجماطيقي وصل إليه في معرفة ما هو بسيط، وما نلاحظه أن وسائل التحليل عند راسل هي ذاتها قواعد التحليل وشروطه، ويتجلى ذلك في نصل أوكام الذي هو الشرط الأساسي في العملية التحليلية إذ "ينبغي أن تكون العناصر التي نصل إليها بالتحليل غير قابلة للتحليل، ليس بالنسبة لشخص معين بل من الناحية الموضوعية".[2]

البناء المنطقي

إن مبدأ أو قاعدة البناء المنطقي هو صورة من (نصل أوكام)، لأن الغرض من البناء المنطقي هو الاستغناء عن الكائنات المستدل عليها، التي لا نكون على معرفة مباشرة بها، وإحلالها بما نكون على معرفة مباشرة بها، أن منهج البناء المنطقي أداة أساسية في عملية التحليل عند راسل، الهدف منه التخلص من الكائنات غير التجريبية التي لا تعرف بطريقة مباشرة، والاعتماد على كائنات تجريبية نكون على معرفة مباشرة بها، أي التخلص من كل ما هو مشكوك فيه والإبقاء على ما هو يقيني، وما يؤكد هذا هو أننا نجد راسل يعيد صياغة قاعد

[1] محمد محمد قاسم، الاستقراء ومصادر البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1996، ص 96

[2] Bertrand Russell, La philosophie de l'atomisme logique, Ecrits de logique philosophique, traduit de l'Anglais par Jean Michel Roy, P. u. f 1989.p.70

نصل أوكام حيث يقرؤها على النحو التالي " ينبغي استبدال الكائنات المستدلة بالبناءات المنطقية أينما كان ذلك ممكنا [1]

المعطيات الحسية

لا يقبل راسل كأسماء أعلام إلا الحدود التي تشير إلى المفردات الأساسية Particulier de base، ويعتبر المعطيات الحسية هي المفردات الأساسية"، يمكن تعريف الموضوعات الفيزيائية بأنها دالات لمعطيات حسية، فهي بناءات منطقيةConstructions logique من معطيات حسية يمكن أن تنحل إليها، هذا ما يمكن أن يسمى ميتافيزيقا الذرية المنطقيةMetaphisyque de l'atomisme logique ، فعند راسل ليس كل ما هو متاح اللحس في وقت معين، بل هو جزء من الكل كما هو معزول عن طريق الانتباه، وقد كان الهدف من ذلك يكمن في تحليل الموضوعات المادية إلى معطيات حسية أو الأحداث حيث كان يهدف رد الموضوعات المستدل عليها إلى عناصرها البسيطة [2]

المعطيات الحسية الممكنة

المعطيات الحسية هي معطيات لعقل ما، أما المعطيات الحسية الممكنة هي التي ليست معطيات لأي عقل، ويصبح "المعطى الحسي الممكن" معطى حسي حين يدخل في علاقة "المعرفة المباشرة" فالمعطيات الممكنة موجودة، إلا أنها لم تصبح موضوعا[3]العقل يعيها، ويحولها إلى معطيات حسية، إن المعطيات الحسية ليست إلا من بين تلك المكونات البعيدة للعالم الفيزيائي التي تصادف أن نعيها مباشرة وعما إذا كان القول بأن المعطيات الحسية هي من بين المكونات البعيدة للعالم الفيزيائي يرادف التسليم بمعطيات حسية ممكنة من حيث أنها أعضاء لهذه الفئة، أما تشكل هذه المعطيات الحسية الممكنة حسب ما يذكره راسل "هوالتخلص من

[1] Russell Bertrand, The Relation of Sense data to Physics in Mysticism and logic, Doubleday and Company London, 1957 , p.155

[2] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1984، ص 163

[3] يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2000، ص 271

كيانات مستدل عليها، أي غير واضحة فتحل محلها بناءات منطقية من كيانات تجريبية تكون على معرفة مباشرة بها من قبيل المعطيات الحسية ." [1]

يعتبر المنطق الرياضي نواة أساسية في فلسفة راسل ومنهجه على حد سواء، لهذا ارتبط منهجه التحليلي بالمنطق الرياضي وبمختلف جوانبه الفنية، والتي يجب أن تكون ملائمة الصياغة المشكلات الفلسفية، ولعل أهم هذه الجوانب الفنية

هو استخدامه للغة اصطناعية، فهذه اللغة التي أضفت على فلسفته طابعا مميزا بين فلاسفة التحليل، حيث يقول في ذلك: "كان تأثير اللغة في الفلسفة عميقا... فإن كان علينا ألا ننخدع بهذا التأثير، فمن الضروري أن نكون على وعي به، وأن نسأل أنفسنا إلى أي مدى يكون هذا التأثير مشروعا " [2]

يعبر راسل عن عدم قدرة اللغة العادية على تحقيق ما يسعى إليه التحليل بقوله "إذا أردنا أن تكون محاولتنا محاولة جادة في التفكير، فإنه ينبغي علينا أن لا نرتاح ونثق بما نسميه اللغة العادية، وأن نرضى بها، وسأبقى جد مقتنع وباستمرار بأن ما يشكل أمامنا بعض الصعوبات والعراقيل الأساسية في طريق التوصل إلى تحقيق تقدم يذكر في مجال الفلسفة هو مدى تمسكنا وتشبثنا غير المبرر بلغتنا العادية في التعبير عن أفكارنا الخاصة وإنني أرى ما يمثل أحد العوائق في عدم انتشار هذه القاعدة في اللغة المنطقية المصطنعة. [3]

المطلب الرابع : فلسفة راسل في محل النقد :

إن ما يمكن أن يعاب على "راسل" أن أقصى ما يستنتج أن الفلسفة في الغرب قد اختارت لنفسها طريقا معينا، مرتبطا بالعلم، ولكن هذا لم يمنع على الإطلاق تصور فلسفات أخرى تسير في طريق مغايرا، ترتبط بالأخلاق والسياسة، الدين والمجتمع ولكن تفرد الفلسفة الغربية بالارتباط بالعلم لا يعني أنها الجديرة بالاهتمام لا يمكن اعتباره مقياسا نحكم به على جميع الفلسفات، كما أنه كل من حضارة الشرق والغرب نمت نموا مستقلا عن الأخرى، ولكن العرب اعتمدوا على اليونانيون والنهضة الأوربية أرسى قواعدها المسلمون، كما أنه أعلى من شأن الفلسفة النفعية

[1] Russell Bertrand, Écrits de logique philosophique, traduit de l'anglais par Jean Michel Roy, P.U.F. Paris, 1989, p. 330

[2] راسل، برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، تقديم: زكي نجيب محمود، الطبعة 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1960، ص.21

[3] مهران، محمد، فلسفه برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1979، صص. 224، 225

الانجليزية، ومن شأن الفلاسفة الانجليز الرياضيين ك"توماس هوبز"مقارنة ب"بيكون" كما أنه تجاوز العداء الألماني وتحدث في حكمة الغرب "هيغل" و "نتشه" تلك لمحة عن جوانب التفكير لدى "راسل" وما يمكن الاعتراف بقيمة التحليل المنطقي الذي اصطنعه "راسل" في علاجه للكثير من المشكلات الفلسفية، ولو لم يكن لفيلسوفنا في مضمار الانجازات الفلسفية سوى ما حققه في فلسفة الرياضيات، لكان هذا كاف لتخليد اسمه في سجل عظماء القرن العشرين، ولكن "راسل" لم تقتصر جهوده على الرياضيات و المنطق بل أيضا المجتمع والسياسة والدين و الأخلاق ... وليس من شك أن كل واحد من هذه المواضيع يقبل المناقشة ولكن نلمح دوما ضربا من التقديس العجيب للحقيقة والموضوعية، حتى ليكاد المرء يعجب لهذا الموقف الديني أو الشبه ديني الذي لطالما اتخذه من العلم بوصفه العدو الأكبر للوهم والخرافة .[1]

حيث أننا نجد نشاطه الفلسفي لم يتوقف عند هذا الحد، بل وقف أفكاره ونظرياته في سبيل الإنسان وحريته الاجتماعية والسياسية وإنقاذه من طغيان التقاليد وظلم الحكومات الموجودة في كافة العصور.

[1] برتراند راسل، حكمة الغرب ، ترجمة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، الجزء الأول، ديسمبر ،1983 ، ص11.

الفصل الثاني

التحليل اللغوي عند فيتجنشتاين

الفصل الثالث : التحليل اللغوي عند فيتجنشتاين

إنه لمن الضرورة أن نقف عند بعض أهم الأحداث في حياة فيتجنشتاين وذلك لوجود صلة وثيقة بين ما عاشه من أحداث ومساره الفلسفي. إن تلك التغيرات والأحداث تعكس في مجملها ما لحق بأفكاره من تطورات. ومن شأن ذلك أن يلقي الضوء أكثر على فلسفته الموغلة أحيانا في كثير من التعقيد. لودفيج جوزيف يوهان فيتجنشتاين هو أكبر فلاسفة القرن العشرين، تميزت أفكاره بالعمق والجدة محدثة بذلك تحولا جذريا في التفكير الفلسفي وفي منهج التعامل مع المسائل الفلسفية.

المبحث الاول : التعريف بالفيلسوف فيتجنشتاين لودفيج

ولادته و نشأته :

ولد فيتجنشتاين في السادس والعشرين من أفريل عام 1989. وهو الإبن الثامن لأسرة نمساوية ثرية، عرفت باهتماماتها الفكرية وميولها الفنية. وكانت له رغبة في دراسة العلوم الطبيعة على يد الفيزيائي الشهير **لودفيج بولتزمان**L. Boltzmann(1906-1844) خليفة **أرنست ماخ** Ernst Mach (1916-1838) في جامعة فينا. إلا أن وفاة بولتزمان حالت دون ذلك، فاختار الالتحاق بالمعهد العالي للتقنيات في برلين (1906)، مما يؤكد أن ميوله كانت علمية وتقنية، وهذا ما تجسد في اهتمامه البالغ بالآلات وطريقة تركيبها.[1]

كان الابن الأصغر في أسرة تتألف من ثمانية أبناء وأراد الوالد، الذي عمل مهندسا بارزا في صناعة الحديد والصلب وكان واحدا من أثرياء النمسا، أن يحيا الأولاد حياة نافعة فاضلة. وبذلت الأم قصارى جهدها في تنمية الميول الثقافية والموسيقية بخاصة لدى أفراد أسرتها، ولم يكن غريبا أن يكون منزل فيتجنشتاين قبلة الحياة الاجتماعية والثقافية في فيينا، وأن يكون من الزائرين الدائمين له كبار الموسيقيين العالميين مثل برامز وماخلر، وأن يصبح أحد أفراد الأسرة، وهو بول، عازف بيان ;وكان فيتجنشتاين نفسه صاحب إحساس موسيقى مرهف يتجلى أحيانا في العزف على المزمار ويتجلى أحيانا أخرى في التعبير بالصفير عن قطع موسيقية كاملة من الذاكرة. أراد الأب أن يتلقى أولاده تعليما منزليا وفقا لمنهج دراسي من ابتكاره حتى إذا بلغ الواحد

[1] قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، أطروحة شهادة دكتوراه العلوم في الفلسفة، جامعة محمد بن أحمد – وهران 2، 2014-2015م، ص34-35

أيضا هانس سلوجا ، فتجنشتين ، تر صلاح إسماعيل ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، 2014،ص13

منهم الرابعة عشر انتقل إلى المدرسة الثانوية ليتم تعليمه. ولما حان وقت دخول فيتجنشتاين التعليم المدرسي التحق بمدرسة ثانوية محلية في لينتز وأنفق فيها ثلاث سنوات وغادرها في سنة 1906 دون مؤهلات تحقق طموحه للالتحاق بالجامعة ورغبته في الدراسة مع بولتزمان أستاذ الفيزياء في جامعة فيينا. وأظهر فيتجنشتاين في طفولته استعدادا لمهنة والده التي أراد أن يعد لها الأبناء، وتجلى هذا الاستعداد في تركيب آلة لحياكة الملابس. ولذلك أرسله والده إلى كلية صناعية في برلين. [1]

وبعد إنهاء دراسته ربيع 1908، رحل إلى إنجلترا حيث قام باختبارات على الطائرات الشراعية في مقاطعة داربيشاير Derbyshire، ثم التحق بقسم الهندسة في جامعة مانشستر إلى غاية خريف 1911. وكان اهتمامه طوال هذه الفترة بالملاحة الجوية، حيث أجرى تجاربا خاصة بالطائرات الشراعية، وقد كللت هذه التجارب في هذا المجال باختراع محرك نفاث. ولكن سرعان ما اتجه اهتمامه أكثر إلى تصميم المحركات والآلات، وإلى العمليات الرياضية التي تعتمد كأساس لهذا التصميم، فدفعه ذلك إلى التفكير والتساؤل عن طبيعة الرياضيات ووظيفتها بالنسبة للعلم. [2]

وينبغي التأكيد هنا على أن هذا الاهتمام قد ترك أثرا بالغا على نفسيته وطريقة تفكيره مما انعكس على مواقفه، ويتجلى ذلك من خلال علاقة تصميم الآلة أو المحرك بما يشير إليه عمليا أي بالآلة أو المحرك ذاته، إذ هناك علاقة تقابل بين الطرفين تسمح بالانتقال من أحدهما إلى الآخر. إن التفكير العميق والانشغال المتواصل بمسائل الفيزياء وببعض فروعها كعلم الحركة قد نقل فيتجنشتاين إلى معالجة بعض القضايا الجوهرية في الفلسفة لا سيما اللغوية منها مستلهما مثل هذه النماذج العلمية. وفي هذه الفترة صار أكثر انشغالا بالرياضيات لأن العلاقة بين التصميم الهندسي وما يشير إليه لا تحصل إلا من خلال الأشكال الهندسية والمعادلات الرياضية. وهنا تأكدت لديه أهمية الرياضيات ودورها في منظومة المعرفة ووجد فيها ضالته لما تتميز به من دقة وصرامة منطقية. إلا أن هذا الحقل العلمي هو الآخر مثل الفيزياء كان يمر

[1] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص12

[2] قادري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص35

بتحولات حاسمة وجذرية في إطار ما عرف بالبحث في أسس الرياضيات أو إعادة تأسيسها بعد أزمة مست ثوابتها. [1]

وقضى فترة الصيف في تجارب الطائرات الشراعية في محطة بحث الطيران الشراعي بالقرب من جلوسوب في ديربى شاير وسجل نفسه طالبا في هندسة الطيران في جامعة مانشستر. وكان يعمل على تصميم محركات نفاثة، وأصبح مفتونا برياضيات التصميم، ثم بالرياضيات نفسها ولم يكن غريبا أن يتجه في آخر الأمر إلى الأسئلة الفلسفية المتعلقة بأسس الرياضيات. وسأل معارفه ما الذي يمكن الاطلاع عليه في هذا الموضوع وكان جوابهم أن اقرأ أصول الرياضيات لبرتراند رسل. [2]

ولم يكن فيتجنشتاين قد تلقى دراسة منتظمة في الفلسفة في هذه السنوات المبكرة. وكانت مطالعاته الفلسفية محدودة للغاية «قرأ العالم بوصفه إرادة وتمثلا لشوبنهور في صباه وكانت فلسفته الأولى هي المثالية الإبستمولوجية لدى شوبنهوره [3] وهي وجهة النظر التي تميز بين العالم كما يبدو (العالم التجريبي أو العالم بوصفه تمثلا) والعالم كما هو في نفسه (عالم الشيء في نفسه أو العالم بوصفه إرادة) والعالم كما هو في نفسه يكون متاحا لنا عن طريق خبراتنا الخاصة بالإرادة. [4]

ولكن كتاب رسل أدخله إلى التطورات الأخيرة التي أسهم بها فريجه ورسل في الفلسفة والمنطق، وكان شغلهما الشاغل هو اشتقاق الرياضيات من مبادئ منطقية أساسية واضحة بذاتها. وفي سنة 1911 زار فريجه فيينا في ألمانيا غير أن فريجه نصحه بالذهاب إلى كيمبردج و دراسة أسس الرياضيات مع رسل. وبالفعل وصل إلى كيمبردج في أكتوبر 1912 وسجل نفسه طالبا. ومع نهاية الفصل الدراسي لم يكن فيتجنشتاين متأكدا من متابعة الفلسفة أو من مواصلة عمله في علم الطيران. وسأل راسل النصح، كان مترددا بين الفلسفة والطيران ؛وطلبت منه أن

---

[1] قادري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص36

[2] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص13

[3] von Wright, trans. Peter Winch, *Oxford: Blackwell, 1980. LWI: Last Writings on the Philosophy of Psychology. vol. I, ed. G.H.*

أيضا هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص16-17

[4] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ،ص15

يحضر لي شيئا مكتوبا اليساعدني على الحكم»[1]. وعندما طالع رسل ما كتبه فيتجنشتاين أدرك بوادر تفوقه وشجعه على مواصلة الفلسفة. وسرعان ما سجل نفسه طالبا وبعد ذلك طالبا للدراسات العليا بإشراف رسل. وقضى خمسة فصول دراسية حتى صيف 1913 وخلال ذلك الوقت جمعت الصداقة بينه وبين مور وعالم الاقتصاد كينز وآخرين. على أن الشيء الخليق بأن نسجله هنا هو أن هذه الفترة في تقديري أهم فترة في حياة فيتجنشتاين الفكرية من حيث التكوين، ذلك لأنه قد ناقش المنطق والفلسفة مع رسل مناقشة عميقة ظهر منها أمران: فأما أولهما فهو تقدير راسل لنبوغ فيتجنشتاين وقال في ذلك الوقت في خطاب مكتوب «إنه أبرع شخص قابلته بعد مور، وأما ثانيهما فهو أن العلاقة بين راسل وفيتجنشتاين سرعان ما توقفت عن أن تكون علاقة معلم وتلميذ. [2] .

وكان فيتجنشتاين مولعا بالسفر ويؤثر العزلة للتعمق في حقائق الأشياء. في سنة 1912 زار أيسلنده مع صديقه بنست والنرويج في العالم التالي. وعندما توفي والده في سنة 1913 ورث عنه ثروة كبيرة تنازل عنها لإخوته، وأحس بأن عمله الفلسفي يتطلب العزلة فعاد إلى النرويج بمفرده. وفي ركن هادئ بعيد من مزرعة بالقرب من سكولدين بني لنفسه كوخا وبقى هناك حتى صيف 1914 وكرس وقته للبحث في المنطق. وفي أبريل زاره مور وأخذ منه سلسلة من الملاحظات حول المنطق. [3]

وعندما أرسلت الحرب العالمية الأولى نذرها إلى الأرض في أغسطس 1919 تطوع فيتجنشتاين في الجيش الإمبراطوري وعمل ميكانيكيا مع وحدة المدفعية في الجبهة الشرقية ثم في الجبهة الجنوبية. وواصل العمل في الفلسفة. ونشرت فيما بعد الملاحظات الفلسفية التي سجلها خلال العامين الأولين للحرب بعنوان المذكرات 1914 – 1919 صحيح أن المنطق كان مادة هذه المذكرات، ولكن موضوعاتها تنوعت فيما بعد فنراه يتحدث عن مسائل الأخلاق

---

[1] *Monk, R. (1996) Wittgenstein: The Duty of Genius, London: p40*

أيضا هانس سلوجا ، المرجع السابق، ،ص17

Cape. Schroeder, Severin (2001) «Private Language and Private Experience», *in Hans – Johann Glock ed. Wittgenstein: A Critical Reader,* Malden, Oxford: Blackwell, pp. 174-198.

[2] كامل محمد عويضة،(لدفيج فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة)،الناشر: دالا الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1993.ص75

[3] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص16

والجمال، ويتساءل ما الذي أعرفه عن الله والهدف من الحياة؟[1] . وكتب عن الضمير الجيد والسيئ، وطبيعة السعادة والخطيئة ونحو ذلك. [2]

التحق فيتجنشتاين بفوج مدفعي في التيرول في الجبهة الجنوبية في وقت مبكر من سنة 1918 وعندما انهار الجيش النمساوي المجري وقع فيتجنشتاين أسيرا مع عدد كبير في يد الإيطاليين وظل أسيرا بالقرب من مونت كاسينو حتى وقت متأخر من سنة 1919 وعندما وقع أسيرا كان يحمل في حقيبة ظهره مخطوط كتابة رسالة منطقية فلسفية، وهو اسم اقترحه مور محاكاة لكتاب سبينوزا رسالة لاهوتية سياسية.

والشيء المحقق أن سنوات الحرب قد أثرت في شخصية فيتجنشتاين أعظم الأثر وأحدثت تغييرا شديدا في رؤيته للحياة وعلاقته بالناس. ولذلك نراه يكتب إلى صديقه بول إنجلمان في هذه الفترة: «تغيرت علاقتي بالناس تغيرا غريبا. فما كان صوابا عندما التقينا هو الآن خطأ تماما، وأنا في يأس تام» [3] . ولم يستطع الباحثون في شخصية فيتجنشتاين تبين أسباب هذا التغير بوضوح. «فأنت تستطيع أن تربطه بواقعة أنه حصل على تقرير تولستوى عن الأناجيل – الأناجيل بإيجاز – عندما كان في الجبهة الشرقية خلال النصف الأول من سنة 1915. وأنه قرأ هذا التقرير وتأثر به تأثرا عميقا. ونستطيع أن نرى أيضا أن قسوة حياة الجيش وبساطتها كانت ملائمة لشخصيته، فقد كشف عن آثار رغبته في الزهد قبل الحرب، كما أوحت عزلته في النرويج، ولعل خبرة عادات الجيش قد دعمت لديه هذا الميل. ومهما يكن من أمر، فإن خطابات فيتجنشتاين ومحادثاته المسجلة تثبت أنه كان يحس إحساسا غامضا بما اعتبره إثما خاصا. وكان من نتيجة الإحساس بهذا أنه تعرض لتعذيب ذاتى. ومهما كانت أسباب هذا التغير في حياة فيتجنشتاين ، فالشيء المحقق أنه عندما غادر معسكر أسرى الحرب في سنة 1919 أصبح بصورة واضحة شخصا غير عادي، بل غريب الأطوار وسريع الغضب في غالب الأمر. وهكذا كانت سنواته الأخيرة كما يصفها كبار كتاب سيرته الذاتية» .[4]

بعد ان أتم فيتجنشتاين العمل في الرسالة تخيل أنه قد حل كل المشكلات الفلسفية وأنه في حاجة إلى عمل آخر، وعندما كان في الأسر قرر أن يشتغل معلما مدرسيا، وبعد انتهاء الحرب

---

[1] Notebooks 1914–1916, 2nd edition eds. G. H.p:72

[2] قادري عبد الرحمان، المرجع السابق، ص37–38

[3] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص18

[4] Grayling, A. C. (1988) Wittgenstein, Oxford, New York: Oxford University Press5

تلقى مقررا لمدة عام للتدريس في المدارس الابتدائية واستهل هذا العمل في خريف سنة 1920 واستمر فيه حتى سنة 1929 وكان ذلك في ثلاث قرى تقع على الهضاب الجنوبية من النمسا. وفي هذه الأماكن الثلاثة ظهر خلاف بين فيتجنشتاين وأولياء الأمور، ولعل هذا الخلاف يعود إلى صرامة فيتجنشتاين وطريقته الحادة في تأديب التلاميذ، وبعد أن دافع عن موقفه استقال وعاد إلى فيينا، ويبدو أن سنوات الحرب وتلك التي تليها عندما اشتغل بالتدريس تشكل في مجموعها مرحلة عزلة وانقطاع عن المحيط الجامعي الذي ألفه، ولكن الحقيقة أنه ظل على اتصال بأصدقائه واطلاع مستمر على ما يحصل من مستجدات في مجالي العلم والفلسفة. إذا حرص صديقه فرانك رامزي (1903-1930) Frank Ramsey الذي زاره مرتين على إقناعه بالرجوع إلى انجلترا، فاستجاب لذلك مكتفيا بزيارة في صيف 1925. [1]

دراسته للفلسفة :

وخلال إقامته في النمسا إلى نهاية 1928 تعرف فيتجنشتاين على بعض مؤسسي مدرسة فينا لاحقا مثل الفيلسوف الألماني **موريتس شليكSchlick Moritz** (1882-1936) و **فريدريش فايزمان** 1896- 1959 Friedrich Waismann. وكان لمناقشاته معهم أثرا بالغا في إرساء الاتجاه الوضعي المنطقي، بل وأيضا في استمرارية وتطور مشروعه الفكري بالرغم مما فرضته ظروف المرحلة. وبعد غياب دام خمسة عشر عاما، عاد فيتجنشتاين من جديد إلى كمبردج مع بداية 1929. رغب أولا في التحضير لشهادة الدكتوراه في الفلسفة، وأخذت الجامعة بعين الاعتبار السنوات التي أمضاها في الدراسة قبل الحرب العالمية الأولى، فصار بإمكانه نيل هذه الشهادة برسالته المنطقية الفلسفية، وهو ما تحقق في يونيو من عام 1929، ليصبح أستاذا بكمبردج ابتداء من السنة الموالية. [2]

وفي كمبردج التقى بالعديد من العلماء والفلاسفة حيث أسهمت علاقاته في بلورة أفكاره واستثمار قدراته، و تجدر الإشارة مرة أخرى أن صلته براسل كانت قوية وأن تأثره به كان شديدا. وقد عاش بقية العمر في إنجلترا مع قيامه خلال هذه الفترة برحلات متعددة إلى النمسا والنرويج والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. استقر في النرويج ما يقارب السنة مابين (1935-1936) في كوخ منعزل ليؤلف جزءا هاما من كتابه "تحقيقات فلسفية" " Philosophical

[1] هانس سلوجا ، فتجنشتين ، المرجع السابق ، ص19-20

[2] هانس سلوجا ، فتجنشتين ، المرجع السابق ، ص20-21

Investigations ". ثم عاد إلى كمبردج سنة 1937 ليواصل التدريس بها ويخلف جورج إدوارد مور GE Moore (1873-1958) على كرسي الفلسفة بعد تقاعد هذا الأخير سنة 1939. ومع بداية الحرب العالمية الثانية تطوع للعمل بأحد المستشفيات في نيوكاسل Newcastle، لكنه لم يتخل عن منصبه في كمبردج. وفي سنة 1947 استقال من منصبه مفضلا حياة العزلة في الريف الأيرلندي ابتداء من 1948، حيث اختار الاستقرار على الشاطئ الغربي لايرلندا. غير أن وضعه الصحي لم يتحمل درجة الرطوبة فمكث في أحد الفنادق وعمل على إتمام الجزء الثاني من كتابه "تحقيقات فلسفية". وقد تبين سنة 1949 أنه مصاب بالسرطان فخضع للرعاية إلى أن توفي يوم 29 أفريل 1951. [1]

غرف فيتجنشتاين بذكائه الشديد وأمانته وصدقه وإحساسه القوي بمعنى الواجب، وتميز أيضا بعزة النفس والاستقلالية الفكرية وتحرر الشخصية ولعل هذا ما دفعه إلى التنازل عن الثروة الكبرى لأسرته والابتعاد عن محيطها حيث الجاه والشهرة،كما عرف أيضا بالتشاؤم والميل إلى العزلة. وكان له تأثيرا بالغا على طلبته وأصدقائه من النواحي العقلية والسلوكية والأخلاقية. أما طريقته في التدريس فهي شبيهة بطريقة سقراط، فهو يعتمد الجدل والحوار إيمانا منه بأن توجيه الأسئلة والأجوبة كفيل بنقل المعرفة للآخر وتبسيطها. بل إن كلا منهما يشارك الآخر في الإخلاص للأفكار والمثل والتضحية بكل شئ في سبيل الفلسفة. [2]

ويجمع أسلوبه في الكتابة بين البساطة أحيانا والتعقيد أحيانا أخرى، وتكشف عباراته، خاصة الواردة في الرسالة عن قصر في المبنى وغزارة في المعنى. بلغت بعض أفكاره درجة من العمق أحالها إلى عالم يصعب الولوج إليه ويتعذر فك رموزه حتى بالنسبة الأولئك الذين كانوا أقرب إلى فلسفته من مشاهير أصدقائه وتلامذته، وأدى ذلك إلى سوء فهم لأفكاره مما جعله يتردد في نشرها لتوقعه أنها لن تفهم حسب ما أراد. [3]

درس فيتجنشتاين أعمال شوبنهاور في سن السادسة عشر، فكان لها بالغ التأثير على فكره. وهو يعترف أحيانا بذلك معتبرا أنه لم يكتشف طريقا جديدا للتفكير وإنما قام به هو مجرد

---

[1] Sluga Hans, David G.Stern, The Cambridge Companion to Wittgenstein , University Press, 1st Publication, 1996, p.5

[2] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص22

[3] Wittgenstein L., Remarques Mêlées, traduit de l'Allemand par Gérard Granel, Trans Europ Repress, France, 1984, p.29

توضيح الأعمال السابقين كشوبنهاور . وظهر ذلك التأثير في موقفه المثالي خاصة فكرة " الأنا واحدية" فكرته عن " الحد" (حدود العالم، حدود اللغة) وفكرة القيمة. [1]

وأهم ما تأثر به أيضا أعمال فريجه وبالتحديد نقده لنظرية ترابط الأفكار التي اعتبرت أن الحكم هو نتجة ترابط جملة من الجزئيات. وهذا النقد الذي قدمه فريجه وكذلك برادلي (1846-1924) كان موجها للأساس الذي يقوم عليه موقف جون ستوارت مل التجريبيJ.Stuart Mill (1806-1873) وهو افتراض أسبقية الحدود على القضايا أو أسبقية الألفاظ على الجمل، أي أن المعرفة لا تبدأ من الوحدات الأولية وإنما تبدأ حين يبدأ الحكم ولا يحصل ذلك إلا بترابط الحدود.هذه إحدى الأفكار الفلسفية المهمة التي انتقلت من فريجه إلى فيتغنشتاين، حيث أصبحت القضايا الأولية هي الحد الأدني كموضوع للفكر أو الوحدات البسيطة الأولى في تحليل المعرفة بدلا مما كان يعتقد كل من جون لوك، دافيد هيوم وستوارت مل. وهذا ما جعل فيتجنشتاين يرد الفكر إلى جملة القضايا البسيطة أو الذرية، والواقع الخارجي إلى جملة الوقائع الذرية معتبرا أن الواقع يتكون من الوقائع لا من الأشياء [2]

هناك مرحلتان أساسيتان في حياة فيتجنشتاين الفكرية، وضمن كل واحدة منهما يمكن الحديث عن مرحلتين فرعيتين. إذ تأثر في المرحلة الأولى بالفلسفة المثالية خاصة "بالأنا وحدية " أو مذهب الأنانة أو مذهب وحدة الأنا، "Solipsisme" وأصل هذه الكلمة الأخيرة لاتيني بحيث" Solus" تعني "وحدية" و (Ipse) [3]بمعنى "أنا" وقد استخدم هذا المفهوم من وجهة نظر أخلاقية ونفسية ليعني الأنانية وهذا هو المعنى الغالب في الاستخدام إلى سنة (1870) [4] ، أما من وجهة النظر الميتافيزيقية فهي " الذاتية باعتبارها إجماع الوجود، وباعتبارها الوجود من تمثلي أو من صنع تفكيري".. ومن وجهة النظر الإبستمولوجيةوهذا المعنى هو الأهم بالنسبة لنا- فهي: " الذاتية باعتبار الذات هي موضوع المعرفة الوحيد، وهي أصل كل معرفة بالواقع، ومن ثم يمكن تسميتها بأنانية المعرفة". وهذا المذهب يقوم على أساس أن: " الأنا الفردي الذي نعيه، مع تجلياته الذاتية، هو كل الواقع، كل الحقيقة، وأنا الأنوات الأخرى التي تتمثلها، لم يعد لها وجود

[1] زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، المرجع السابق، ص. 30

[2] فيتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، المرجع السابق، العبارة:1,1، ص63

[3] *Anton Hügli , Poul Lübcke , Philosophielexikon, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 2013, p. 835*

[4] Anton Hügli , Poul Lübcke , Phil

مستقل إلا مثل شخوص الأحلام، أو على الأقل قد يقوم على التسليم باستحالة البرهان على العكس. [1]

وترتب على مناقشة فيتجنشتاين وأعضاء دائرة فيينا جملة نتائج مهمة، حسبي أن أشير إلى نتيجتين. الأولى أنها جعلت فيتجنشتاين يعيد النظر في الرسالة ويدرك أنها لم تحل المشكلات الرئيسة في الفلسفة تماما كما زعمت وأنها تنطوي على بعض النقائص ويلفها الغموض، وكان من نتيجة ذلك أن خطرت له أفكار جديدة تتعارض مع أفكاره الأولى تعارضا شديدا. والنتيجة الأخرى هي عودته إلى كيمبردج في سنة 1929 وعنايته بفلسفة الرياضيات بخاصة. وتقدم بالرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة بإشراف رامزى و فحصها رسل ومور. وكتب مور أن الرسالة عمل عبقري، وأراد فيتجنشتاين أن يحصل على وظيفة في كيمبردج فتقدم بطلب للزمالة في كلية ترينيتى مدتها خمس سنوات وقدم لرسل عملا مكتوبا على الآلة الكاتبة يحمل الآن عنوان ملاحظات فلسفية ويهتم بأسئلة التمثيل والمعنى ويركز أكثر ما يركز على فلسفة الرياضيات و معنى القضايا الرياضية وطبيعة الدليل والتناهي في الرياضيات. وكتب رسل تقريرا عن هذا العمل جاء فيه: «إن النظريات المتضمنة في هذا العمل الجديد لفيتجنشتاين غير مسبوقة وأصيلة للغاية، ولا شك في أنها مهمة» [2] .

عمله الاكاديمي و الفلسفي :

وأقبل فيتجنشتاين على عمله الأكاديمي والفلسفي بشيء من النشاط وكتب بغزارة في هذه الفترة. ودفعه إعجابه بالتعاليم الأخلاقية عند تولستوى والاستبصارات الروحية عند دوستويفسكي إلى تعلم الروسية وزيارة الاتحاد السوفيتي في سنة 1930 ولم يلبث هناك طويلا كما كان يعتزم، وانتقل إلى كوخه في النرويج وبعد عام عاد إلى كيمبردج وتولى أستاذية الفلسفة خلفا لمور في فبراير 1939 وحصل في يونيو على الجنسية البريطانية. وعندما أرسلت الحرب العالمية الثانية نذرها إلى الأرض، عمل بوابا في مستشفى في لندن وبعد ذلك مساعدا فنيا في مستشفى فكتوريا الملكي في نيوكاسل. وعاد إلى كيمبردج ليحاضر على مدار سنتين غلب عليهما القلق والضيق من رتابة الحياة الأكاديمية وعدم الشعور بالحرية. وفي نهاية 1997 استقال من كرسي الأستاذية وذهب إلى مزرعة بالريف الأيرلندي ثم انتقل إلى كوخ على شاطئ جالواى، ونظرا لأن صحته لم

[1] عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، دار المعارف، سوسة، تونس، 1992، ص.67

[2] *Wittgenstein in Cambridge: Letters and Document 1911–1951,*ed. :183

تحتمل الجو البارد على الشاطئ قضى الشتاء في فندق في دبلن. وعلى الرغم من أن صحته ازدادت ضعفا فقد واصل العمل في الموضوعات التي شغلته في هذه الفترة وبخاصة في فلسفة علم النفس والإبستمولوجيا وأكمل كتابه بحوث فلسفية. وبعد زيارة قصيرة إلى الولايات المتحدة في سنة 1999 اكتشف أنه مصاب بسرطان البروستاتا. وعندما عبر عن خوف من أن يقضي أيامه الأخيرة في مستشفى، دعاه طبيبه المعالج الدكتور إدوارد بيفان إلى منزله. وقضى فيتجنشتاين الشهرين الأخيرين من حياته ضيفا على منزل هذا الطبيب الكريم في كيمبردج. وفي 29 أبريل 1951 في ليلته الأخيرة وقبل أن يفقد الوعي أخبرته زوجة الطبيب أن الأصدقاء في طريقهم إلى رؤيته فقال لها: «قولى لهم لقد عشت حياة رائعة !»، وكما يموت الناس مات. نشر فيتجنشتاين في حياته كتابا واحدا هو الرسالة 1921 ومقالة واحدة هي «بعض الملاحظات على الصورة المنطقية» 1929 وبعد وفاته نشرت مجموعة من كتبه ويومياته وملاحظاته ومحادثاته من أبرزها: [1]

01- بحوث فلسفية
02- الكتابان الأزرق والبني
03- النحو الفلسفي
04- ملاحظات فلسفية
05- مناسبات فلسفية
06-المذكرات 1915-1919
07-ملاحظات على اللون
08- الكتابات الأخيرة في فلسفة علم النفس، المجلد الأول والثاني
09-ملاحظات على فلسفة علم النفس، المجلد الأول والثاني
10- محاضرات فيتجنشتاين في أسس الرياضيات
11-محاضرات فيتجنشتاين : كيمبردج 1930 - 1932
12- محاضرات فيتجنشتاين كيمبردج 1932-1935
13- ملاحظات على أسس الرياضيات
14- قصاصات

[1] هانس سلوجا ، المرجع السابق، ص29-30

15- في اليقين

16 - فيتجنشتاين في كيمبردج: خطابات وملفات 1901-1911

17-لودفيج فيتجنشتاين ودائرة فيينا: محادثات سجلها فريدريش فايزمان

وكتابات فيتجنشتاين عسيرة الفهم حتى على الفلاسفة ولذلك تذهب العقول في فهمها مذاهب شتى. وبرغم هذا لا تخلو قراءاتها من متعة عقلية وذوقية، ويضع أفكاره أحيانا في صورة الحكم والأقوال المأثورة. وإذا كانت فلسفته المبكرة يغلب عليها العبارات التقريرية القطعية، فإن فلسفته المتأخرة تميل إلى أسلوب الحوار المتخيل وتلجأ إلى التشبيه والاستعارة. [1] وها هي بعض الأمثلة لعباراته الموجزة: حياة المعرفة هي الحياة السعيدة على الرغم من شقاء العالم

اللغة تحجب الفكر إلى حد أن المرء لا يستطيع أن يستدل من الصورة الخارجية للثياب على صورة الفكر التي تكسوها إن ما لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه، يجب أن يصمت عنه [2] الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة الإرادة هي موقف الذات من العالم

المبحث الثاني : التحليل عند فيتجنشتاين ماهيته و نتائجه

ماهية التحليل عند فيتجنشتاين :

التحليل هو السمة البارزة في فلسفة فتجنشتاين ونستطيع القول أن الفلسفة عند فتجنشتاين هي التحليل ، يستخدم فتجنشتاين التحليل كمنهج في الفلسفة لاكغاية فلسفية فهو لايستهدف التحليل لمجرد تقسيم العالم الى مجموعة من الوقائع وهو يستخدم التحليل لغرض توضيح المشكلات الفلسفية والتي في معضمها كما يقرر هو عبارة عن مشكلات زائفة أو أنها ليست

[1] Mr Wittgenstein's Tractatus Logico-Philosophicus, whether or not it prove to give the ultimate truth on the matters with which it deals, certainly deserves, by its breadth and scope and profundity, to be considered an important event in the philosophical world. Starting from the principles of Symbolism and the relations which are necessary between words and things in any language, it applies the result of this inquiry to various departments of traditional philosophy, showing in each case how traditional philosophy and traditional solutions arise out of ignorance of the principles of Symbolism and out of misuse of language.
Tructalus Logico-Philosophicus, trans. D. Pears and B. Mc Guinness, 2nd edition, London: Routledge, 1971 p 18

[2] Tructalus Logico-Philosophicus, trans. D. Pears and B. Mc Guinness, 2nd edition, London: Routledge, 1971

بمشكلات أصلا ، وقد عبر عن هذا الفهم بقوله (اِن معظم القضايا والاسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا والاسئلة التي يقولها الفلاسفة أنما تنشأ عن حقيقة كوننا لانفهم منطق لغتنا) [2] .

ويحدد الدكتور زكريا اِبراهيم مهمة الفلسفة عند فتجنشتاين بالقول (وهنا يقرر فتجنشتاين أن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية ، ومن ثم فاِنها لاتصل في خاتمة المطاف الى مجموعة من النتائج التي نسميها بأسم القضايا الفلسفية واِنما هي نشاط أو عملية توضيحية نهدف من ورائها الى حصر الافكار المختلطة الغامضة ، أن قدر الفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي وبهذا تكون مهمة الفلسفة في نهاية التحليل هي القضاء على الفلسفة أو التخلي عن كل فلسفة .

ويحدد الدكتور ياسين خليل طريقة فهم فتجنشتاين للفلسفة بالقول (يكون فهم فتجنشتاين للفلسفة طريقة ومنهجا محدودا باللغة وتحليل الافكار أو الحقائق التي لها علاقة بأجزاء اللغة ، واِن القواعد التي يقترحها في كتابه ليست الاسلما يرتقيه الباحث الى الهدف وعندما يصل اِليه لايكون بحاجة الى السلم)[2]

وقد قادته اهتمامه في السنوات اللاحقة بعيدا عن المنطق في أتجاه التحليل اللغوي والمصدر الذي بحث فيه أراءه هو مذكرات محاضرته.

وبناءا على ما تقدم يصبح لدينا مفهوم الفلسفة لديه هو أنها مجرد توضيح للأفكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاغ فيها هذه الافكار وهو يقول (اِن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار الفلسفية ليس مجرد نظرية من النظريات بل هي فاعلية ، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الافكار بكل دقة). [3]

ومعنى هذا أن التحليل لا يضيف الى معرفتنا معرفة جديدة ولا تنتج عنه مبادئ جديدة بل هي مجرد طريقة لتوضيح الافكار أو لتوضيح ما نقوله (وهو يقترح في كتابه أبحاث فلسفية الى

---

[2] عزمي إسلام ،(فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر ، بدون تأريخ ص 59.

[1]د زكريا ابراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) القاهرة ، ج1 ، 1968 ، ص254

[2]برتراند رسل (حكمة الغرب) ج 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980 ، ص311

[3] عزمي إسلام ، فتجنشتاين ، ص 77

أن المشكلات لا يتم حلها بإعطائها تفسيرا جديدا بل بواسطة تنظيم ما نعرفه بالفعل من قبل فالفلسفة لديه عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة اِستخدام اللغة) لقد كان هدف الفلسفة لديه هو تحليل المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العيارات التي نصوغها منها حتى نتبين فيما اِذا كانت هذه المشكلات حقيقية أم لا [1] .

وفي عرض الدكتور عزمي اِسلام حول فتجنشتاين لطريقة التحليل في كتابه (رسالة منطقية فلسفية) و(أبحاث فلسفية) في الاول كانت طريققته تعتمد على رد ماهو مركب الى عناصره الاولى أو وحداته الاولية البسيطة التي لاتنحل الى ماهو أبسط منها فالعالم عنده ينحل الى وقائع والوقائع تنحل الى أشياء وسائط ، واللغة تنحل الى مجموعة من القضايا الذرية أو الاولية والقضية الاولية تنحل الى أسماء أما التحليل في فلسفته المتأخرة فيسلك اِتجاها أخر ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الالفاظ بالفعل ، لقد طبق فتجنشتاين التحليل على الكثير من المجالات أهمها :

(1) الواقع الخارجي والعالم (2) مجالات اللغة والفكر سواء أكان فلسفيا أم علميا[(5)] .

الفلسفة عند فتجنشتاين

إن المحاور الأساسية في فلسفة فيتجنشتاين الأولى تتمثل اختصارا في ربطه الفلسفة بالفكر وفي نقده للغة وفي علاقة هذه الأخيرة بالعالم. "فالفلسفة يجب أن تحدد ما يمكن التفكير فيه، وبالتالي ما لا يمكن التفكير فيه، إنها تحدد ما لا يمكن التفكير فيه وذلك من خلال ما يمكن التفكير فيه ". وفي موضع آخر: " تحدد الفلسفة كل ما له معنى في الحديث وما ليس له معنى في الحديث".[3] إن أهمية الرسالة تكمن في طريقة صياغتها الدقيقة والمنهج المتميز في عرض الأفكار باعتماد منهج التحليل المنطقي. فهي مكتوبة بأسلوب جديد متميز في التركيز والدقة، إلى درجة يبدو فيها أن فيتجنشتاين يحصي كلماته وعباراته وكأنها معادلات رياضية كي لا يتجاوز الحد الكافي للتعبير، وقد حاول تطبيق هذه الطريقة على فلسفته كلها وإن كان ذلك بدرجة أقل صرامة في مرحلة لاحقة. ولعل السبب في ذلك هو تفكيره الرياضي الصارم، بحيث

[1] عزمي إسلام ، المرجع السابق، ص 78

[2] المرجع نفسه ، ص 79

[3] Wittgenstein, Les Cours de Cambridge 1930-1932, Traduit de l'Anglais par Elisabeth Rigal , édition trans-europ , 1988, p. 75

أخضع كل نشاطاته الفكرية إلى التقدير الكمي كما هو الشأن في الرياضيات[1]. أما أهمية الرسالة فتكمن في كونها بلورة وإعادة طرح لعدد كبير من المسائل الفلسفية بأسلوب جديد مع إضافات نوعية خاصة من حيث المنهج. إنها حسب رامزي :" كتاب هام لأنه يحتوي على أفكار جديدة تغطي (مجالا) واسعا من الموضوعات الفلسفية، إنه كتاب له أهمية غير عادية ويستحق أن يوليه كل الفلاسفة اهتمامهم الشديد . [2]

والجديد في الرسالة هو منهجها المبتكر أو طريقة تناولها للقضايا الفلسفية، حيث يكشف التحليل المنطقي أن غالبية المشاكل التي واجهتها الفلسفة كانت نتيجة سوء فهم المنطق اللغة. إضافة إلى هذا كونها تطبيق للمنطق الرمزي على أوسع نطاق باعتباره اللغة التي من شأنها أن تقدم صياغة دقيقة متكاملة للمعرفة. وتكمن قيمتها أيضا في أثرها على المدارس الفلسفية خاصة التحليلية منها كالوضعية المنطقية ومدرستي أكسفورد وكمبريدج اللغويتين. يقول برتراند رلسل في تقديمه للرسالة: " سواء كانت رسالة فيتجنشتاين المنطقية الفلسفية أو لم تكن قد برهنت بالصدق المطلق على الموضوعات التي تعالجها فإنها يقينا تستحق لعمقها واتساع مجالها أن تعتبر حدثا هاما في عالم الفلسفة ".[3]

أما مرحلته الفكرية الثانية، فتمتد بداية من 1929-1930 لتنتهي بوفاته، وهي تضم مرحلة بدأ فيها التراجع تدريجيا عن كثير من أفكار الرسالة ما بين 1930-1945. وهي مرحلة انتقالية في تطوره الفكري، وهي في مجملها مقالات ومحاضرات جمعها طلبته من بعده. ويذكر أحد هؤلاء وهو **فون رايت** (1916-2003) Georg Henrik Von Wright, أن فيتجنشتاين قد سلمه رفقة كل من **روش ريز** (M. Rush Rhees,) (1905-1989) **وأنسكوم Anscombe,** (1919-2001) [4] مذكراته يوم 29 جانفي 1951 وكلفهم بنشر ما يتهيأ لهم

[1] *Deloche, Christian, La Philosophie des Mathématiques chez Wittgenstein, CNRS 1- éditions, Paris, 1995, p.14*

[2] فيتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص.3

[3] المرجع نفسه، ص.31

[4] إليزابيث أنسكومب (1919-2001) Gertrude Elizabeth Margaret Anscombe تلميذة فيتغنشتاين المقربة إليه، وهي من أصل ايرلندي ،رعت أعماله جمعا وتحقيقا، نشرا وترجمة، تعد من بين أهم الفلاسفة الانجليز في القرن العشرين.

أنه مناسب منها [1].. وكتاباته في هذه المرحلة إما أن تقدم توضيحا أو شرحا البعض عبارات الرسالة أو أن تطرح بعض معالم ما أسماه فيتجنشتاين بالفلسفة الجديدة خاصة في الكتاب الأزرق وهذه الكتابات لم يتم نشرها إلا بعد وفاته.

أما المرحلة الأخيرة فيلخصها كتاب " تحقيقات فلسفية " الذي أنهى الجزء الأول منه سنة 1945 وكتب الجزء الثاني منه ما بين عامي (1947-1949) وهو يلخص التوجه الجديد نحو فلسفة اللغة العادية. فالمنطق والفلسفة عليهما أن يأخذا اللغة العادية كموضوع للبحث، والتي هي لغة قصدية، بمعنى أنها شكلت لغاية محددة [2]. وفي هذا المرحلة الجديدة تؤدي الفلسفة دورا علاجيا لأمراض اللغة الناتجة عن سوء استخدام الألفاظ والعبارات والتي تكون سببا للمشكلات الفلسفية.

كان فيتغنشتاين مثالا للفيلسوف الذي ما فتئ يعدل أفكاره، وكانت الفلسفة بالنسبة له نشاطا تشخيصيا دائما للكشف عن الأمراض التي تلازم معارفنا ومن هنا فإن " الفيلسوف هو الشخص الذي ينبغي أن يعالج في نفسه عددا من أمراض الفهم قبل أن يتمكن من بلوغ مفاهيم الفهم الإنساني السليم ". ويقترب فيتغنشتاين هنا من نيتشه في إبراز الدلالة التشخيصية العلاجية للفلسفة، فكلا الفيلسوفين يجمعان على الطابع التشخيصي الذي ينبغي أن يتحلى به الذي ينبغي أن يتحلى به التفكير الفلسفي، بل كلاهما ينيط بالفلسفة مهاما أسمى وأرقى من تلك المنوطة بالعلوم. [3] إن مرض عصر ما يعالج بواسطة تغيير نمط عيش الناس، ومرض المشاكل الفلسفية لا يمكن أن يعالج إلا بتغيير نمط التفكير والعيش... ".[4]

لكن ينبغي أن لا يفهم أن في ذلك تمجيد للممارسة على حساب النظر والتفكير أو أن فيتجنشتاين يدعو لنزعة علمية متطرفة على نحو ما هو الأمر بالنسبة لحلقة فينا، بل إن فيتغنشتاين كان ينتقد الأوهام التي يولدها الإيمان الأعمى بالعلم. أما انتقادات فيتغنشتاين للفلسفة فكانت في مجملها قائمة على الكيفية التي يوظف بها الفلاسفة اللغة وليس على الفلسفة في حد

---

[1] Georg Henrik (Von Wright), Wittgenstein, Traduit de l'Anglais par Elisabeth Rigal, édition Tructalus Logico-Philosophicus, trans. D. Pears and B., p.70

[2] Op.Cit., p.46

[3] Wittgenstein, Remarques sur les fondements des mathématiques, trad., M.A. Lescourret, éd. Gallimard, 1983,cinquième partie: 53. p. 252

[4] Wittgenstein, L., Investigations Philosophiques, Op.Cit., deuxième partie, p-p. 126-127

ذاتها. إن المنحى الذي اتخذه فيتجنشتاين في نقده للغة الفلسفة خاصة ضمن كتابه [1] تحقيقات فلسفية ينأى به بعيدا عن الموقف الوضعي المنطقي لحلقة فينا، إذ لا يمكن مع فيتجنشتاين تعويض ما يشوب الخطاب الفلسفي من نقص بلغة منطقية تستبعد اللغة الطبيعية، فهو حريص في فلسفته الأخيرة على الانتقال باللغة من استعمالها الميتافيزيقي إلى استعمالها اليومي وعلى رد الإشكاليات الفلسفية إلى أسس اللغة الطبيعية. وقد مثل هذا التوجه منعرجا مهما في فلسفة اللغة. ذلك لأنه رد الاعتبار للغة بوصفها نشاطا حيويا فاعلا ومندمجا في سلوك الأفراد. ولم يعد من مهام الفلسفة أن تتدخل على نحو ما في الاستعمال الفعلي للغة، فهي تكتفي بوصفها دون أن تعطي أي أساس لها، إنها تترك كل شيء على ما هو عليه. [2]

إن المشاكل الفلسفية ليست بالتأكيد ذات طبيعة تجريبية، كما أن حلها لا يمكن أن يجلب لنا معارف إضافية، ولا تحل مشاكلها بالبحث عن تجارب جديدة، وإنما " بتنظيم ما وقعت ملاحظته منذ زمن. الفلسفة هي مقاومة فتنة تفكيرنا بواسطة لغتنا". إن هدف الفلسفة حسب فيتجنشتاين هو إيضاح ما تنطوي عليه اللغة من غموض بإخضاعها لمنهج تحليلي يسمح بتحديد التماثلات المغلوطة التي قادت إلى طرق مسدودة في التفكير بخصوص مسائل عدة كوجود ما تشير إليه الألفاظ من أشياء. إن المشاكل الفلسفية ستبقى مطروحة دائما لأننا نخلط بين مجالات الأشياء المتعددة، وبالتالي لا نميز بينها وبين الجمل المعبرة عنها. إن الفلسفة هي نشاط يتمثل في الكشف عن أعراض إبهام كهذا واجتثاث الأسباب المؤدية إليه، ولذا فهي نشاط علاجي. [3]

صنف فيتجنشتاين القضايا المنطقية إلى نوعين: الأول: القضايا التحليلية وهي قضايا المنطق والرياضيات وهي تحصيل حاصل، وصادقة بالضرورة، وقضايا خالية من المعنى لكنها مع ذلك صادقة لأنها عبارات مفهومة ولكنها ليست صورا للواقع، وهي تتعلق ببناء اللغة. الثاني: قضايا الميتافيزيقا: وهي تعبر عن كيانات غير واقعية، وهي خالية من المضمون فارغة من المعنى.

---

[1] Ibid., p.116

[2] فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، مصدر سابق 109، ص. 195

[3] المصدر السابق، ع 109، ص. 195، ع 122، ص ص. 199،200، ع 126، ص. 201

إن الفلسفة عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة، فالتحليل الفلسفي إذا أسلوب فني أو تكنيك Technique لعلاج المشكلات الفلسفية، ويحدد فيتجنشتاين القضايا الذرية بأنها أبسط أنواع القضايا، وهي بحالات الأشياء الوقائع الذرية التي تتكون منها القضايا، ويؤكد فيتجنشتاين على أن العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي ليست علاقة تلازم ضروري، وهو ما يعني أنه ليس من الضروري عند استعمال اللغة في عملية التفاهم وتبادل الأفكار حضور الأشياء التي نتحدث عنها، لأن الفكرة هنا تقوم مقام الأشياء وتتجاوزها في معظم الحالات.

التفسيرات الوجودية Existential Interpretations:

وهي تفسيرات تعتمد على خطابات وتقارير أصددقاء فيتجنشتاين مثل Drury، Engelmann، فقد تم استخلاص المظاهر الصوفية والأخلاقية والدينية في تفكيره، وتم التركيز على هذه المظاهر وربطها بالمفكرين الوجوديين مثل كيركيجارد، تولستوي، ونيتشه .

التفسيرات العلاجية Therapeutic Interpretation:

وذلك اعتمادا على المقاربات الشهيرة مع «التحليل السيكولوجي»، وهي تفسيرات تقوم على أن هدف الملاحظات التي قدمها فيتجنشتاين في أعماله الأخيرة ليست «توضيحات تصورية»، وإنما هي فقط محاولات علاجية» لجعلنا نستبعد المشكلات الفلسفية لتحقيق «الهدوء والسكينة الذهنية». وبعبارة أخرى: «إن هذه الملاحظات اللغوية ليست جزءا من حجج فلسفية تلجأ إلى العقل إنما صممت Designed بهدف إيجاد صورة من صور «التحول» Conversion في نظرتنا، وتعبر عن منظورنا». .

التفسيرات ما بعد الحداثية:

وهي التفسيرات التي دشنها ريتشارد رورتي والتي وفقا لها يكون فيتجنشتاين مع هيدجر والبرجماتية قد مهدوا السبيل لما يمكن أن نطلق عليه «الفلسفة التنويرية»، وهي فلسفة تلاشي فيها الاهتمام بالصدق والموضوعية لصالح «التأويل»، مستهدفة الإبقاء على الحوار واستمراره. فإن رورتي يرى أن فيتجنشتاين يدعم هجوم كل من جون ديوي وويلارد فان أورمان كواين على فكرة أن الفلسفة «كيان أو موضوع متميز عن العلوم التجريبية»، وبالمثل يستحضر فرانسوا ليوتار فيتجنشتاين في هجومه على ما بعد السرديات»، أو السرديات الكبرى والضخمة[1].

[1] محمد مدين: هوامش على الحركة التحليلية، أوراق فلسفية، العدد 61، القاهرة، 2018، ص 35 – 36.

إن التحول نحو الذرية المنطقية ومن ثم صعود نجم فيتجنشتاين ، وتحليل اللغة المثالية كان هو الوصف الحقيقي لهذا الوجه في تاريخ الفلسفة التحليلية، والذي امتد من سنة 1910 وحتى سنة 1931. إضافة إلى ذلك، فإن هذا التوجه تميز بعمل برتراند رسل وفيتجنشتاين المشترك والساعي إلى تطوير نظام ميتافيزيقي. كما شهدت هذه الفترة عمل رسل في المنطق الرمزي ومع تباشير التوجه الثاني من تاريخ الفلسفة التحليلية. وهي الفترة التي شهدت إكمال ومن ثم نشر عمل رسل وألفريد نورث وايتهيد برنسبيا ماثماتكيا، وبالطبع بعدها جاءت الفترة التي بدأ فيها رسل يعمل بقرب فيتجنشتاين. [1]

ولعل أهمية رسل في هذه التحولات الكبيرة التي شهدها تاريخ المنطق والرياضات والفلسفة هو أنه خط مسارا جديدا في التحليل، فبدلا من التحليل اللغوي، ركز على التحليل المنطقي، وبالرغم من أنه بدأ مع مور إلا أن هذا التحول نحو التحليل المنطقي وتخليه عن التحليل اللغوي (وبالطبع منه التحليلي النحوي) وهي العتبة التي انكفأ عندها جورج مور وكانت في الوقت ذاته جسرا تمكن خلالها برتراند رسل من معانقة مضمار التحليل المنطقي. وهذا هوالفارق ومضمار الاختلاف بين تحليل جورج مور والتحليل المنطقي لبرتراند رسل والذي كشف عن الاختلاف بين فلسفتين: فلسفة اللغة المثالية برتراند رسل، وفلسفة اللغة العادية جورج مور. ويبدو أن ما ساعد رسل على إنجاز خطوة الانتقال نحو فضاءات المنطق هو أنه جاء حاملا معه تراثا غنيا في التحليل المنطقي والرياضي، وخصوصا بعد أن أكمل البرنسبيا ماثماتكيا. ظهرت تحليلات رسل المنطقية وكأنها أنماط من التحليلات الجديدة التي بدأها جورج مور. ولاحظ الكثير من المهتمين بالتحليل المنطقي تفوق هذه التحليلات على تحليلات جورج مور للغة العادية إضافة إلى أنها خالية من الإرباك والتشويش ولا تسبب سوء فهم. وكان هذا هو الأساس وقاعدة التمييز بين فلسفة اللغة العادية وفلسفة اللغة المثالية. كما وكان الحاصل منها تقسيما جديدا للحركة التحليلية، وبالتحديد خلال الفترة المبكرة من ستينات القرن العشرين. ومن ثم التحول من التحليل اللغوي واعتناق التحليل المنطقي، الذي قاده رسل (مع وايتهيد)، كان هو جوهر المشروع الذي كونه رسل

[1] محمد جلوب فرحان: الأوجه المختلفة لثورة الفلسفة التحليلية، مجلة أوراق فلسفية جديدة، العدد 29، 2016،.//https://philospaper.wordpress.com/20161207/10/09

وبالاعتماد على قراءة غير اعتيادية لأعمال عالم المنطق الرياضي والفيلسوف الألماني جوتلوب فريجة. [1]

ومن الملاحظ أنه خلال الستينات ظهرت مثابرات نقدية من داخل وخارج حركة التحليل (الفلسفة التحليلية)، وكان حاصلها أن تخلت حركة التحليل عن شكلها اللغوي وكان البديل الحاضر يترقب، وكان هذا البديل هو مضمار فلسفة اللغة (وبالطبع فلاسفة اللغة)، إلا أن فلسفة اللغة أفرغت الطريق وشغلته بدلا منها الميتافيزيقا. ومن ثم تخلت الأخيرة عن الطريق وحلت محلها مجموعة من المجالات الفلسفية الفرعية. والحقيقة أن هذه الفترة ترسم ما يمكن أن نطلق عليها معالم ما بعد الفلسفة التحليلية اللغوية[2].

فلسفة اللغة العادية:

وهو الاتجاه الثالث الذي استطاع أن يمثل مركز الاهتمام الفلسفي بعد الوضعية المنطقية ويمكن أن نلتمس بذور هذا الاتجاه عند "جورج مور" إلا أن أساس هذا الاتجاه قد جاء من أفكار "فيتجنشتاين ". و يمكن ان نلتمس ثلاث مصادر أساسية لهذه الفلسفة:

– "أعمال كل من "بريشارد" "Prichard" و "روس" "Ross" [3]وذلك لعنايتهما بالخواص اللغوية للمسائل الأخلاقية.

– أعمال كل من "جورج مور" و"فيتجنشتاين " (في أعماله المتأخرة) وغيرهم لأنهم قادوا الثورة ضد الفلسفة التقليدية في اكسفورد في أواخر العشرينات.

– مجموعات المناقشة الأسبوعية التي كانت تضم عددا من أساتذة اكسفورد الشبان وخاصة أوستن وبرلين وعليه يمكن القول بأن هذا الاتجاه له أهمية كبيرة من خلال اسهاماته في الفلسفة التحليلية هذه الأخيرة الذي ينصب موضوعها في اللغة وهذا ما نوضحه في ما يلي : [4]

---

[1] محمد جلوب فرحان، المرجع نفسه

[2] المرجع السابق.

[3] وليام ديفيدروس (William David Ross) (1877–1966): فيلسوف وفيلولوجي انجليزي، رفض النظرية التجريبية في المعرفة وأكد على تعدد أنواع الأحكام الأخلاقية، من مؤلفاته: الحق والحيز 1930، أسس علم الأخلاق 1939. أنظر: جورج طرابيشي، مرجع سابق، ص 327.

[4] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 180–183.

إن الفيلسوف التحليلي يدرس اللغة ليس بهدف صياغة فروض علمية تتعلق باللغة وإنما لاعتقاده أن هذه الدراسة ذات قيمة كبرى في حسم ما يعترضنا من المشكلات الفلسفية: فمهمة الفلسفة التي توجد بين الفلاسفة التحليليين هي توضيح اللغة، أو هدف الفلسفة الوصول إلى عدد من القضايا كما أن هدفها الأساسي هو أن تجعل القضايا واضحة وذلك بأن تزيل الخلط الذي ينشأ عن إساءة استخدام الإطارات التي تصاغ فيها أفكارنا "أعني اللغة"[1]

و انطلاقا من هذا يتبين ويتضح ان تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة وهذه الفلسفة مهمتها توحد بين فلاسفة التحليل وهذا التوحيد يتمثل في توضيح اللغة وقضاياها وإزالة الخلط الذي ينتج عن سوء استخدامها.

و التحليل وتفسير هذا الاتجاه لا بد أن نعرض وجهة نظر فيتجنشتاين لتحليله للغة لأنه هو الرائد الأعظم في هذا الاتجاه. "يحلل فنجشتين اللغة (و بالتالي الفكر) إلى قضايا (أولية ذرية) وهي أبسط أنواع القضايا يمكنها أن تنحل إلى أسماء أبسط ما يتوصل إلى التحليل، والتي بترابطها تتكون القضايا الذرية، وفي هذه النقطة ينفرد فيتجنشتاين بنظريته التصويرية للغة حيث يعتبر أن قضايا اللغة تأتي تصويرا أو رسما للوقائع الموجودة في العالم الخارجي والأسماء تقابل الأشياء حيث يشير كل اسم إلى شيء في الواقع، التقابل بين مكونات العالم ومكونات اللغة". و على هذا الأساس نرى أن فيتجنشتاين يؤكد أن تحليل اللغة يمكن أن يصل إلى قضايا أولية ذرية، هذه الأخيرة يمكنها أن تنحل إلى أسماء أبسط، وهذا هو عين التحليل، وبالتالي فإن اللغة عنده صورة من صور الفعل، وان القضايا الصادقة تصور العالم الفعلي (الوقائع الذرية الموجودة) أما الكاذبة فتصور الوقائع الذرية الممكنة. [2]

كما تجدر الإشارة أيضا إلى "اهتمام فتغشتين بالكشف عن البناء المنطقي للغة الجارية في "الرسالة" المنطقية الفلسفية "لا يعني أبدا أنه اهتم بلغة المنطق وحدها أو بالقضايا وحدها".[3]

كما أشار أيضا بأن اللغة "يمكن تعلمها عندما نستطيع أن نلعب ألعابها المختلفة، فعندما نتعلم كيفية استعمال الكلمات في أغراض مختلفة مثل وضع أسئلة، أو وصف أشياء وأحداث أو إعطاء أو أمر أو تحقق مطالب، أو تقييم مواقف فإننا بذلك ندرك الوظيفة الحقيقية للغة". [4]

---

[1] محمد مهران – محمد مدين، مرجع سابق، ص 45.

[2] الدراجي زروخي، مرجع سابق، ص 359.

[3] محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية الفلسفة الفعل عند فتغشتين، دار أتون للتوزيع، (د.م)، (د.ط)، 1986، ص43.

[4] المرجع نفسه ، ص51.

و في هذا الصدد يوضح فيتجنشتاين أن ألعاب اللغة تمثل صورة لحياة الناس، وبالتالي تعبر عن جميع أنشطتهم وطموحاتهم ورغباتهم، وغير ذلك من أفعالهم وأعمالهم اليومية وللتوضيح أكثر نجد فتغنشتين في معرض تقديمه يعطي آراءه فيما يخص تشبيه الألعاب اللغوية "الذي يعني بها أن الاستخدام الفعلي لجزء معين من اللغة هو أشبه بلعبة كالشطرنج مثلا، ولهذه اللعبة قواعد معينة ينبغي على كل من يمارسونها أن يراعوها، كما أن هناك قيودا معينة على الحركات المسموح بها".[1]

و إذا تطلعنا على كتاب "فيتغنشتين" بحوث فلسفية "نرى أن التحليل اللغة أصبح بمثابة الكشف عن التشكيلات اللغوية، أو ألعاب اللغة المتنوعة التي تستخدم بها الألفاظ والعبارات استخدامات مختلفة تحدد معانيها". و معنى هذا فإن معاني الكلمات أو الكلمة الواحدة هو طريقة استعمالها في لعبة لغوية معينة، بمعنى أن الكلمات أو العبارات تستخدم بمعاني مختلفة نظرا أو تبعا للسياق أو اللعبة التي توجد فيها. و لهذا فإن المعظم تيارات التحليل اللغوي يرون بأن اللغة العادية كافية، وإنما الإشكالات الفلسفية إنما تنشأ عن سوء الاستخدام، فمن المؤكد أن هذا النوع من التحليل اللغوي سلاح يفيد في التخلص من كثير من التعقيدات الميتافيزيقية المتشابكة الغامضة".[2]

نتائجه وتأثير فيتجنشتاين على المدارس اللحقة

تأثيره في الفلاسفة

أخذ التحليل بعد فيتجنشتاين صورتين مرتبطتين: الأولى مدرسة كيمبردج: وأشهر أعلامها جون وزدم، وقد تبنت هذه المدرسة أفكار فيتجنشتاين . والثانية: وعرفت بمدرسة أكسفورد في تحليل اللغة العادية ومن أعلامها جيلبرت رايل وجون أوستن وبيتر استراوسون.واتفقت المدرستين حول تصور طبيعة الفلسفة والاهتمام بالمشكلات الخاصة بالمعنى وطبيعة الذهن، كما اتفقتا على أن ما يميز الفلسفة التقليدية الميتافيزيقية هو تعارضها مع معتقدات الحس المشترك، واتفقتا كذلك في تفسيرهما للتناقضات الفلسفية، وهذا التفسير يربطها بفلسفة جورج مور، لكن اختلفت المدرستين في أن هدف الأولى (مدرسة كيمبردج) الأساسي هو اتباع فلسفة فيتجنشتاين ،[3].

[1] يرتراند راسل، حكمة الغرب، المرجع السابق، ص 228

[2] لودفيغ فتغنشتين، بحوث فلسفية، تر: عزمي إسلام، شركة مطابع الولايات العالمية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص 22

[3] عزمي إسلام: فلسفة التحليل عند فتجنشتين، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الرابع.

يبدو تأثير فيتجنشتاين في جلبرت ريل Ryle Gilbert 1900-1976 فيما ذهب إليه في مقال «التعبيرات المضللة» Misleading Expressions، حيث ينتهي رائل إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها فيتجنشتاين عن وظيفة الفلسفة، على أساس أنها تحليل العبارات اللغة، للبحث فيها عن أساس الخطأ الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات الفلسفة. وبعبارة أخرى، فقد أصبحت وظيفة الفلسفة عند رايل وظيفة علاجية، وهي الوظيفة نفسها التي عبر عنها فيتجنشتاين في كتابه أبحاث فلسفية بقوله: «إن طريقة تناول الفيلسوف لمشكلة ما، تشبه طريقة علاج مرض من الأمراض»[1].

وقد اقتفى جون ويزدم Wisdom John بدوره أثر فيتجنشتاين في بعض الأحيان، وهو يسير أحيانا أخرى في الطريق نفسه أبعد مما فعل فيتجنشتاين ويواجه النتائج التي ترتبت على ذلك بصراحة أكثر . إن ويزدم – مثل فيتجنشتاين – لم يكن يهتم بالنتائج الفلسفية التي يتوصل إليها بقدر ما كان مهتما بمنهج التحليل نفسه عن طريق التوقف عند الأسئلة التي تطرح في الفلسفة واختبار معناها لمعرفة ما إذا كانت صحيحة أو غير صحيحة، وبالتالي ما يترتب عليها من مشكلات. إنه مثل فيتجنشتاين في فلسفته المتأخرة، يذهب إلى أن السبب في وجود مشكلات الفلسفة إنما يعود إلى أن الفيلسوف حينما يستخدم اللغة، إنما يستخدمها على نحو يختلف عن النحو الذي تستخدم به في الحياة اليومية[2].

ويبدو تأثير فيتجنشتاين أيضا في فريدريك فايزمان في قوله بمبدأ تحقيق المعاني، وإن كان ما ذهب إليه فايزمان مختلفا إلى حد ما، فهو مثلا – على الرغم من قوله بفكرة تحقيق القضية بمقارنتها بالواقع الخارجي – إلا أنه يذهب إلى أننا ننتهي دائما إلى الشعور بوجود نقص في هذا المبدأ، إذ إنه لا وجود لتعريف يعرف أي حد تجريبي، ويكون تعريفا جامعا يحصر جميع الإمكانات (لأن كل وصف تريبي يمتد دائما في أفق مفتوح مليء بالإمكانات). كما يبدو تأثر فايزمان واضحا بفكرة فيتجنشتاين في أن مشكلات الفلسفة إنما تنشأ عن سوء استخدام اللغة، لسوء فهم منطقها. ولذا ينتهي فايزمان إلى ضرورة توضيح أهمية أنواع الخلط الموجود في اللغة

[1] عزمي إسلام: المرجع السابق، ص 259، وانظر أيضا: محمد جلوب فرحان: الأوجه المختلفة لثورة الفلسفة التحليلية، مجلة أوراق فلسفية جديدة، 2016، .

[2] عزمي إسلام: الموضع السابق، محمد جلوب فرحان، نفس المصدر.

حتى لا نقع في الخطأ، ونُثير بالتالي من المشكلات في الفلسفة ما نحن في غنى عنه وما يظنه البعض مشكلات حقيقية، مع أنها ليست بطبيعتها كذلك [1].

يحدد لنا ريشنباخ Reichenbach Hans (1891–1953) وصفا دقيقا للوضعية المنطقية وتعريفا لها وتحديدا لغاياتها وبيانا الأهدافها ومكانة التحليل فيها. يقول: «الفلسفة ليست شعرا، وإنما هي إيضاح للمعاني، عن طريق التحليل المنطقي، ولا مكان فيها اللغة المجازية». ويؤكد في موضع أخر أن «الفلسفة هي التحليل المنطقي لجميع أشكال الفكر البشري». ويبرر ريشنباخ ظهور الوضعي المنطقي بأن توزيع العمل يستدعي أن يهتم الفيلسوف بالتحليل المنطقي لا أكثر؛ فالبحث العلمي «لا يترك للمرء وقتا يكفيه للقيام بأعمال التحليل المنطقي، وإن التحليل المنطقي من ناحيته يقتضي تركيزا لا يبقى معه وقت للعمل العلمي، بل إنه تركى قد يعوق القدرة الإبداعية العلمية، لأنه يهدف إلى الإيضاح لا إلى الكشف»[2].

المبحث الثالث : قراءة نقدية لفلسفة فيتجنشتاين

وحول نظرية فتجنشتاين في المعنى يقول د. زكريا اِبراهيم : اِن الالعاب اللغوية لايكون للالفاظ معنى الا في نطاقها اِنما هي أشكال من الحياة أو أساليب من النشاط (تحكمها أنظمة من القواعد وكل صورة من حيث صور الحياة لابد من أن تنطوي على مواقف وحدانية ، وأهتمامات عقلية وسلوك عملي ، فهو شي ء أشمل وأوسع من تلك العملية الحسابية التي تتداول فيها بعض الرموز المحددة ، أو نتعامل فيها ببعض عملات نقدية من نوع خاص هي ماإصطلحنا على تسميته باِسم (الالفاظ)) . [3]

وهو حين يقول اِن معنى أية كلمة هو اِستعمال هذه الكلمة في اللغة اِنما يعني اِن المهم هنا هو (المقصد) أو الهدف الذي يرمي أليه من وراء اِستعمالنا لتلك اللفظة ويمكننا اِن نقول أن فهمنا لاية كلمة هو أشبه مايكون بفهمنا لاي فعل فأن الفعل يظل عديم المعنى ، الى أن نتحقق من نوع النشاط الذي ينهض به هذا الفعل وبالتالي الى أن نتمكن من اِدراك الغاية التي يهدف أليها أو المقصد الذي يرمي الى بلوغه [(2)]

---

[1] نفس المصدرين

[2] ريشنباخ: نشأة الفلسفة العلمية، ص 13.

[3] رافد قاسم هاشم، التحليل في فلسفة فتجنشتاين، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 19 / العدد 2 : 2011جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة، ص16

[2] د. زكريا أبراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة ص27

ولو أنعمنا النظر في نظرية فتجنشتاين في المعنى لادركنا أن الفلسفة عنده بِاعتبارها توضيحا للمعاني تختلف اِختلافا تاما عن عملية بناء نظام خلقي أو (تدرجي) من الاشكال المنطقية أو الصور المقالية فعلى حين أن الرسالة وفلسفتها في التحليل المنطقي كانت تهدف الى وضع قواعد دقيقة لعملية أو عمليات (الترجمة) المنطقية غير أن المباحث الفلسفية قد أصبحت تنظر الى الفلسفة على أنها مجرد جهد سلبي يراد من ورائه الكشف عن المتناقضات التي يقع فيها الفلاسفة الميتافيزيقين فليس دور الفلسفة هو البحث في المعنى أو الاهتمام بدراسة (اللغة العادية) فحسب، اِنما تعتمد وظيفتها أيضا الى القضاء على نوع خاص من الحيرة أو الارتباك اللفظي الذي طالما تعرض له الفلاسفة التقليديون في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية ولاشك أن معظم النظريات الميتافيزيقية هي في العادة وليدة سوء فهم لبعض فروض التماثل اللفظي اِن لم تكن عثرة لانخداع الفلاسفة بالتركيب الظاهري لبعض العبارات أو الكلمات ومن هنا فاِن مهمة الفلاسفة تنحصر في الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات أو الكلمات من خلال اِستعمالاتها الحقيقية في صميم اللغة العادية[1]

وتعتمد نظرية التماثل بين اللغة والعالم الخارجي على تحليل مكونات كل منهما لمعرفة اللبنات البسيطة التي تتألف منها اللغة والعالم الخارجي فهي تتناول طبيعة القضايا وعلاقتها بالواقع على أساس وجود صلة تماثل بين القضية والواقعة وعلاقة مطابقة بين أجزاء القضية وأجزاء الواقعة بحيث يمكن النظر الى هذه العلاقة على أساس التماثل في التركيب [2]

وهو يقرر أن اللغة هي المجموع الكلي للقضايا وهو يناقش القضية المفيدة وعلاقتها بالفكرة

القضايا الفلسفية :

ويقسم فتجنشتاين القضايا الى ثلاثة أنواع[1] (1) قضية صادقة دائما. (2) قضية كاذبة دائما . (3) قضايا تحتمل الصدق والكذب . والقضايا اللاولى قضية ضرورية مثل قضايا المنطق والرياضيات وهي قضايا تحصيل حاصل ، وهي قضايا تكرارية ،أكرر فيها معنى لاحصل على ماكانت حصيلة من قبل واِن علماء الرياضة يبدأون علومهم من مصادرات وتعريفات يضعونها في حرية تامة غير مشروطة وكل مايصلون اِليه من نتائج يكون متضمنا من هذه المصادرات

[1] د. زكريا أبراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة ص274

[2] دياسين خليل مقدمة في الفلسفة المعاصرة ص120

[1] رافد قاسم هاشم، التحليل في فلسفة فتجنشتاين، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 19 / العدد 2 : 2011جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة، ص17-18

والتعريفات التي بدوأ منها وإن قضايا المنطق والرياضيات قضايا رمزية تستخدم الرموز في صيغتها والرموز متغيرات في مقابل الثوابت والمتغيرات لاتشير الى شيء محدد في الواقع .والقضايا الكاذبة دائما هي القضايا المتناقضة ذلك مثل قولي (السماء ممطرة) وغير ممطرة وأن هذه القضية تقدير لواقع كاذب متناقض . أما القضايا الكاذبة فهي تلك التي تصف وقائع تجريبية وتكون هذه القضايا صادقة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها تطابق الواقع وكاذبة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها لاتطابق الواقع. [4]

اهتم فلاسفة كيمبردج العلاجيون وعلى رأسهم جون ويزدم بمسألة المفارقات الميتافيزيقية لما لها من أهمية في البحث الفلسفي، فرفضوا أن تكون مهمة التحليل مجرد إزالة اللبس أو توضيح المعاني التي تحملها العبارات، لأن الالتباسات الفلسفية ليست مجرد التباسات ناشئة عن غموض لغوي حتى يمكن توضيحها، وذهب العلاجيون إلى تطوير فكرة فيتجنشتاين عن العلاج الفلسفي فقالوا إن فيتجنشتاين لم يدرك بصورة كافية طبيعة الالتباسات اللغوية التي تكمن وراء المشكلات الفلسفية، إذ إننا لا يجب أن نقف عند إظهار هذه الالتباسات، بل لا بد من أن نبين ما يجعل اللبس ملبسا بالفعل، وما الذي يجعله مقبولا لدى الشخص الذي يقع تحت تأثيره، فلا ينبغي أن نقف عند حد القول بأن القضايا الميتافيزيقية مجرد لغو، بل لا بد أيضا من توضيح ما يؤدي بالناس إلى أن يشغلوا أنفسهم باللغو، والدرجة التي يكون عليها هذا الانشغال، فالعبارات الميتافيزيقية لغو، إلا أنها تنطوي على مفارقة تنويرية، وينتهي فلاسفة التحليل العلاجي إلى القول بأن التحليل يقوم بتوضيح مصادر الشك وطبيعته، وهذا الشك قد ينشأ عن التعارض بين المعايير الخاصة بتقرير ق هي ك، وقد ينشأ من التردد في الانتقال من المعايير إلى أن ق هي ك. [1]

التحليلية وصلتها بالوضعية المنطقية

إذا كانت الوضعية المنطقية مستوحاة من الحجج التي طرحها فيتجنشتاين في كتابه رسالة منطقية فلسفية، فمن الممكن ربط تطور الفلسفة التحليلية بالمراجعات والتطورات التي قدمها فيتجنشتاين على فلسفته الأولية من جهة وبالاقتراحات التي جمعها ومعالجتها في وقت لاحق من قبل المفكرين الآخرين من جهة أخرى، ففلسفة فيتجنشتاين المتأخرة تتبنى نفس أدوات الوضعيين الجدد – التحليل المنطقي والمنهج العلمي، ولكنها ركزت بدلا من ذلك على الأهداف والسياقات

[1] الموضع نفسه

الحقيقية المختلفة من استخدام اللغة. تشترك الفلسفة التحليلية والفلسفة الوضعية المنطقية بشكل عام في محاولة استبعاد الميتافيزيقا، واعتمدت الوضعية بشكل خاص على مبدأ التحقق، ومع ذلك اعتبر جورج مور أن مبدأ التحقق الذي وضعه الوضعيون الجدد في حد ذاته نظرية ميتافيزيقية أو افتراضا تعرض لنفس الانتقادات التي وجهتها حلقة فيينا لكل الفلسفات الكلاسيكية[1].

وبالرغم من اتفاق التحليلية والوضعية المنطقية على معاداة المذاهب المثالية ورفضهما بناء الأنساق والصروح الميتافيزيقية الكبرى، إلا أن الفلسفة التحليلية تختلف عن الوضعية المنطقية في النظرة إلى القيم الأخلاقية والجمالية، فالوضعيون المنطقيون يقولون بنسبية وذاتية هذه القيم، أما رائد التحليلية جورج مور فيؤكد في كتابه أصول الأخلاق Principia Ethics موضوعية القيم ويميز بين ما يصفه بأنه قيم أصيلة Values Intrinsic وما يصفه بأنه قيم برانية Values Extrinsic، ويؤكد على أن الخيرية Goodness كيفية بسيطة لا تقبل التعريف ولا تقبل التحليل ويتم إدراكها إدراكا مباشرا بالحدس Intuition، ويؤكد مور ورسل على إمكانية اكتشاف قضايا أخلاقية تتصف بأنها قضايا «أولانية تأليفية Synthetic priori A بالمعنى الكانطي الذي يرفضه الوضعيون المنطقيون، وهي قضايا عامة تخص أنواع الأشياء الخيرة على الأصالة»، وينتهي الاثنان إلى أنه بالرغم من أن دراسة الأخلاق ينظر إليها على أنها وبوجه عام دراسة تتناول السلوك الإنساني الخير منه والسيئ على السواء، فإنها دراسة نظرية أكثر من كونها دراسة عملية » [2] .

.

.

[1] B. Russell, History of Western Philosophy, Georg Allen & Unwin, London, 1948, p. 783.

[2] وانظر أيضا: محمد مهران: دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

الخاتمة

إن الدارس والمتأمل للفكر الفلسفي المعاصر لا يكاد يخفى عليه ذلك التحول الجوهري في ثنايا المواضيع الفلسفية، منهجا وموضوعا، وهذا التحول الجذري إن صح التعبير يعزوه المفكرين والفلاسفة إلى منج التحليل الفلسفي، فبعد أن كانت الفلسفة تطرح مواضيع وتساؤلات في مختلف المجالات، أصبحت وظيفتها اليوم تنحصر في التحليل اللغوي فقط وهذا حسب ما يزعم به الفلاسفة التحليليون.

أدى عدم التمييز بين البنية النحوية والبنية المنطقية للغة إلى المشاكل التي دخلت فيها الفلسفة لقرون، إذ ضلت تعالج مشكلات دون وعي إنها ما هي إلا أشباه مشكلات، فالتشابه في التركيب اللغوي للجمل، واختلافها المنطقي سبب الوقوع في الأخطاء الفلسفية، فالصورة النحوية تعتني بشكل الجملة واحترام قواعد النحو مهملة قواعد المنطق ، و بالتالي فإن الصورة النحوية للعبارة أو بنيتها السطحية هي منبع الأخطاء، أما الصورة المنطقية هي صورة من تركيب معين يحدد العلاقات بين المعاني القائمة بين الألفاظ الواردة في الجملة، كانت نظرية الأوصاف المنطقية التي وضعها راسل مهمة من الناحية الفلسفية بفضل علاقتها المباشرة بالمشكلات الفلسفية المتعلقة بالمعنى والإحالة، وبفضل قيمتها التوضيحية كنموذج للتحليل الفلسفي. أنشأت نظرية راسل عن الأنماط المنطقية اتجاهات جديدة في آن واحد في ميتافيزيقا الفئات الوجودية، وفي الوضعية المنطقية المناهضة للميتافيزيقا علاوة على اللغويات البنيوية.

هذا ما أدى إلى وجود اللغة في صدارة اهتمامات "راسل" و " فتجنشتاين" فلم تعد مجرد وسيلة لنقل الأفكار والخبرات ، بل لابد من البحث فيها والتعمق في فهمها ولا يكون ذلك إلا بفلسفة اللغة. لقد أراد بذلك أن يضمن للغة الصرامة والدقة، بدلا من أن تكون ضحية الغموض و الفوضى. وهذا خلال انشغاله بالمشروع اللوجستيكي، الهادف إلى وضع لغة منطقية تشمل كل المعارف في عدة مجالات ، سياسية ، قانونية ، تربوية وإعلامية ... تأكيدا منهما على أن إرساء التفاهم يقتضي ضرورة تفعيل دور اللغة و إزالة اللبس والغموض الذي قد يكتنفها، لخدمة الإنسان في عصر يزداد فيه سوء التفاهم و يتخذ أبعادا خطيرة .

يمكننا أن نلخص أهم السمات التي توضح أهمية فتجنشتاين في الفكر الفلسفي المعاصر على النحو التالي :

- تحليل نظرية المعرفة عنده، باعتبار أنه ثار على المعرفة التقليدية وانتقدها لاقتصارها في البحث فيما هو ذاتي وموضوعي.
- تحليل معارفنا وتصنيفها إلى معارف أساسية و معارف مستنتجة.
- تقسيم المعرفة إلى معرفة مباشرة ومعرفة بالوصف
- تمحور الذرية المنطقية حول التساؤل عن مكونات العالم، وأنواع الموجودات فيه، والتساؤل حول أنواع القضايا المعبرة عن هذه الموجودات، بالإضافة إلى مكونات هذه القضايا.
- أما عن الصلة بين راسل وتلميذه فتجنشتاين فقد كانت جهودهما مثمرة، حيث ساهما في تطوير الاتجاه الذري المنطقي الذي يقول بالكثرة أو التعدد في العالم وينكر وجود
- يؤكد راسل أن هذه الفلسفة تنظر للعالم على أنه مؤلف من كثرة من الأشياء المنفصلة وهي منطقية لأن الذرات التي يريد راسل أن يصل إليها هي ذرات منطقية وليست فيزيائية أي أنها ذرات التحليل المنطقي لا ذرات التحليل الفيزيائي.
- يرتبط منهج راسل التحليلي للغة بالمنطق الرياضي بوصفه اللغة الأكثر صرامة ودقة بل باعتباره الأساس الأنسب للمعرفة، ومن هنا جاء اهتمامه البالغ بهذه اللغة الاصطناعية التي وظفها بشكل متميز في تحليله للغة مقارنة ببقية الفلاسفة التحليلين. وهو يرفض اللغة العادية لأنها تضللنا بألفاظها وتراكيبها، كما أنها غير مناسبة لصياغة الحقائق العلمية.
- يبدأ تحليله بالأشياء التي لها صلة باللغة والتي هي من صميم العالم الخارجي.
- أن فلسفة فتجنشتاين كانت نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصرة ، والواقع أن التحول الجديد في الفلسفة الذي تم على يد فتجنشتاين لايرجع الى النتائج الفلسفية التي اِنتهى اِليها بقدر مايرجع الى المنهج الذي اِتبعه في بحثه الفلسفي ولاشك في أنه (قدم لنا طريقة جديدة) – ذات أثر بالغ – للنظر الى المشكلات الفلسفية القديمة .
- أن فلسفة فتجنشتاين أشبه ماتكون بالثورة على الفلسفة التقليدية . والثورة التي أحدثها افتجنشتاين في الفلسفة لم تكن مقصورة على اِصطناعه طريقة جديدة في الفكر بل كانت واضحة أيضا فيما يترتب على أصطناع هذا المنهج من تغيير موقفنا من الفلسفة نفسها .

- كان فتجنشتاين هو الذي وجه أنظار الفلاسفة المعاصرين الى دراسة اللغة على الرغم من اِقامة فلسفة للغة لم تكن هدفا له ولاجزءاً من هذا الهدف ، فقد بدأ الفلاسفة المعاصرون في السنوات الاخيرة يهتمون بفضل فتجنشتاين بالبحث في طبيعة العبارات التي نقولها عن العقل أو عن الاشياء المادية أو عن الخير، لابالبحث في هذه الاشياء نفسها .
- كان فتجنشتاين أول من وجه أنظار الفلاسفة لاالى مجرد البحث في اللغة العادية فهذا مافعله(مور) واِنما الى أن لغة الاستخدام اليومي هي الاساس الذي نحكم به على صحة أو بطلان العبارات التي نقولها فكل كلمة يتحدد معناها بناءا على الطرق التي تستخدم بها بالفعل في التشكيلات اللغوية أو (العاي اللغة) المختلفة الخاصة باللغة اليومية وبذلك تصبح مهمة الفيلسوف في نظر فتجنشتاين هي أن يعيد الكلمات من أستعمالها الميتا فيزيقي الى اِستخدامها اليومي .
- أن فتجنشتاين كان أول من تكلم في المنطق المعاصر على أنه مجرد علامات اِتفاقية لاتكشف عن طبيعة الاشياء .
- أن فتجنشتاين كان أول من قال بأن قواعد المنطق ، اِن هي اِذا ماحللناها . الا قواعد اللغة فأوجد بذلك نوعا من التوازن بين قواعد المنطق من ناحية ، وبين قواعد اللغة من ناحية أخرى على أساس أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان لذا فالفكر واللغة تعني شيئاً واحداً .
- أن أغلب الافكار التي ذهب اِليها فتجنشتاين سواء في فلسفته الاولى أو فلسفته المتأخرة مثل أفكاره عن الذرية المنطقية والمنطق وعن النظرية التصورية للغة وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعنى والميتافيزيقا وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة ، فضلا عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة والمهمة الفيلسوف وللمنهج الذي يصطنعه أثناء أشتغاله بالفلسفة كل ذلك كان له تأثير بالغ في كثير ممن عاصره أو جاء بعده من الفلاسفة .
- على الرغم مما وجه من نقد إلى فلسفة فيتجنشتاين بصفة عامة، إلا أن ذلك النقد لم يكن، فيما يقرر عزمي إسلام، ليقلل من تأثيره الكبير في الفكر المعاصر. فقد كان لأغلب الأفكار التي ذهب إليها – سواء في فلسفته الأولى أو المتأخرة مثل: فكرته عن الذرية المنطقية وعن النظرية التصويرية للغة، وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعنى والميتافيزيقا، وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة، وتصوره الجديد لوظيفة الفلسفة ولمهمة

الفيلسوف، وللمنهج الذي ينبغي اصطناعة في التفلسف وهو المنهج التحليلي – كان له أبلغ الأثر في كثير ممن عاصره أو جاء بعده من الفلاسفة، ويمكن تحديد هذا التأثير في برتراند رسل، وفلاسفة الوضعية المنطقية، وفلاسفة اللغة المعاصرين.

أخيرا ، إن عملي هذا، ما هو إلا محاولة أردت بها تشكيل دراسة بسيطة لإشكالية اللغة عند الفتجنشتاين"، حارسة على توخي الوضوح والجدية في استقصاء أفكاره، متوخية، قدر الإمكان، السطحية في ذلك . فإذا ما استطعت كان ذلك بعون من الله تعالى، وإن لم يحدث، فعذري أنني اجتهدت. ومن اجتهد وأصاب له أجرين، و من اجتهد ولم يصب، فله أجر واحد.

.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب و المراجع

- إبراهيم مصطفى إبراهيم، فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1994،
- أحمد عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019،
- أحمد فؤاد كامل: جورج مور – دحض المثالية، "دفاع عن الإدراك الفطري"، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1976،
- ألان وود ، برتراند راسل في تطور فلسفة، سمير عبده، منشورات دار علاء الدين دمشق، الطبعة الأولي ،1994
- ايه سي جرايلينج، برتراند راسل، تر ايمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014،
- برتراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة ، محمد فتحي الشنيطي، المصرية العامة للكتاب. دط ،1977
- برتراند راسل ،سيرتي الذاتية ، ترجمة عبد الله عبد الحافظ، مراجعة شوقي السكري ، دار المعارف بمصر،
- برتراند راسل، حكمة الغرب ، ترجمة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، الجزء الأول،ديسمبر ،1983
- بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1992
- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، (د.ت)،
- الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2015،
- راسل برتراند، ما وراء المعنى والحقيقة، تر: محمد قدري عمارة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005،
- راسل، برتراند، أصول الرياضيات، تر: محمد مرسي أحمد وأحمد فؤاد الأهواني، ج 2، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1964،
- راسل، برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، تقديم: زكي نجيب محمود، الطبعة 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1960
- رودلف كارناب، مدخل إلى فلسفة العلوم (الأسس الفلسفية للفيزياء)، تر: السيد نفادي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)،
- زكريا ابراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) القاهرة ، ج1 ، 1968
- زكي نجيب محمود : خرافة الميتافيزيقا، دار الشروق، القاهرة، 1953؛
- زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980،
- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، ط1، 1984،
- عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية، الإسكندرية، ط2، 1985
- عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، دار المعارف، سوسة، تونس، 1992
- عبدالحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ط 1، العتبة المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1440هـ 2019
- عزمي أسلام (فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر، بدون تأريخ

- عزمي إسلام: التحليل في الفلسفة المعاصر، الفكر المعاصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ع 28، 1967.
- عزمي إسلام: المرجع السابق، ص 259، وانظر أيضا: محمد جلوب فرحان: الأوجه المختلفة لثورة الفلسفة التحليلية، مجلة أوراق فلسفية جديدة، 2016
- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ، بيروت،
- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993،
- فيتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمى إسلام، آفاق للنشر والتوزيع، 2021
- كونزمان، بيتر وآخرون، أطلس الفلسفة –DTV، ترجمة: جورج كتورة المكتبة الشرقية، الطبعة الأولى، بيروت، 2001،
- كولنجوود: مقال في المنهج الفلسفي، ترجمة الدكتورة فاطمة إسماعيل، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، 2001
- لودفيغ فتغنشتين، بحوث فلسفية، تر: عزمي إسلام، شركة مطابع الولايات العالمية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)،
- ماهر عبد القادر ، خرافة الميتافيزيقا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- ماهر عبد القادر ، حلقة فيينا: تصورها العلمي للعالم، فجر فلسفة العلوم المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2017.
- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت 1984،
- ماهر عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985
- محمد عويضة،(لدفيج فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة)،الناشر: دالا الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1993.
- محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية الفلسفة الفعل عند فتغشتين، دار أتون للتوزيع، (د.م)، (د.ط)، 1986،
- محمد محمد قاسم، الاستقراء ومصادر البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، 1996
- محمد محمد مدين: "الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي المعاصر، بحث في مشكلة المعنى"، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد محمد مدين، الحركة التحليلية المعاصرة، فرست بوك للنشر والتوزيع ، 2019،
- محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1984،
- محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1976
- محمود فهمي زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د.ط)، 1977،
- مهران، محمد، فلسفه برتراند راسل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1979،
- ناصر هاشم ، المدخل الى فلسفة العلوم ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، 2019،
- يل صليبا : المعجم الفلسفي، دار العلم للملايين، بيروت،
- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2000،

رسائل و أطروحات

- رافد قاسم هاشم، التحليل في فلسفة فتجنشتاين، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 19 / العدد 2 : 2011جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة

.

المقالات

- شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، القسم (ج) الآداب و الفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2020،
- محمد جلوب الفرحان: جوتلوب فريجة: فيلسوف اللغة وعالم المنطق الرمزي، دورية الفيلسوف، مجلة إلكترونية، 6 يونيو سنة 2010
- محمد مدين: هوامش على الحركة التحليلية، أوراق فلسفية، العدد 61، القاهرة، 2018،

مراجع أجنبية

- *Anton Hügli , Poul Lübcke , Philosophielexikon, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 2013*
- Ayer, A. .. (1978). Language , Truth and Logic. Great Britain: Pelican Books
- B. Russell, History of Western Philosophy, Georg Allen & Unwin, London, 1948
- Bertrand Russell, Histoire de mes Idées Philosophiques, trad. G. Auclair, éd Gallimard, 1961
- Bertrand Russell, La philosophie de l'atomisme logique, Ecrits de logique philosophique, traduit de l'Anglais par Jean Michel Roy, P. u. f 1989
- *Deloche, Christian, La Philosophie des Mathématiques chez Wittgenstein, CNRS 1- éditions, Paris, 1995,*
- Frege, G., "Begriffsschrift, a Formula Language, Modeled upon that of Arithmetic, for pure Thought", trans. By Heijenoort, in: Frege & Godel: two texts in Mathematical logic, Harvard, U.S.A., 1970
- Frege, G., The Foundations of Arithmetic, trans. By J. L. Austin, Basil Blackwell, Oxford, 1950. Frege, G., Basic laws of Arithmetic, trans. By M. Furth, University of California press, Berkeley and Los Angeles, 1967
- Georg Henrik (Von Wright), Wittgenstein, Traduit de l'Anglais par Elisabeth Rigal, édition Trans- Europ., 1986
- Gilead Bar-Elli, Conceptual Analysis and Analytical Definitions in Frege, European Journal of Philosophy, John Wiley & Sons Ltd, 2017
- Grayling, A. C. (1988) Wittgenstein, Oxford, New York: Oxford University Press
- Lacey, Alan (2003).Dictionary of Philosophy.London:Routledge.3rd Edition,

- Michael Dummett, Frege and Other Philosophers, Published to Oxford Scholarship Online: November 2003. Nijol. Aukštuolyt, Analysis of Logical Basis of Knowledge in Frege's Philosophy, V U Faculty of philosophy Problemes, https://goo.gl/My8Yyt
- *Monk, R. (1996) Wittgenstein: The Duty of Genius, London: Jonathan*
- Morris Lazerowitz, Moore And Philosophical Analysis, Published online: 01 February 2009. C. H. Langford & Paul Arthur Schilpp: The Notion of Analysis in Moore's Philosophy, Journal of Symbolic Logic 8 (4) (1943)
- O'Connor, D. J. (1975). An Introduction to the Philosophy of Education. London :
- Randall, J., & Buchler, J. (1945). Philosophy : An Introduction. New York: Barnes & Noble , Inc
- Routledge & Kegan Paul, 1975
- Russell Bertrand, Écrits de logique philosophique, traduit de l'anglais par Jean Michel Roy, P.U.F. Paris, 1989
- Russell Bertrand, The Relation of Sense data to Physics in Mysticism and logic, Doubleday and Company London, 1957
- *Russell, Bertrand, Histoire de mes Idées Philosophiques, traduit de l'Anglais par* George Auclair, Paris, Editions Gallimard, 1961, p.279 2- Russell, Bertrand, Ma Conception du Monde, traduit par Louis Evrard, éd. Gallimard,1962
- S. Stebbing, "The Method of Analysis in Metaphysics", The Proceeding of The Aristotelian Society, Vol. XXX, 111, 1932 - 1933,
- serge Hutin, La philosophie anglaise et Américaine ,press universitaire de France ,deuxième édition 1963
- Sluga Hans, David G.Stern, The Cambridge Companion to Wittgenstein , University Press, 1st Publication, 1996
- The Oxford Dictionary of Philosophy. (1994). Oxford: Oxford University Press
- Tructalus Logico-Philosophicus, trans. D. Pears and B. Mc Guinness, 2nd edition, London: Routledge, 1971
- Wilson, John. (March, 1996 (.Analytic Philosophy Revised .Oxford Review of Education, Vol.22(Issue 1,
- *Wittgenstein in Cambridge: Letters and Document 1911-1951,*ed
- Wittgenstein L., Remarques Mêlées, traduit de l'Allemand par Gérard Granel, Trans Europ Repress, France, 1984,

- Wittgenstein, Les Cours de Cambridge 1930-1932, Traduit de l'Anglais par Elisabeth Rigal , édition trans-europ , 1988
- Wittgenstein, Remarques sur les fondements des mathématiques, trad., M.A. Lescourret, éd. Gallimard, 1983,cinquième partie:
- Wright, trans. Peter Winch,*Oxford: Blackwell, 1980. LWI: Last Writings on the Philosophy of Psychology. vol. I, ed. G.H*
- Cape. Schroeder, Severin (2001) «Private Language and Private Experience», *in Hans – Johann Glock ed. Wittgenstein: A Critical Reader,* Malden, Oxford: Blackwell,
- محمد جلوب فرحان: الأوجه المختلفة لثورة الفلسفة التحليلية، مجلة أوراق فلسفية جديدة، العدد 29، 2016،.//https://philospaper.wordpress.com/20161207/10/09

فهرس المحتويات

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة : ..... أ

الفصل الاول: التحليل اللغوي و الفلسفة التحليلية

المبحث الأول: التحليل اللغوي مفهومه ، نشأته، أنواعه 6

المطلب الأول : مفهوم التحليل لغة و إصطلاحا..... 6

الفرع الاول : مفهوم التحليل اللغوي (لغة واصطلاحا)..... 6

معنى التحليل لغة : 6

التحليل إصطلاحا 7

معاني التحليل في المعاجم والموسوعات الفلسفية: 9

الفرع الثاني : نشأة الفلسفة التحليلية و تطورها 10

الفرع الثالث : انواعه التحليل اللغوي و المنطقي 11

المبحث الثاني : رائد التحليل اللغوي.....15

1-غوتلوب فريجه 15

2-جورج مور 17

المبحث الثالث: الفلسفة التحليلية تعريفها اتجاهاتها و خصائصها 18

المطلب الاول : الفلسفة التحليلية.....18

المطلب الثاني : إتجاهات وخصائص الفلسفة التحليلية.....21

الفرع الاول: اتجاهات الفلسفة التحليلية 21

الفرع الثاني : خصائص الفلسفة التحليلية.....28

الفصل الثاني: التحليل اللغوي عند راسل

المبحث الاول : راسل نشأته فلسفته و مؤلفاته 35

المطلب الاول : نشأته :.....35

المطلب الثاني : فلسفته :.....36

المطلب الثالث : مؤلفاته :.....37

المبحث الثاني : فلسفة التحليل عند راسل : 39

مدخل :.....39
المطلب الاول : فلسفة التحليل 39
المطلب الثاني : تحليل العالم المادي.....40
المطلب الثالث : التحليل و تصنيفه عند راسل 44
تحليل اللغة و الكلام.....45
المطلب الرابع : فلسفة راسل في محل النقد : 49
الفصل الثالث : التحليل اللغوي عند فيتجنشتاين 52
المبحث الاول : التعريف بالفيلسوف فيتجنشتاين لودفيج.....52
ولادته و نشأته :.....52
دراسته للفلسفة :.....57
عمله الاكاديمي و الفلسفي :.....60
المبحث الثاني : التحليل عند فيتجنشتاين ماهيته و نتائجه 62
ماهية التحليل عند فيتجنشتاين : 62
الفلسفة عند فتجنشتاين.....64
فلسفة اللغة العادية:.....70
نتائجه وتأثير فيتجنشتاين على المدارس اللاحقة 72
المبحث الثالث : قراءة نقدية لفلسفة فيتجنشتاين 74
الخاتمة 79
قائمة المصادر والمراجع :..... 84
فهرس المحتويات